

المجموع الثمين في التحذير من

الجراك

التمباك

الشمة

القات

التدخين

التنبل

تأليف

الشيخ العلامة

أبي إبراهيم

محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبد المذنب

نَبِيهِ

❖ الأحاديث المنقولة من صحيح البخاري
على طبعة :
البغا.

❖ والأحاديث المنقولة من صحيح مسلم
على طبعة :
محمد بن فؤاد بن عبد الباقي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ
 بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده
 الله فلا مضلّ له، ومن يُضِلّ فلا هادي له، وأشهد أن
 لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده
 ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
 وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ
 مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً^ج وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ
 بِهِ^ج وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا^ج﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾

يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ^ف وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿[الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي
محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم، وشرّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة،
وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد:

فإن مما عمّت به البلوى في هذا الزّمان، تعاطي
بعض المسلمين للقات، والشّمة، والدُّخان، والتّنبّل،
والجُرّاك، والتّمباك ، في جميع البلاد الإسلامية، وفي

اليمنية على وجه الخصوص، وإنَّ تعاطيها لرُبَّما أضرَّ
ببعض تلکم الضروریات الست^(١)، التي جاءت جميع
الديانات السماوية بالمحافظة عليها، إن لم تكن قد
أضرَّت بها جميعاً، بل قد تزيد!!

ولهذا جمعتُ بين دفتي هذا البحث المتواضع آيات
قرآنية، وأحاديث نبوية، ما يُبين بعضاً من الأضرار
الناجمة عن تعاطي تلکم الخبائث، وذيلتهُ بفتاوى كبار
أهل العلم، من أهل السنة والجماعة، مع مُلحق من
الإحصائيات والتَّقارير العلمية بمراجعتها.

(١) وهي : (الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال، والنسب).

فالله أسأل أن يجعل جميع أعمالنا وأقوالنا خالصة
لوجهه، كما أسأله سبحانه أن يجعل هذا العمل في
ميزان حسناتي يوم القيامة، وأن ينفع به الإسلام
والمسلمين، في مشارق الأرض ومغاربها، إنَّ ربِّي
لسميع الدُّعاء.

وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمد، وعلى آله،
وصحبه أجمعين.

أبو إبراهيم

محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي

مسجد السنة بالحديدة

1426/5/8 هـ

كلمة شكر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى
آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد:

فقد يسّر الله لي إتمام هذه الرسالة، التي أسأل الله أن
يرزقني وقارئها وسامعها؛ الفهم الصحيح لنصوص
الكتاب والسُّنة، وإدراك مدى عظم هذه البلوى، التي
عمّت مشارق الأرض ومغاربها - وخاصة مجتمعنا
اليمني - بالشرّ والفساد العظيم.

وامتثالاً لقوله ﷺ: «لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ

النَّاسَ» فإني أتوجّه - بعد شكر الله - بالشكر لطلاب

وطالبات العلم في مسجد السُّنّة بالحديدة، الذين
ساهموا في هذه الرسالة الطيّبة، وأشكر من أعان على
طباعتها ونشرها بين الناس، كما أخصُّ بالشكر
الإخوة:

١. عبدالله بن عمر بن كداف الوعري.
 ٢. عبدالله بن وهب الله بن صغير العُجيلي.
 ٣. عارف بن إسماعيل بن نعمان الحمّادي.
 ٤. وضاح بن عبدالمولي بن علي المقطري.
- الذين كان لهم دورٌ في إخراج هذه الرسالة بهذه
الحلة الطيبة، كما أسأله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب
مؤلفه، وكاتبه، وناشره، وجميع المسلمين، وأن يجعلنا

على البرِّ والتقوى متعاونين، وللإثم والعدوان
محاربين، وأن يرزقنا فعل الخيرات، وترك المنكرات، إنَّه
جلَّ جلاله سميع الدعوات.

المؤلف

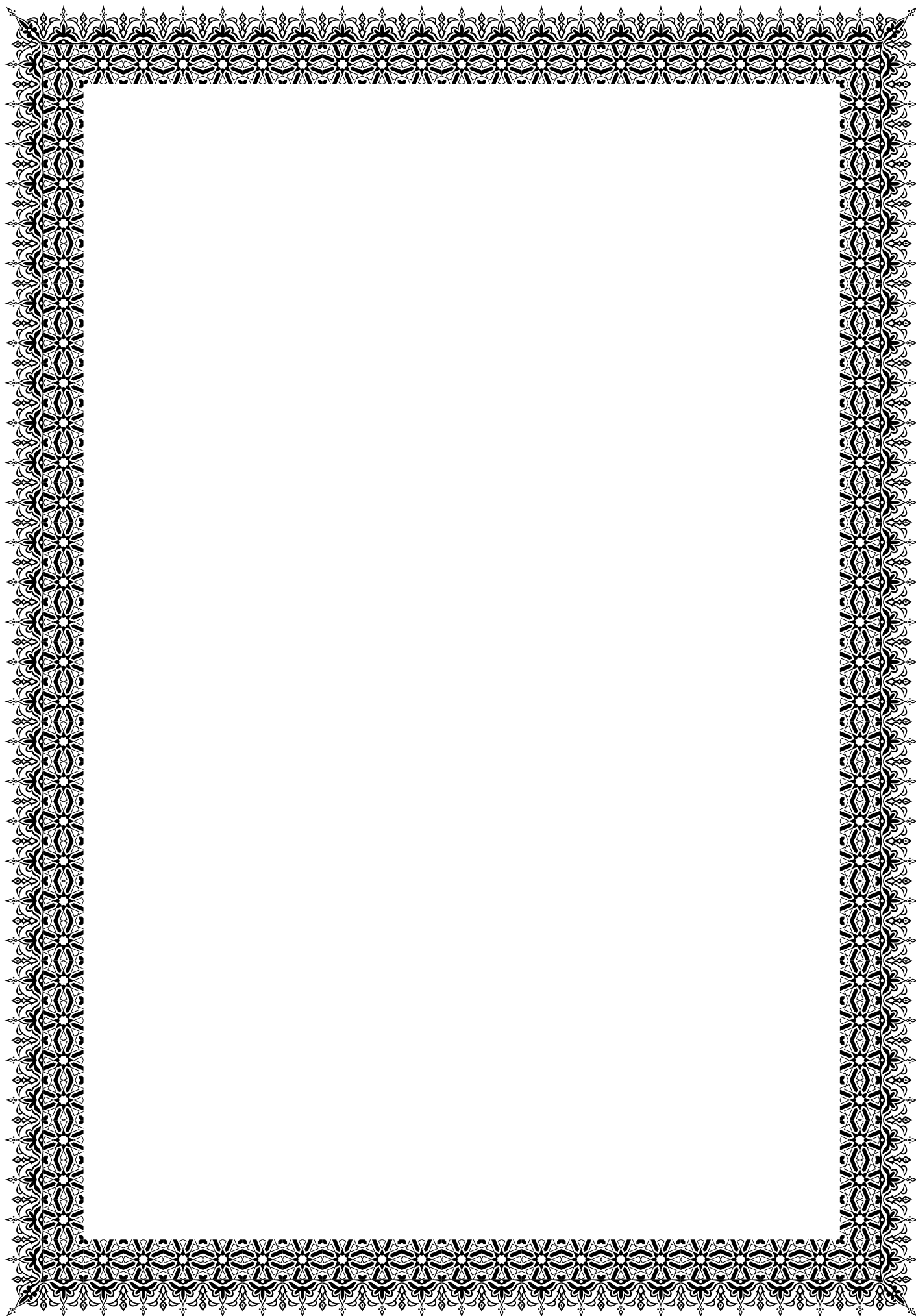
أبو إبراهيم

محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي

الباب الأول

القات والدُّخانُ والشَّمةُ
والْتِّبَاكُ والجُرَّاحُ والتُّبْكُ
في ميزان الأثربة

ويُضَمُّ مَا يَلِي:



حُكْمُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي

الْقَاتِ، وَالدُّخَانِ، وَالشَّمَّةِ، وَالتُّبَاكِ، وَالْجُرَاكِ، وَالتُّنْبُلِ،

وَلَيْسَ الْعَادَةُ، وَلَا الْعَاطِفَةُ

❖ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ
مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ
مُدْعِينَ ﴿٤٩﴾ أَفَى قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا
دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ
هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور: ٤٧ - ٥٢].

❖ رُوي عن أبي محمد عبدالله بن عمرو بن العاص

رحمته الله، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ

بِهِ».

● أخرجه: البيهقي في "المدخل" (1/188)(209)،

والخطيب في "تأريخه" (6/21)، والبغوي (104).

● أخرجه: ابن أبي عاصم في "السنة" (15).

● قال النووي رحمه الله في "الأربعين النووية" رقم (41):

(حديث حسن صحيح، رويناه في "كتاب الحجة" بإسناد

صحيح).

ما أسكر كثيره . . فقليله حرام

❖ عن عبدالله بن مغفل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«اجْتَنِبُوا كُلَّ مُسْكِرٍ».

أخرجه: الطبراني في "الكبير".

● وجاء عن علي رضي الله عنه، عند أحمد.

● وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما، عند البزار.

● وصححه الألباني رحمته الله في "صحيح الجامع" (147).

❖ عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ».

أخرجه: مسلم (2003).

❖ عن جابر بن عبدالله رحمته الله ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :

« مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ ، فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ » .

أخرجه : أحمد ، وأبوداود ، والترمذي ، وابن حبان .

● وجاء عن عبدالله بن عمرو بن العاص رحمته الله عند أحمد ،

والنسائي ، وابن ماجه .

● وصححه الألباني رحمته الله في " صحيح الجامع " (5530) .

❖ عن عائشة رحمته الله قالت : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :

« مَا أَسْكَرَ مِنْهُ الْفَرْقُ ، فَمِلْءُ الْكَفِّ مِنْهُ حَرَامٌ » .

أخرجه : الإمام أحمد .

● وصححه الألباني رحمته الله في " صحيح الجامع " (5531) .

❖ عن أم سلمة رحمته الله قالت :

نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله وسلم عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفْتِرٍ .

أخرجه: أحمد (246 / 44) (26634)، وأبوداود (3686)،

والطبراني في "الكبير" (337 / 23).

● وحسنه الحافظ رحمه الله في "فتح الباري" (44 / 10)، [كتاب:

الأشربة، الباب: الرابع].

● وصحَّ إسناده الحافظ الزين العراقي ، [كما في فتوى

الشيخ محمد بن إبراهيم في حكم شرب الدخان].

● وفي نفس الرسالة [فتوى الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه

الله]، قال: (وصحَّه السيوطي في "الجامع الصغير" ص (3)).

كم في القات والدخان من مثاقيل الشر؟ !

❖ فائدة:

قال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمته الله في
"فتوى في حكم شرب الدخان"، ص (8):
(قد ذكر بعض العلماء أن الصغيرة تُعطى حكم
الكبيرة، بواحدة من خمسة أشياء:
إحداها: الإصرار عليها.
والثانية: التهاون بها، وهو الاستخفاف، وعدم
المبالاة بفعلها.

والثالثة: الفرح والسّرور بها.

والرابعة: التفاخر بها بين الناس.

والخامسة: صُدورها من عالم، أو مَن يُقتدى به).

❖ قال الله تعالى:

﴿وَعَرِّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ
بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ۚ﴾ (٤٨) ﴿وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَىٰ الْمُجْرِمِينَ
مُسْفِقِينَ ۖ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوَيْلُنَا مَا لِي هَذَا أَلْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ
صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۚ وَلَا يَظْلِمُ
رَبُّكَ أَحَدًا ۚ﴾ [الكهف: 48 – 49].

❖ وقال تعالى:

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۚ﴾ (٧) ﴿وَمَنْ
يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۚ﴾ [الزلزلة: 7 – 8].

❖ وقال لقمان الحكيم:

﴿يَبْنَىٰ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي
صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ
لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: 16].

❖ وقال الله تعالى:

﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ
شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ
بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: 47].

❖ قال الإمام البخاري رحمه الله في كتاب: «الرقاق»،

باب: «ما يُتَّقَى من محقرات الذنوب» (6127):

حدثنا أبو الوليد، ثنا مهدي، عن غيلان، عن أنس
 رضي الله عنه قال: إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا، هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ
 مِنَ الشَّعْرِ، إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ
 الْمُؤَبَّاتِ.

قال أبو عبد الله: (يعني بذلك: المهلكات).

❖ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: إِنَّكُمْ
 لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا، لَهَا أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ، كُنَّا
 نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُؤَبَّاتِ.

أخرجه: الإمام أحمد (26 / 17) (10995)، بإسناد حسن

لذاته، صحيح لغيره.

❖ عن عبادة بن قُرطٍ رضي الله عنه، قال: إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا، هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ، إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلم مِنَ الْمَوْبِقَاتِ.

أخرجه: الإمام أحمد (190 / 25) (15859)، وكذلك في (34 / 353 - 354) (20750 - 20752).

● وإسناده صحيح.

❖ عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وآله وسلم: «إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ؛ فَإِنَّمَا مَثَلُ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، كَمَثَلِ قَوْمٍ نَزَلُوا بَطْنَ وَادٍ، فَجَاءَ ذَا بَعُودٍ، وَجَاءَ ذَا بَعُودٍ، حَتَّى حَمَلُوا مَا أَنْضَجُوا بِهِ خُبْرَهُمْ، وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ مَتَى يُؤْخَذُ بِهَا صَاحِبُهَا؛ تَهْلِكُهُ».

أخرجه: أحمد ، والطبراني في "الكبير" ، وفي "الصغير" ،
والبيهقي في "الشعب" ، والضياء ، والرويانى .

● وصححه الألبانى رحمه الله في "صحيح الجامع" (2686)، وفي
"السلسلة الصحيحة" (389).

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، أن رسول الله
ﷺ قال: «إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ؛ فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ
عَلَى الرَّجُلِ، حَتَّى يُهْلِكَنَّهُ».

وأن رسول الله ﷺ ضرب لهن مثلاً: «كَمَثَلِ قَوْمٍ
نَزَلُوا أَرْضَ فَلَاةٍ، فَحَضَرَ صَنِيعُ الْقَوْمِ^(١)، فَجَعَلَ
الرَّجُلُ يَنْطَلِقُ فَيَجِيءُ بِالْعُودِ، وَالرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْعُودِ،

(١) أي: طعامهم.

حَتَّى جَمَعُوا سَوَادًا، وَأَجَّجُوا نَارًا، وَأَنْضَجُوا مَا قَذَفُوا فِيهَا».

أخرجه: أحمد (3818)، والطبراني، والبيهقي.

● قال الشيخ الألباني رحمه الله في "صحيح الترغيب والترهيب" (2470): (صحيح لغيره).

❖ عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال:

« يَا عَائِشَةُ، إِيَّاكِ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ؛ فَإِنَّ لَهَا مِنْ

الله طَالِبًا ».

أخرجه: النسائي واللفظ له، وابن ماجه، وابن حبان في

"صحيحه"، وقال: «الأعمال» بدل: «الذنوب».

● وصححه الألباني رحمه الله في "صحيح الترغيب والترهيب"

(2472).

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال:

«إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً، نُكِتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ

سَوْدَاءٌ، فَإِنْ هُوَ نَزَعَ، وَاسْتَغْفَرَ، صُقِلَتْ، فَإِنْ عَادَ زِيدَ

فِيهَا، حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبُهُ، فَهُوَ الرَّانُ، الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

أخرجه: الترمذي وقال: (حديث حسن صحيح)، والنسائي،

وابن ماجه، وابن حبان في "صحيحه"، والحاكم من طريقين، قال في

أحدهما: (صحيح على شرط مسلم).

● وحسنه الألباني رحمته الله في "صحيح الترغيب والترهيب"

(2469).

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال:

» إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيَسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي أَرْضِكُمْ هَذِهِ،

وَلَكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ مِنْكُمْ بِمَا تَحْقِرُونَ.

رواه: الإمام أحمد، والبزار.

● وصححه الألباني رحمته في "السلسلة الصحيحة" (471).

● وصححه الشيخ مقبل الوادعي رحمته في "الجامع الصحيح"

(362 / 1).

● وجاء عن عمرو بن الأحوص رضي الله عنه عند: الترمذي، وابن

ماجه، والنسائي.

● وحسنه الشيخ الألباني رحمته في "صحيح الجامع" (7557).

لَا تَفْتِ بِحِلٍّ

القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُراك، والتُّنبل،

وأنت لست من أهل الفتوى

❖ قال الله تعالى:

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: 36].

❖ وقال تعالى:

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

[النحل: 116-117]

❖ وقال تعالى:

﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ
وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا
عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: 33].

هل نهيت عن:

القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُراك، والتُّنبل؟

❖ قال الله تعالى:

﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ

يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ

بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف: 165].

القات والدخان من الباطل

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ، فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ فِي أَمْرِهِ...، وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ، لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ...».

أخرجه: أبوداود، والطبراني في "الكبير"، والحاكم، والبيهقي.

● وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في "صحيح الجامع" (6196)،

وفي "السلسلة الصحيحة" (438).

شراء
القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُرَّاك، والتُّنبل،
من كُفْرِ النِّعم

❖ قال الله تعالى:

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا
رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ
لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل:
112].

❖ وقال تعالى:

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ
كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم: 7].

القات، والدّخان، والشّمة، والتّمباك، والجُراك، والتّنبّل،
أكلاً.. وبيعاً.. وشراءً.. وزراعةً.. وتصديراً.. وترويجاً
من الفساد في الأرض

❖ قال قوم قارون لقارون:

﴿... وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ ^{صل} إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: 77].

❖ وقال الله تعالى:

﴿... إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: 81].

❖ وقال تعالى:

﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف:

[56].

❖ وقال تعالى:

﴿...فَاذْكُرُواْ ءَالَآءَ اللّٰهِ وَلَا تَعْتَوْاْ فِي الْاَرْضِ

مُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: 74].

❖ وقال تعالى:

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ اَيْدِي النَّاسِ

لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: 41].

❖ وقال تعالى:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَيُشْهَدُ اللّٰهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ۚ وَهُوَ اَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ تَوَلَّى

سَعَىٰ فِي الْاَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ

وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [البقرة: 204-205].

❖ وقال تعالى:

﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ
وَلَا فَسَادًا ^ج وَالْعِقَبَةُ لِلْمُنْتَقِينَ ﴾ [القصص: 83].

❖ وقال تعالى:

﴿ كَلَّمَآ أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ^ج وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ
فَسَادًا ^ج وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [المائدة: 64].

❖ وقال تعالى:

﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيَسْعَوْنَ فِي
الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ
وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ^ج ذَلِكَ لَهُمْ
حِزْبٌ فِي الدُّنْيَا ^{صل} وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة: 33].

❖ وقال سبحانه وتعالى:

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ
وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴿ [محمد: 22-23].

❖ وقال تعالى:

﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ
مُفْسِدِينَ ﴾ [الشعراء: 183، هود: 85].

❖ وقال تعالى:

﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ
فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ^ظ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا
أَتَرُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ (١١٦) وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى
بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْطَحُونَ ﴿ [هود: 116-117].

القات، والدخان، والشمة، والتّمباك، والجُراك، والتّنبل،
كلها من الإثم

❖ قال الله تعالى:

﴿وَأِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُعْتَدِينَ﴾ (١١٩) وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ
الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ [الأنعام: ١١٩-١٢٠].

❖ عن الحسن بن علي بن أبي طالب رحمتهما قال:

قال رسول الله ﷺ :

«دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ» .

أخرجه: الطيالسي، وأحمد، والنسائي، والحاكم، والدارمي،

والترمذي، وابن حبان.

● حديث صحيح.

❖ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
 « مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، فَدَعُهُ ».

أخرجه: الطبراني في "الكبير".

● وصححه الألباني رحمته في "صحيح الجامع" (5611).

❖ عن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
 « مَا كَرِهْتَ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ مِنْكَ، فَلَا تَفْعَلْهُ فِي
 نَفْسِكَ إِذَا خَلَوْتَ ».

أخرجه: ابن حبان رحمته.

● وحسنه الألباني رحمته في "صحيح الجامع" (5659).

❖ عن النواس بن سمعان الكلابي رضي الله عنه قال: سألت
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ، وَالْإِثْمِ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«البرُّ: حُسْنُ الْخُلُقِ. وَالْإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ،
وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ».

أخرجه: مسلم (2553).

● وجاء عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عند أحمد، كما في

"صحيح الجامع" (2880).

❖ عن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال: أَتَيْتُ رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ لَا أَدَعَ شَيْئًا مِنَ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ إِلَّا
سَأَلْتُهُ عَنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«يَا وَابِصَةُ! اسْتَفْتِ نَفْسَكَ، الْبِرُّ: مَا أَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ

الْقَلْبُ، وَأَطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ. وَالْإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي

الْقَلْبِ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ».

أخرجه: البخاري في "التاريخ الكبير"، وأحمد (528 / 29) (18001).

● وحسنه الألباني رحمه الله في "صحيح الجامع" (948).

❖ عن النعمان بن بشير رحمه الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ، لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ؛ فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ، اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ...».

أخرجه: البخاري (52)، ومسلم (1599).

القات، والدّخان، والشّمة، والتّمباك، والجُراك، والتّنبيل، من المنكر

❖ قال الله تعالى:

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ
دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ
﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا
كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: 78-79].

❖ وقال تعالى:

﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل
عمران: 104].

❖ وقال تعالى:

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ... ﴾ [آل عمران: 110].

❖ وقال تعالى:

﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ^ج يَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ^ج أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ^ف إِنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: 71].

❖ وقال تعالى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى
وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ^ج يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: 90].

❖ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت

رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم يقول: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا، فَلْيُغَيِّرْهُ
بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ،
وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ».

أخرجه: مسلم (49).

❖ عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم يقول:

«مَا مِنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِي قَوْمٍ يَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي،
يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يُغَيِّرُوا عَلَيْهِ، وَلَا يُغَيِّرُوهُ، إِلَّا أَصَابَهُمُ
اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ قَبْلَ أَنْ يَمُوتُوا».

أخرجه: أبو داود، وابن ماجه، وابن حبان.

● وقال الألباني رحمه الله في "صحيح الترغيب والترهيب" (2316):
(حسنٌ لغيره).

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ
لَيُسَلِّطَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ، فَيَدْعُوا خِيَارَكُمْ، فَلَا
يُسْتَجَابُ لَهُمْ».

أخرجه: البزار كما في "كشف الأستار" (4/106)(3307)،
والطبراني في "الأوسط" (2/224)(1401).

● وقال الشيخ الحجوري وفقه الله في "تعليقه على إصلاح
المجتمع" ص (253):

(حديث ضعيف، لكنه مع حديث حذيفة وابن مسعود وأبي
بكر الصديق، فبمجموعهما يصير صحيحاً).

❖ عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«... وَاللَّهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ،
وَلَتَأْخُذَنَّ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ، وَلَتَأْطُرَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا،
وَلَتَقْصُرَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا، أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللَّهُ بِقُلُوبِ
بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ لَيَلْعَنَنَّكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ».

أخرجه: أبوداود (4336) و(4337)، والترمذي (3251)،

وقال: (حديث حسن)، وابن ماجه (4006).

● وهو من طريق أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود عن أبيه،

وهو لم يسمع من أبيه؛ فحديثه يصلح في الشواهد والمتابعات؛

فيشهد له حديث حذيفة الذي قبله.

❖ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: سمعت

رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم يقول: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ، فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ، أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ».

أخرجه: أحمد (29) و(30)، وأبوداود، والترمذي (2168) و(3057)، وابن ماجه (4005).

● حديث صحيح.

❖ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: سمعت

رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم يقول: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ، فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ، أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ».

أخرجه: أحمد (1)، وابن ماجه (4005)، وأبوداود (4338)، والحميدي (3)، والبزار (65)، وأبو يعلى (132)، وابن حبان (304).

❖ عن زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت: قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصّٰلِحُونَ؟! قال: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ».

أخرجه: البخاري (3168)، ومسلم (2880).

❖ عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ، فَتَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابَ لَكُمْ».

أخرجه: الترمذي (2273) و(2169)، وقال: (حسن)،
وأحمد (332/38) (23301)، والبيهقي في "السنن" (93/10)،
وفي "الشعب" (7558)، والبغوي (4154)، والمزي في "التهذيب"
(234/15).

● وحسنه الألباني رحمه الله في "صحيح الترمذي" (1762)،
وقال في "صحيح الترغيب" (2313): (حسنٌ لغيره).

● وقال شعيب الأرنؤوط في تعليقه على "المسند": (حسنٌ
لغيره).

❖ عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:
«مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ، وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ
اسْتَهْمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ
أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ، مَرُّوا
عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا، وَلَمْ
نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا. فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا، هَلَكُوا جَمِيعًا،
وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ، نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا».

أخرجه: البخاري (2361).

القات، والدخان، والشمة، والتّمباك، والجُراك، والتّنبل،
من اتباع خطوات الشيطان

❖ قال الله تعالى:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ...﴾ [النور: 21].

❖ وقال تعالى:

﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدَّهُمْ ^ج وَمَا يَعِدُهُمُ
الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الإسراء: 64].

❖ وقال عز وجل:

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ^ط فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا
يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [فاطر: 5].

❖ وقال تعالى:

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَلًا طَيِّبًا وَلَا

تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ

بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ [البقرة:

. [169-168]

شراء
القات، والدخان، والشمة، والتمباك، والجراك، والتنبل،
من تبديل نعمة الله

❖ قال الله تعالى:

﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

الْعِقَابِ﴾ [البقرة: 211].

❖ وقال تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا

قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ^{صل}وَبِئْسَ

الْقَرَارُ﴾ [إبراهيم: 28-29].

صَرَفُ الْأَمْوَالِ فِي

الْقَاتِ، وَالْدُّخَانِ، وَالشَّمَةِ، وَالتُّبَاكِ، وَالْجُرَاكِ، وَالتَّنْبَلِ،

لَيْسَ مِنَ الشُّكْرِ فِي شَيْءٍ

❖ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ^ص

وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: 7].

شراء
القات، والدُّخان، والشِّمة، والتُّمباك، والجُراك، والتُّنبل،
من السِّفَه

❖ قال الله تعالى:

﴿ تَوَتَّأِ السُّفَهَاءُ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا ﴾ [النساء:]

القات والدخان من التبذير

❖ قال الله تعالى:

﴿وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ

تَبْذِيرًا ۚ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ

لِرَبِّهِ كَفُورًا ۝﴾ [الإسراء: 26-27].

القات والدخان من الإسراف

❖ قال الله تعالى:

﴿ وَلَا تَسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف:

31، الأنعام: 141].

❖ وقال تعالى:

﴿... إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر:

28].

❖ وقال تعالى:

﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴾ [غافر:

34].

❖ وقال مؤمن آل فرعون:

﴿...وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَبْكَ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ

النَّارِ﴾ [غافر: 43].

❖ وقال الله تعالى:

﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا

الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنبياء: 9].

❖ وقال نبي الله صالح عليه السلام:

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ١٥٠ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ١٥١﴾

الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ [الشعراء: 150-152].

تعاطي

القات، والدُّخان، والشِّمة، والتّمباك، والجُراك، والتّنبل،
من المجاهرة بالمعاصي

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله

صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول:

« كُلُّ أُمَّتِي مُعَافٍ، إِلَّا الْمَجَاهِرِينَ... ».

أخرجه: البخاري (5721)، ومسلم (2990).

القات، والدخان، والشمة، والتّمباك، والجراك، والتنبّل،
من الشهوات

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ

بِالْمَكَارِهِ».

أخرجه: البخاري (6122).

● وأخرجه مسلم (2823) بلفظ: «حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ،

وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ».

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ».

أخرجه: مسلم (2822).

القات، والدخان، والشمة، والتمباك، والجراك، والتنبل،
سنة سيئة

❖ عن جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

» مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ،
كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وَزَرٍ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ
أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ«.

أخرجه: مسلم (1017).

● وانظر: "كتاب العلم" من "صحيح مسلم"، الرقم الخاص

(15).

مجالس الشيشة والقات سبب في . . تضييع الصلوات

❖ قال الله تعالى:

﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۖ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ

سَاهُونَ﴾ [الماعون: 4-5].

❖ وقال تعالى:

﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ

فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾ [مريم: 59].

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال:

« يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ،

وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ

الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ - :
كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟، فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ
يُصَلُّونَ، وَآتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ».

أخرجه: البخاري (530)، ومسلم (632).

❖ عن بريدة الأسلمي رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ، فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ».

أخرجه: البخاري (528).

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:
« الَّذِي تَفُوَّتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ، كَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ ».

أخرجه: البخاري (527)، ومسلم (626).

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللہ علیہ والہ وسلم يُغَيِّرُ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ، وَكَانَ يَسْتَمِعُ الْأَذَانَ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ، وَإِلَّا أَغَارَ...
أخرجه: مسلم (382).

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلی اللہ علیہ والہ وسلم يقول: « تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِ؛ يَجْلِسُ يَرْقُبُ الشَّمْسَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنِي الشَّيْطَانِ، قَامَ فَتَقَرَّهَا أَرْبَعًا، لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ».
أخرجه: مسلم (622).

كل شيء ليس من ذكر الله
فهو لهو ولعب

❖ عن جابر بن عبد الله، وجابر بن عمير رحمهما الله

قالا: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ،
لَهُوَ وَلَعِبٌ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَرْبَعَةً: مُلَاعَبَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ،
وَتَأْدِيبَ الرَّجُلِ فَرَسَهُ، وَمَشْيَ الرَّجُلِ بَيْنَ الْغَرَضَيْنِ،
وَتَعْلِيمَ الرَّجُلِ السَّبَاحَةَ».

أخرجه: النسائي.

● وصححه الألباني رحمه الله في "صحيح الجامع" (4534)، وفي

"السلسلة الصحيحة" (315).

أَتُحِبُّ أَنْ
يَبْعَثَكَ اللَّهُ . . مُخْرَجًا مُدْخِنًا

❖ عن جابر بن عبد الله الأنصاري رحمتهما قال:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ».

أَخْرَجَهُ: مُسْلِمٌ.

ما حَرَّمَ أَكْلَهُ .. حَرَّمَ ثَمَنَهُ

❖ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ:

» إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا حَرَّمَ عَلَى قَوْمٍ أَكْلَ شَيْءٍ، حَرَّمَ عَلَيْهِمْ ثَمَنَهُ«.

أخرجه: البخاري في "التاريخ الكبير" (2/147)، وأحمد

(2221)، وأبو داود (3488)، وابن حبان (4938)، والبيهقي

(6/13، 13-14)، والطبراني (12378).

● وصححه الألباني رحمته في "صحيح الجامع" (5107).

بِيعُ وَنِزَاعَةُ الْقَاتِ وَالْتَبَغُ
 مِنَ التَّعَاوُنِ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ

❖ قال الله تعالى:

﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ^ج وَاتَّقُوا اللَّهَ^ط إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

الْعِقَابِ﴾ [المائدة: 2].

مَنْ مَرَّجَ لِلْقَاتِ وَالذُّخَانِ
فَهُوَ غَاشٍ

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«مَنْ غَشَّنَا، فَلَيْسَ مِنَّا» .

أخرجه: مسلم (101)، والترمذي.

● وصححه الألباني رحمته في "صحيح الجامع" (6406).

❖ وفي رواية لمسلم (102) بلفظ:

«مَنْ غَشَّ، فَلَيْسَ مِنِّي» .

❖ عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

» مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا، وَالْمَكْرُ وَالْخِدَاعُ فِي النَّارِ .

أخرجه: الطبراني في "الكبير"، و"الأوسط"، وأبونعيم في "الحلية"، وابن حبان.

- وصححه الألباني رحمه الله في "صحيح الجامع" (6408).
- وجاء عن أبي الحمراء عند ابن ماجه.

لا تَغْذِ جَسَدَكَ بِثَمَنٍ:

القات، والدُّخان، والشِّمَّة، والتُّمباك، والجُرّاك، والتُّنبل،!

❖ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم

قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ جَسَدٌ غُذِيَ بِالْحَرَامِ».

أخرجه: أبو يعلى، والبزار، والطبراني في "الأوسط"، والبيهقي.

● وحسنه المنذري رحمته الله.

● وقال الألباني رحمته الله في "صحيح الترغيب والترهيب"

:(1730)

(صحيحٌ لغيره).

بائعوا

القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُرَّاك، والتَّنْبِل،

هل هم من هؤلاء؟!

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

« يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، لَا يُبَالِي الْمَرْءُ بِمَا أَخَذَ الْمَالَ،

أَمِنْ حَلَالٍ؟ أَمْ مِنْ حَرَامٍ؟ ».

أخرجه: البخاري (1954) و(1977).

لا نطلب الرزق في بيع ما يضرُّ المسلمين مثل:
القات، والدُّخان، والشِّمة، والتُّمباك، والجُراك، والتُّنبل

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم

قال: «لَا تَسْتَبِطُوا الرِّزْقَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَبْدٌ لِيَمُوتَ
حَتَّى يَبْلُغَ آخِرَ رِزْقٍ هُوَ لَهُ، فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ: أَخْذُ
الْحَلَالِ وَتَرْكُ الْحَرَامِ».

أخرجه: ابن حبان، والحاكم.

● وقال الشيخ الألباني رحمته الله في "صحيح الترغيب والترهيب"
(1697): (صحيحٌ لغيره).

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال:

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْغِنَى لَيْسَ عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ،

وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُؤْتِي عَبْدَهُ
مَا كَتَبَ لَهُ مِنَ الرِّزْقِ؛ فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ: خُذُوا مَا
حَلَّ، وَدَعُوا مَا حُرِّمَ.

أخرجه: أبو يعلى.

● وقال الشيخ الألباني رحمه الله في "صحيح الترغيب والترهيب"
(1701): (صحيح لغيره).

❖ عن حذيفة بن اليمان رحمه الله عن قال: قَامَ النَّبِيُّ

ﷺ، فَدَعَا النَّاسَ، فَقَالَ: «هَلُمُّوا إِلَيَّ»، فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ،

فَجَلَسُوا، فَقَالَ: «هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ جِبْرِيلُ ﷺ،

نَفَثَ فِي رَوْعِي: أَنَّهُ لَا تَمُوتُ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ

رِزْقَهَا، وَإِنْ أَبْطَأَ عَلَيْهَا. فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ،

وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ تَأْخُذُوهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ،
فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ، إِلَّا بِطَاعَتِهِ».

أخرجه: البزار.

- وقال الشيخ الألباني رحمه الله في "صحيح الترغيب والترهيب" (1702): (حسن صحيح).

تَحْرِيمُ أَذِيَةِ الْجِرَانِ بِرَائِحَةِ الدُّخَانِ

❖ قال الله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا
اُكْتَسَبُوا فَقَدْ اَحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: 58].

❖ وقال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ^طمَتَّعَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [يونس:
23].

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: صعد رسول

الله صلی الله علیه وآله وسلم المنبر، فنادى بصوت رفيع، فقال:

«يَا مَعْشَرَ مَنْ قَدْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ، وَلَمْ يُفْضِ الْإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ، لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ...».

أخرجه: الإمام الترمذي في "جامعه" (4/378)(2032)،

بإسناد صحيح.

● وصححه الألباني رحمته الله في "صحيح الجامع" (7985).

● وانظر "الجامع الصحيح" للشيخ مقبل رحمته الله (1/285 -

(286).

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

« خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ، وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ، وَشَرُّكُمْ

مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ، وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ ».

أخرجه: أحمد، والترمذي.

● وأخرجه أبو يعلى عن أنس رضي الله عنه.

● وصححه الشيخ الألباني رحمته في "صحيح الجامع" (2603-332).

● وحسنه الشيخ مقبل رحمته في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" (402/2).

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

» إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا، فَقَدْ آذَنْتُهُ

بِالْحَرْبِ...».

أخرجه: البخاري (6137).

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

» مَنْ آذَى مُسْلِمًا، فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي، فَقَدْ آذَى

الله.

أخرجه: الطبراني في "الأوسط" بإسناد حسن، كما في رسالة

الشيخ محمد بن إبراهيم رحمته في "حكم شرب الدخان" ص (4).

❖ عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

» مَنْ آذَى الْمُسْلِمِينَ فِي طُرُقِهِمْ، وَجَبَتْ عَلَيْهِ

لَعْنَتُهُمْ.

أخرجه: الطبراني في "الكبير".

● وجاء عن أبي ذر رضي الله عنه عند: ابن عدي، وأبي نعيم.

● وحسنه الألباني رحمته في "صحيح الجامع" (5923).

❖ عن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
 « مَنْ ضَيَّقَ مَنْزِلًا، أَوْ قَطَعَ طَرِيقًا، أَوْ آذَى مُؤْمِنًا،
 فَلَا جِهَادَ لَهُ ».

أخرجه: أحمد، وأبو داود.

● وصححه الألباني رحمته الله في "صحيح الجامع" (6378).

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:
 « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يُؤْذِ
 جَارَهُ... ».

أخرجه: البخاري (5672)، ومسلم (47).

❖ عن أبي صرمة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
 « مَنْ ضَارَّ، ضَارَّ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ شَاقَّ، شَاقَّ اللَّهُ
 عَلَيْهِ ».

أخرجه: أحمد، وأبوداود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

● وحسنه الألباني رحمه الله في "صحيح الجامع" (6372).

❖ عن جابر بن عبدالله الأنصاري رحمه الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ:

» مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُتْنَةِ، فَلَا يَقْرَبَنَّ
مَسْجِدَنَا، وَلَيَقْعُدَنَّ فِي بَيْتِهِ؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى
مِنْهُ بَنُو آدَمَ».

أخرجه: البخاري (817)، دون قوله: «فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ ...»،

ومسلم (564) واللفظ له.

❖ عن عبدالله بن عباس رحمه الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ: «لَا ضَرَرَ، وَلَا ضَرَارَ».

أخرجه: أحمد (2865)، وابن ماجه (2341).

- ورواه ابن ماجه رقم (2340) عن عبادة بن الصامت.
- وصححه الألباني رحمه الله في "صحيح الجامع" (7517).
- وانظر شرحه في "فتاوى اللجنة الدائمة" (400 / 4) إذ قالوا في معناه ما يلي:

(نهى النبي ﷺ المكلف أن يضر نفسه أو يضر غيره، ففيه دلالة على منع الإنسان من التعدي على نفسه أو غيره، وهذا الحديث وإن كان فيه مقال، إلا إنه جاء من طرق يقوي بعضها بعضاً، وله شواهد فينهض إلى درجة الحسن لغيره، ويصلح للاستدلال به.

ونوصيك بمراجعة كتاب "جامع العلوم والحكم" للحافظ ابن رجب في شرح هذا الحديث.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه

وسلم). اهـ.

❖ فائدة:

جاء حديث: «لَا ضَرَرَ، وَلَا ضَرَارَ» عن ثمانية من

الصحابة وهم كما في "الإرواء" (896):

١ - عبادة بن الصامت رضي الله عنه عند: أحمد، وابن ماجه،

وابن عساکر، وأبي نعيم في "أخبار أصفهان".

٢ - عبدالله بن عباس رضي الله عنهما عند: أحمد، وابن ماجه،

والدارقطني، والخطيب في "الموضح"، والطبراني في "الكبير"، وابن

أبي شيبة.

٣ - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عند: الدارقطني،

والحاكم (57/2)، والبيهقي (70/6)، وابن عبد البر في

"التمهيد".

٤ - أبو هريرة رضي الله عنه عند: الدارقطني.

٥ - جابر بن عبدالله رحمته الله عنده: الطبراني في "الأوسط".

٦ - عائشة رحمته الله عنده: الدارقطني ، والطبراني في "الأوسط".

٧ - ثعلبة رحمته الله عنده: الطبراني في "الكبير".

٨ - أبو لبابة رحمته الله عنده: أبي داود في "المرسل".

٩ - مرسِل يحيى المازني مرفوعاً عنده: مالك في "الموطأ".

● راجع "السلسلة الصحيحة" (250).

❖ عن أبي ذر الغفاري رحمته الله قال:

قال رسول الله ﷺ - فيما يرويه عن ربه - أنه قال:

» يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي،
وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا...».

أخرجه: مسلم (2577).

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

»...المُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا
يُحْقِرُهُ،... كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ،
وَعِرْضُهُ».

أخرجه: مسلم (2564).

❖ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَمْلِكُ لِلظَّالِمِ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ
يُفْلِتْهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ
ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾».

أخرجه: البخاري (4409)، ومسلم (2583).

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَابَانِ مُعْجَلَانِ عُقُوبَتُهُمَا فِي الدُّنْيَا:
الْبَغْيُ، وَالْعُقُوقُ».

أخرجه: الحاكم.

● وصححه الألباني رحمته الله في "صحيح الجامع" (2810).

❖ عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

أخرجه: البخاري (2315)، ومسلم (2579).

❖ وجاء عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه عند: مسلم رقم

(2578) بلفظ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ...».

❖ عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبي صلی الله علیه وآله وسلم قال: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ».

أخرجه: البخاري (10)، ومسلم (40).

● زاد البخاري: «...وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ».

❖ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ».

أخرجه: البخاري (11)، ومسلم (42).

❖ عن أبي شريح الخزاعي رضي الله عنه، أن النبي صلی الله علیه وآله وسلم قال: « وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ ».

قيل: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قال: « مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ
بَوَائِقِهِ ».

رواه: البخاري (6016).

الْبَابُ الثَّانِي

الْقَائِمُ وَالِدُ خَاتِنِ الشَّيْخَةِ

وَالْتُمْبَاكِ وَالْجَرَاكِ وَالْتُمْبَاكِ

وَأَخْضَرُ أَرْجَاهَا

وَيَتَضَمَّنُ مَا يَلِي:

ضرر

القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُراك، والتَّنبل،
لا يخفى على مَنْ له أدنى بصيرة

❖ قال الله ﷻ:

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِظٍ ۝ ﴾ [الأنعام: 104].

❖ وقال ﷻ:

﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ۝ ﴾ [الإسراء: 81].

❖ وقال ﷻ:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ۚ إِنَّا

مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقِمُونَ ﴿[السجدة: 22].

❖ وقال ﷺ:

﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ [المرسلات: 50].

❖ وقال ﷺ:

﴿... فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَءَايَتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الجاثية: 6].

❖ وقال ﷺ:

﴿ وَيُرِيكُمْ ءَايَتِهِ فَآيَ ءَايَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴾

[غافر: 81].

❖ وقال ﷺ:

﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي

فِي الصُّدُورِ ﴾ [الحج: 46].

• وقال جلاله:

﴿فَلَا تَطِيعُ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا

كَبِيرًا﴾ [الفرقان: 52].

• وقال جلاله:

﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا

مَا يُنذَرُونَ﴾ [الأنبياء: 45].

القات والدخان هلاك للإنسان

❖ قال الله سُبحَّانَهُ:

﴿...وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ...﴾ [البقرة: 195].

شراء

القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُراك، والتُّنبل،
مُدْمِرٌ لِلْإِقْتِصَادِ

❖ عن عبدالله بن سرجس رحمته الله، أن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم

قال: «السَّمْتُ الْحَسَنُ، وَالتَّوَدُّةُ، وَالْإِقْتِصَادُ، جُزْءٌ مِنْ
أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ».

أخرجه: الترمذي.

● قال الشيخ الألباني رحمته الله في "صحيح الترغيب والترهيب" رقم

(1696): (حسنٌ صحيحٌ).

كم من الأوقات تضيع
في مجالس الشيشة والقات ؟ !

❖ عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ :
الصَّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ».

أخرجه: البخاري (6049).

الْبَابُ الثَّلَاثُ

الْقَائِدُ وَالِدُ خَانَ وَالشَّيْخَةِ
وَالْتَّجَارُ وَالْجَرَّاحُ وَالْتَّجَلُّ

وَالْفَرْدُ

وَيَضْمَنُ مَا يَلِي:

لَمْ تُخْلَقْ عِبَادًا وَلَا سُدَى

❖ قال الله تعالى:

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ... ﴾ [المؤمنون:

[115].

❖ وقال تعالى:

﴿ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدى ﴾ [القيامة: 36].

اجعل حياتك كلها طاعة

❖ قال الله تعالى:

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾

[الأنعام: 162-163].

كيف تنهى عن
القات، والدخان، والشمة، والتُّبَّاك، والجُراك، والتُّنْبُل،
وترتضيها لنفسك؟ !

❖ قال الله تعالى:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ
مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾ [الصف: ٢-٣].

❖ وقال تعالى:

﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ
أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [البقرة: ٤٤].

❖ وقال الله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾﴾

يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ
إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ ^ج وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ
مُحِيطًا ﴿[النساء: ١٠٧-١٠٨].

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله

صلوات الله عليه وآله قال: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي، إِلَّا كَانَ لَهُ
مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ، يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ،
وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ،
يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ
جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ، فَهُوَ
مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ
ذَلِكَ مِنَ الْإِيْمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ».

أخرجه: مسلم (50).

❖ عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول

الله صلی الله علیه وآله وسلم يقول: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ فِي النَّارِ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى؛ فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ، مَا لَكَ؟! أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ؟! فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ أَمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَأُكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ».

أخرجه: البخاري (3094)، ومسلم (2989).

❖ عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عن

النبي صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال: «لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي، يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بَيضَاءٍ، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا!». قَالَ ثَوْبَانُ: يَا

رَسُولُ اللَّهِ! صِفُهُمْ لَنَا، جَلَّهُمْ لَنَا؛ أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ
وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ،
وَمَنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ،
وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا».

أخرجه: الإمام أبو عبد الله بن ماجه (2 / 1418).

- وحسنه الشيخ مقبل رحمه الله في "الصحيح المسند" (1 / 139).
- وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في "صحيح الجامع" (5028).

هَلْ مَنَعَتْ أَهْلَكَ وَأَوْلَاكَ مِنْ الْقَاتِ وَالِدِ خَانَ ؟

❖ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قال :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا كُلكُمْ رَاعٍ ، وَكُلكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ؛ الْإِمَامُ رَاعٍ ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ». وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ : « وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ ، وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، أَلَا فَكُلكُمْ رَاعٍ ، وَكُلكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » .

أخرجه : البخاري (853) ، ومسلم (1829) .

❖ عن معقل بن يسار المزني رحمته الله، قال: سمعت

رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ، يَسْتَرْعِيَهُ اللَّهُ رَعِيَّةً،
يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ، وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ
عَلَيْهِ الْجَنَّةَ».

أخرجه: البخاري (6731)، ومسلم (142).

❖ عن أنس بن مالك رحمته الله قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم:

» إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَائِلٌ كُلِّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ، أَحْفَظَ
ذَلِكَ أَمْ ضَيَّعَهُ؟ حَتَّى يَسْأَلَ الرَّجُلَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ».

أخرجه: النسائي، وابن حبان، وابن عدي، والضياء.

● وحسنه الألباني رحمته الله في "صحيح الجامع" (1774)، وانظر

"السلسلة الصحيحة" (1636).

رحمتهما

❖ عن عبدالله بن عمرو بن العاص

قال: قال رسول الله ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ».

أخرجه: أحمد، وأبوداود، والحاكم، والبيهقي.

● ورواه مسلم رقم (996) بلفظ:

«كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوَّتَهُ».

❖ عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

« لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ ».

أخرجه: البخاري (13)، ومسلم (45).

احذر القات والدُّخَان !
وتبراً من أهل الباطل قبل أن يتبرؤوا منك !

❖ قال الله تعالى:

﴿... وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ
لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُمْ ^ط مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا
أنتُمْ بِمُصْرِخِي ^ط﴾ [إبراهيم: ٢٢].

❖ وقال تعالى:

﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ
وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ^ط﴾ [البقرة: ١٦٦].

الْبَابُ الرَّابِعُ

الْقَائِمُ وَالِدُ خَاتِنِ وَالشَّيْخَةِ
وَالْتُمْبَاكِ وَالْجُرَّاحِ وَالْتُمْبَكِ

وَالْمَجْنُونِ

وَيُضَمُّ مَا يَلِي:

احذروا القاتل البطيء !!

❖ قال الله تعالى:

﴿... وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ^ج
ذَلِكَمُ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١].

❖ وقال تعالى:

﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾
[الإسراء: ٣٣].

❖ وقال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ^ج وَمَنْ يَفْعَلْ

ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

وَيَخْلَدُ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ [الفرقان: ٦٨-٦٩].

❖ وقال تعالى:

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ

جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ

وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ [النساء: ٩٣].

❖ وقال تعالى:

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾

وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ﴿٣٠﴾

وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣١﴾ [النساء: ٢٩-٣٠].

❖ وقال تعالى:

﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا...﴾ [المائدة: ٣٢].

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم:

« اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ ... وَقَتْلَ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ... ».

أخرجه: البخاري (2615)، ومسلم (89).

❖ عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال:

قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ، عَذَّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

أخرجه: البخاري (5700)، ومسلم (110).

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

» مَنْ شَرِبَ سُمًّا، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ
جَهَنَّمَ، خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا.

أخرجه: البخاري (5442)، ومسلم (109).

احذروا جلساء السوء

❖ قال الله ^{سُبْحَانَهُ} وَتَعَالَى:

﴿ وَيَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي أُتَّخَذْتُ
مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ (٢٧) يَوَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أُتَّخَذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿ (٢٨)
لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ^{فَظ} وَكَانَ الشَّيْطَانُ
لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ [الفرقان: ٢٧-٢٩].

❖ وقال تعالى:

﴿ ... وَكُنَّا نَحُوزُ مَعَ الْخَائِضِينَ ... ﴾ [المدثر: ٤٥].

❖ وقال تعالى:

﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾

[الزخرف: ٦٧].

❖ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السُّوءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ. فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً. وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً».

أخرجه: البخاري (1995)، ومسلم (2628).

❖ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ».

أخرجه: أحمد، وأبوداود، والترمذي، وابن حبان، والحاكم.

● وحسن إسناده الألباني رحمته في "صحيح الجامع" (7341).

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

« مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ؛ إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيفَةِ حِمَارٍ، وَكَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

أخرجه: أحمد، وأبوداود، والنسائي في "العمل"، وابن السني في

"العمل"، والحاكم.

● وحسنه الشيخ رحمته مقبل في "الصحيح المسند مما ليس في

الصحيحين" (2/357).

● وصححه في نفس المرجع (2/413).

يسود مجالس القات والشيشة
غيبة ونعمة .. إلا من رحم الله !

❖ عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

» لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَامٌ .«

أخرجه: البخاري (5709)، ومسلم (105) واللفظ له.

احذروا الترف وجانبوا المترفين

❖ قال الله تعالى:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾ [سبأ: ٣٤].

❖ وقال تعالى:

﴿ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٣].

❖ وقال تعالى:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْحَرُونَ ﴾

[المؤمنون: ٦٤].

❖ وقال تعالى:

﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا

فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الإسراء: ١٦].

❖ وفي قراءة:

﴿...أَمَّرْنَا...﴾ بتشديد الميم.

❖ وقال تعالى:

﴿...إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ...﴾

[الواقعة: ٤٥].

وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ

❖ قال صالح، نبي الله ﷺ، لقومه:

﴿...وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ...﴾

[الأعراف: ٧٩].

❖ وقال هود ﷺ:

﴿...وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ...﴾ [الأعراف: ٦٨].

❖ وقال نوح ﷺ:

﴿...وَأَنْصَحُ لَكُمْ...﴾ [الأعراف: ٦٢].

❖ وقال شعيب عليه السلام:

﴿... وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَكُمْ عَنْهُ
إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ
تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ:

« الدِّينُ النَّصِيحَةُ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ، الدِّينُ
النَّصِيحَةُ ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَنْ؟ قَالَ: «
وَلِكِتَابِهِ، وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ».

أخرجه: الترمذي (2007).

● وصححه الألباني رحمه الله في "صحيح الترمذي" (1570).

❖ عن تميم الداري رضي الله عنه، أن النبي صلی الله علیه وآله وسلم قال:
 « الدِّينُ النَّصِيحَةُ ». قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: « لله، وَلِكِتَابِهِ،
 وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ ».
 أخرجه: مسلم (55).

❖ عن جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه، قال:
 بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله وسلم عَلَى: إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ
 الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.
 أخرجه: البخاري (57)، ومسلم (56).

أصحاب

القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُراك، والتُنبل،
مفتونون ومُهانون

❖ قال الله تعالى:

﴿...وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا

يَشَاءُ﴾ [الحج: ١٨].

❖ وقال تعالى:

﴿...وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ﴾ [النور:

٤٠].

❖ وقال تعالى:

﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ

شَيْئًا أَوْلَيْكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ^ج
 لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ^ط وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ
 عَظِيمٌ ﴿[المائدة: ٤١]﴾.

لا تغتروا بالكثرة
إذا كانوا على غير الحق

❖ قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أُذُنٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

❖ وقال تعالى:

﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٤].

❖ وقال تعالى:

﴿الْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝٦ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝٨﴾ [التكاثر: ١-٨].

❖ وقال تعالى:

﴿وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾

[الأنعام: ١١٦].

أصحاب

القات، والدُّخان، والشِّمة، والتُّمباك، والجُراك، والتُّنبل،
أصحاب عُنْفٍ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ ! !

❖ قال الله تعالى:

﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

[الشعراء: ٢١٥].

❖ وقال تعالى:

﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٨٨].

❖ وقال تعالى:

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ

بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾

[المائدة: ٥٤].

أصحاب

القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُراك، والتُّنبل،
أصحاب بغي وطُغيان إلا من رحم الله !!

❖ قال الله تعالى:

﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ۚ ﴿٦﴾ أَن رَّاهُ اسْتَفْتَى ﴾

[العلق: 6-7].

❖ وقال تعالى:

﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن

يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى: ٢٧].

بيع
القات، والدُّخان، والشِّمة، والتُّمباك، والجُراك، والتّنبل،
لا يدلّ على أن البائع رحيمٌ بالأمّة

❖ قال الله تعالى:

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ^ج وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ

رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ...﴾ [الفتح: ٢٩].

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

« مَنْ لَا يُرْحَمُ، لَا يُرْحَمُ ».

أخرجه: البخاري (5651)، ومسلم (2318).

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت أبا القاسم

صلى الله عليه وسلم يقول: «لَا تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ».

أخرجه: الترمذي (2005).

● وحسنه الألباني رحمه الله في "صحيح الترمذي" (1568).

❖ عن جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه قال:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَمْ يَرْحَمْ النَّاسَ، لَا يَرْحُمُهُ اللَّهُ».

أخرجه: البخاري (6941)، ومسلم (2319)، والترمذي

(2004) واللفظ له.

● وصححه الألباني رحمه الله في "صحيح الترمذي" (1567).

الباب الخامس

القات والدُّخَانُ وَالشَّيْءُ
وَالْتَّبَاعُ وَالْجِرَّاءُ وَالْتَّبَعُ
وَالْهَالُ

وَيُضَمُّ مَا يَلِي:

مُشْتَرَا

القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُرَّاك، والتُّنبل،
مُخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقِّ

❖ عن خولة الأنصارية رحمها الله قالت: سمعت

النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: « إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ؛ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

أخرجه: البخاري (2950).

❖ عن عبدالله بن عمرو بن العاص رحمهما الله قال:

سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: « رُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِيْمَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ، لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا النَّارُ ».

أخرجه: الطبراني في "الكبير".

● قال الشيخ الألباني رحمه الله في "صحيح الترغيب والترهيب" (3219): (صحيحٌ لغيره).

❖ عن خولة بنت قيس رضي الله عنها قالت:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِيْمَا شَاءَتْ نَفْسُهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا النَّارُ».

أخرجه: أحمد، والترمذي، وابن أبي عاصم، وعبد الله في "زوائد الزهد".

● وصححه الألباني رحمه الله في "صحيح الجامع" (2251).

❖ عن عمرة بنت الحارث رضي الله عنها قالت:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

أخرجه: الطبراني، وعبدالله في "زوائد المسند".

- وقال الشيخ الألباني رحمه الله في "صحيح الترغيب والترهيب" (3218): (صحيحٌ لغيره).

شراء

القات، والدُّخان، والشِّمة، والتُّبّاك، والجُرّاك، والتّنبّل،
من إضاعة المال

❖ عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ».

أخرجه: البخاري (1407)، ومسلم في "الأقضية" رقم (593)
والرقم الخاص (12).

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم:
«إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا

بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا. وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ،
وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ».

أخرجه: مسلم (1715).

بائعوا

القات، والدُّخان، والشِّمة، والتُّمباك، والجُراك، والتُنبل،
يأكلون أموال الناس بالباطل

❖ قال الله تعالى:

﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ
وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ
عَن سَبِيلِ اللَّهِ... ﴾ [التوبة: ٣٤].

❖ وقال تعالى:

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴾ [البقرة: ١٨٨].

❖ وقال تعالى:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ

بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [النساء: ٢٩].

❖ وقال تعالى:

﴿فِيُظْلَمُ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ

لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا

وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ...﴾ [النساء:

١٦٠-١٦١].

مكاسب

القات، والدُّخان، والشِّمة، والتُّمباك، والجُراك، والتُنبل،
من السُّحت

❖ قال الله تعالى:

﴿ سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ ﴾

[المائدة: ٤٢].

❖ وقال تعالى:

﴿ وَتَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ

السُّحْتِ ^ج لِبَيْسٍ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ

وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ ^ج لِبَيْسٍ مَا كَانُوا

يَصْنَعُونَ ﴿[المائدة: ٦٢-٦٣].

❖ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلی الله علیه وآله وسلم قال:
 «يَا كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ! إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ
 سُحْتٍ».

أخرجه: ابن حبان في "صحيحه".

● قال الشيخ الألباني رحمته في "صحيح الترغيب والترهيب"
 (1728): (صحيح لغيره).

❖ عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: قَالَ لِي رَسُولُ
 اللَّهِ صلی الله علیه وآله وسلم: «يَا كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ! إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ
 لَحْمٌ وَدَمٌ نَبَتَا عَلَى سُحْتٍ، النَّارُ أَوْلَى بِهِ».

أخرجه: الترمذي، وابن حبان.

● قال الشيخ الألباني رحمته في "صحيح الترغيب والترهيب":
 (صحيح لغيره).

- وقال المنذري رحمه الله في "الترغيب والترهيب" عند هذا الحديث:
((السُّحْتُ) بضم السين وإسكان الحاء، وبضمّهما أيضاً هو:
(الحرام) وقيل: هو الخبث من المكاسب). اهـ.

❖ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ جَسَدٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ، فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ».

أخرجه: الطبراني، وأبو نعيم.

- وجاء عن جابر رضي الله عنه عند: أحمد، والدارمي، وابن حبان،
والحاكم.

- وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في "صحيح الجامع" (4519).

بائعوا ومشتروا

القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُرَّاك، والتُّنبل،

مسؤولون عن أموالهم يوم القيامة

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ

عِنْدَ رَبِّهِ، حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ؟

وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَفِيمَ

أَنْفَقَهُ؟ وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ؟».

أخرجه: الترمذي.

● وحسنه الشيخ الألباني رحمته الله في "صحيح الجامع" (7299).

❖ عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه

قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ مَا فَعَلَ فِيهِ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ؟».

أخرجه: الترمذي.

● وصححه الألباني رحمه الله في "صحيح الجامع" (7300).

❖ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

« مَا تُزَالُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ؟ ».

أخرجه: البيهقي.

- وقال الشيخ الألباني رحمه الله في "صحيح الترغيب والترهيب" (127): (حسنٌ لغيره).

الْبَابُ السَّادِسُ

الْقَاتُ وَالْدُّخَانُ وَالشَّمَّةُ

وَالْتَّبَابُ وَالْجِرَّاءُ وَالْتَّبَكُ

هـ الْبَابُ الثَّامِنُ، فَأَنْزِلْهَا

وَيَنْصَمْنُ مَا يَلِي:

لا تفرح بـ

القات، والدخان، والشمة، والتبّاك، والجراك، والتنبّل!

❖ قال الله تعالى:

﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ

كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ

مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾ [الأنعام: ٤٤-٤٥].

القات، والدّخان، والشّمة، والتّمباك، والجُرّاك، والتّنّبل،
ليست من الطّيبات

❖ قال الله تعالى:

﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [طه: ٨١].

❖ وقال تعالى:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

❖ وقال تعالى:

﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ عَابِدُونَ﴾ [النحل: ١١٤].

❖ وقال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾

[البقرة: ١٧٢].

❖ وقال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي
بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١].

❖ قال تعالى:

﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
أَنتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ٨٨].

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

« إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ، لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ

الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَتَأَيَّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا

مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾. وَقَالَ:

﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوْا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾. «.

ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ

إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبَّ! يَا رَبَّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ

حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ

لِذَلِكَ؟!

أخرجه: مسلم (1015).

من ترك

القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُراك، والتُّنبل،
أبدله الله خيراً منها

❖ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، قَالَ: أَخَذَ بِيَدِي
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، وَقَالَ:
« إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا اتَّقَاءَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ، إِلَّا أَعْطَاكَ
اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ ».

أخرجه: أحمد (5 / 78 و 79).

- وصححه الألباني رحمه الله في "الضعيفة" رقم (5).
- وصححه الشيخ مقبل رحمه الله في "الصحيح المسند مما ليس في
الصحيحين" (2 / 443).

جاهد نفسك في ترك
القات، والدُّخان، والشَّمة، والتمباك، والجراك، والتنبيل

❖ قال الله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾

[الرعد: ١١].

❖ وقال تعالى:

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ

حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

[الأنفال: ٥٣].

اتَّقِ المحارم تكن أعبد الناس

❖ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
 «...إِتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ...».

أخرجه: الترمذي، وابن ماجه، والبيهقي.

● وقال الشيخ الألباني رحمته الله في "صحيح الترغيب والترهيب"
 (2349): (حسنٌ لغيره).

● وحسنه في "صحيح الجامع" (100).

القات، والدّخان، والشّمة، والتّمباك، والجُراك، والتّنبل،
من الخبائث

❖ قال الله تعالى:

﴿... وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ

الْخَبَائِثَ ...﴾ [الأعراف: ١٥٧].

❖ وقال تعالى:

﴿... الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ ...﴾ [المائدة: ٥].

❖ وقال تعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ^{صل} قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾

[المائدة: ٤].

❖ وقال تعالى:

﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرُهُ

الْخَبِيثُ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَأُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

[المائدة: ١٠٠].

❖ وقال تعالى:

﴿ الْخَبِيثَتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَتُ

لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ... ﴾ [النور: ٢٦].

❖ وقال تعالى:

﴿ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ

بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ

أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٧].

هلاستحييت من الله فتركت
القات، والدخان، والشمة، والتُمباك، والجُراك، والتُنبل؟!

❖ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَحْيُوا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ». قُلْنَا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنَّا لَنَسْتَحْيِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ! وَلَكِنَّ الْاسْتَحْيَاءَ مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ: أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَتَحْفَظَ الْبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلِتَذْكِرِ الْمَوْتَ وَالْبَلَى، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ، تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ؛ فَقَدْ اسْتَحْيَى». يعني من الله حق الحياء.

أخرجه: الترمذي (2588)، وأحمد، والحاكم، والبيهقي في

"الشُّعْب".

● وحسنه الألباني رحمه الله في "صحيح سنن الترمذي" (2000)، وفي "صحيح الجامع" (935).

● وقال في "صحيح الترغيب والترهيب" (2638): (حسنه) (غيره).

❖ عن أبي مسعود البدري رحمه الله عنه قال :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ
الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ، فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ».

أخرجه: البخاري (3296) و(5769).

❖ ملاحظة

من مكونات التنبل

١ - التمباك وهو من الخبائث.

٢ - لجوز وهو من المسكرات، كما في كتاب " الزواجر

عن اقتراف الكبائر .

٣ - النُّورَة، وأكلها ضار جداً.

وأخيراً

هَمَّا سَبَقَ يَشِينُ لَكَ قَطْعاً أَنْ:

القات والدخان والشمة والتمباك والجراك والتنبل

من الخبائث!

فاتركها ؛ طاعةً لله تعالى .

أثابك الله

الباب السابع

منه رقايت

فتاوى

- ١ - فتوى في (حكم القات والدخان) للشيخ مقبل رحمه الله كما في "إجابة السائل" رقم: (186).
- ٢ - فتوى (هل يوجد في اللجنة قات ودخان) للشيخ مقبل رحمه الله كما في "إجابة السائل" رقم: (338).
- ٣ - فتوى في (شراء الولد لأبيه القات والدخان) للشيخ مقبل رحمه الله كما في "إجابة السائل" رقم: (415).
- ٤ - فتوى في (إمامة من يأكل القات ويشرب الدخان) للشيخ مقبل رحمه الله كما في "إجابة السائل" رقم: (416).

٥ - فتوى في (شارب الدخان هل يشهد صلاة الجماعة)

للشيخ ابن باز رحمته كما في "فتاوى وتنبيهات ونصائح" له
ص (318-319).

٦ - فتوى في (تأجير المحلات لبيع الدخان) للشيخ ابن باز

رحمته كما في المصدر السابق ص: (426).

٧ - فتوى في (معاشرة الزوجة التي تشرب الدخان)

للشيخ ابن باز رحمته كما في نفس المصدر السابق ص:
(496).

٨ - فتوى في (حكم الصلاة خلف المدخن) في

"فتاوى السعدي" رحمته ص: (161).

٩ ذكر الهمتي رحمه الله (تحريم أكل القات) في كتاب:

"الزواج في الكبرة" (170)، كتاب "الأطعمة"،
وقرنه بالحشيشة والأفيون.

١٠ -عليحاني رحمه الله كلام طيب في (ذمّ الدخان والتنبل
والقات) في كتابه "أستاذ المرأة".

١١ -فتوى في (حكم تأجير المحلات لمن يبيع
الدخان)، لابن عثيمين رحمه الله.

١٢ -راجع "الضيء اللامع من الخطب الجوامع"
للشيخ ابن عثيمين رحمه الله (1/ 279)، فقد أفرد خطبة في
(حكم شرب الدخان ومضاره).

١٣ راجع "الخطب المنبرية في المناسبات العصرية"

للشيخ الفوزان ، خطبة خاصة في (تحريم شرب الدخان)

ص: 254.

١٤ في كتاب "نيل المآرب" (4 / 562) كلام نفيس

حول (تحريم التّمباك).

١٥ كشفت تقارير منظمة الصحة العالمية أن عدد

المُدمنين للمخدرات في العالم يصل إلى 180 مليون

شخص. [المصدر "جريدة البلاغ" العدد ()، الثلاثاء ()]

جمادى الأولى () هـ () ص () .

فتوى اللجنة الدائمة

رقم الفتوى (□□□□□□□□□□)، رقم الإيداع (□□□□□□□□□□) في تاريخ
 (□□□□□□□□□□ هـ).

❖ سئلت اللجنة الدائمة عن السؤال التالي:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله
 وصحبه وبعد: فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية
 والإفتاء على الاستفتاء المقدم لسماحة الرئيس العام من: علي بن
 حسين الرشيد، وناصر محمد الأحمر، المحال من الأمانة
 العامة لهيئة كبار العلماء برقم (2 / 1858) في 11 / 9 / 1398 هـ.
 مضمونه:

**إن زراعة القات انتشرت بشكل واسع في اليمن، ويطلبان
 بيان حكم زراعته وبيعه وشرائه؟**

فأجابت بما يلي:

(القات محرم؛ لا يجوز لمسلم أن يتعاطاه أكلاً وبيعاً

وشراءً وغيره من أنواع التصرفات المشروعة في

الأموال المباحة، وقد صدر من سماحة الشيخ محمد بن

إبراهيم رحمه الله فتوى في تحريمه، نرفق لكم صورة

منها، وبالله التوفيق، وصلى الله وسلم على محمد وآله

وصحبه).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب الرئيس	عضو	الرئيس
عبدالعزیز بن باز	عبدالرزاق عفيفي	عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان

قرار المؤتمر الإسلامي

❖ **قرار المؤتمر الإسلامي العالمي لمكافحة المسكرات والمخدرات، والمنعقد بالمدينة المنورة عام ١٤١١هـ، بشأن (القات)؛**

(يقرر المؤتمر بعد استعراض ما قدم له من بحوث حول أضرار القات الصحية، والنفسية، والخلقية والاجتماعية، والاقتصادية: أنه من المخدرات المحرمة شرعاً؛ لذلك نوصي الدول الإسلامية بتطبيق العقوبة الشرعية الرادعة على من يزرع، أو يروج، أو يتناول هذا النبات الخبيث).

فتوى في حكم القات للشيخ / محمد الإمام

س: ما حكم الإسلام في القات أكلاً، وزراعة، وبيعاً،

وشراءً، وهديّة؟

ج: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

القات أكله، وزراعته، وبيعه، وشراؤه، وإهداؤه حرام؛

وذلك للأدلة والأسباب التالية:

• أولاً الدليل من القرآن:

قد جاءت الأدلة الواضحة في بيان القات

وتحريمه، ومن ذلك قوله تعالى - مبيناً وظيفه رسولنا

ﷺ -: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾

[الأعراف: ١٥٧]، فذكرُ تحريم الخبائث في مقابل تحليل

الطيبات يفيد أن كل خبيث حرام، سواء كان في

المأكل، أو المشرب، أو النكاح، أو غير ذلك، والله

سبحانه وتعالى يخبر في هذه الآية أن نبينا ﷺ يحرم ما

فيه الضرر والخبث، فلم يحرم علينا نبينا ﷺ شيئاً هو

طيب من كل الجهات، وتحريم الشيء إما أن يكون

لذاته أو لغيره.

أما الحرام لذاته: فهو كل لحم الخنزير، أو ما أشبه ذلك.

والحرام لغيره: كقوله ﷺ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا» هذا الحديث متواتر، فالتحريم هنا للرائحة الحاصلة من أكل هذه الشجرة -أي: البقول، والكراث، والثوم، والبصل- تسبب مؤاذاة الناس، ومؤاذاة الملائكة في بيوت الله. والقات لا يخرج عن كونه محرماً لذاته، أو محرماً لغيره. وبعض الناس يقول: ليس هناك آية، ولا حديث يعين تحريمه!! فيقال: الآية شاملة لتحريم كل خبيث، وبالذات أن الله ذكر الخبيث في مقابل المباح الطيب،

وقد قال جمع من العلماء بعموم الآية في التحريم، وهذا هو الظاهر.

ولقد سمعنا كثيراً من آكلي القات يعترف بخبث القات، لا تجد أحداً يقول عن القات إنه طيب إلا إذا كان مكابراً، فإذا كان ضرره ظاهراً للخاص والعام، فما هو العذر لمن لم يقل بذلك؟! إذ أن العبرة بعموم الألفاظ والأخذ بظواهرها، وهذا هو المتعين هنا. ولو جئنا نقارن بين شجرة القات وبين المأكولات الطبية النافعة الأخرى التي أباحها الله وأحلها لنا، لوجدنا أن المباحات والطيبات ليس فيها ضرر، بخلاف القات

فإن فيه من الأضرار والمفاسد ما الله به عليم، فهل هذا
إلا دليل على تحريمه؟!

ومن جهة ثانية نجد أشياء محرّمة في الشريعة،
وضررها أقل من ضرر القات بكثير، مثال ذلك: ثمن
الكلب، كما جاء في البخاري ومسلم من حديث أبي
مسعود وقد جاء عن عدة من الصحابة، ويستثنى من
ذلك الكلب المعلم. وكمثل: تحريم بيع الشاة باللحم،
وكتحريم النجش، وهو: الزيادة في السلعة ممن لم يُرد
شراءها. فهذا وأمثالها أضرارها قليلة، وهي محرّمة،
وكلما كثر الخبث، اشتد التحريم؛ كما في حديث هلاك

العرب في الصحيحين وفيه: أنهلك وفينا الصالحون؟
قال: «نعم، إذا كثر الخبث».

والقات ما يأتي من يوم إلا وشره يزيد، فلذا يقال
إن القات سبب زيادة أضراره على الفرد وعلى
المجتمع، ودخوله في عداد الخبائث؛ فهو حرام.

• ثانياً الدليل من السنة:

قال رسول الله ﷺ: «لَا ضَرَرَ، وَلَا ضِرَارَ»، وقد جاء

هذا الحديث عن ثمانية من الصحابة، وهو صالح

للاحتجاج، وقوله: «لَا ضَرَرَ» إخبارٌ، وهو أبلغ مما لو

قال: (لا تضرُوا)، وهذا الحديث قاعدة عامة تُبنى عليها

مسائل كثيرة لا تحصى ولا تعد، إذ أن قوله ﷺ: «لَا

ضَرَرَ، وَلَا ضِرَارَ»، أي: لا تضرُوا بأنفسكم، ولا

تضروا بغيركم. وأفاد الحديث أن كل شيء يضر
بالنفس، أو يضر بالغير؛ فهو محرم، إلّا ما خصّه الدليل،
وقد روى الإمام أحمد في مسنده، وأبو داود، والبيهقي،
وغيرهم، عن أم سلمة أنّ النبي ﷺ نهى عن كلّ مُسكرٍ
ومُفترٍّ. لفظة: «ومُفترٍّ» تفرد بها شهر، وفيه ضعف.
وبقيت أدلة أخرى من القرآن والسنة لم أذكرها
هنا؛ لما في الأدلة السابقة من الوضوح والبيان؛ حتى لا
تطول الفتوى، وكما يقال: الحليم تكفيه الإشارة.

● ومن الأسباب التي تجعل القات محرماً ما يلي:

- ١ شجرة القات فيها مادة مخدرة، كما قرر ذلك
المؤتمر العربي لشؤون المخدرات في دورته الخامسة
عام 1969م بأن هذا النبات مخدر، ومضغ أوراقه

منعش ومنبه، وأنه يمدد حدقة العين، ويهيج
الجهاز العصبي المركزي. كما قرر المؤتمر الإسلامي
لمكافحة المسكرات والمخدرات المنعقد بالمدينة
النبوية عام 1400 هـ تصنيف القات ضمن قائمة
المخدرات (انظر "كتاب القات" للمرزوقي ص:
304-309).

والواقع فيه شاهد بذلك - أن فيه تحذيراً - فإن
أكل القات يشعر بحيوية ونشاط أثناء التخزين،
ويظل الساعات الطوال وهو جالس على هيئة
واحدة ولا يتعب، وبعد الانتهاء من أكل القات
يشعر بالإرهاق والتعب والضييق.

٢ ثبوت أضراره، وهي على قسمين: عامة،

وخاصة.

أ - الأضرار العامة، وتكون في عدة أمور:

❖ الأمر الأول: الإضرار باقتصاد البلاد:

حيث أن زراعة القات صارت تشمل أكثر

الأراضي الزراعية التي كانت تزرع الحبوب بجميع

أنواعها، وكانت اليمن في اكتفاء ذاتي بالنسبة لجميع

الحبوب، فلما زُرِع القات، واتسعت زراعته على

حساب الزراعات الأخرى، صار الشعب عالة على

الدول الأخرى - وخاصة الكافرة - في استيراد القمح

والدقيق وما أشبه ذلك، ولو منعت هذه الدول من

التصدير لسبب أو لآخر، لمات الشعب جوعاً؛ لأن

بعض البيوت لا يوجد فيها غالباً إلا القليل من القمح أو الدقيق سرعان ما ينفد خلال أيام معدودة، وهذا هو الواقع، وكما يقال: أهل مكة أدرى بشعابها، ولا شك أن من أعظم الإهانات التي تقوم بها الدول الكبرى الكافرة على الدول الصغرى والشعوب، هي: المحاربة لها في أرزاقها، خصوصاً في لقمة العيش، وبذلك تصبح لقمة سائغة بيد أعدائنا، ولا ننسى أن أعدائنا يقومون بتنفيذ خططهم وأفكارهم في بلادنا، ويرغمون حكامنا على قبولها، وتنفيذه؛ بسبب شدة حاجتنا إليهم للقمة العيش، وكذلك البلاد تستورد هذه المواد بالعملة الأمريكية (الدولار)، وتنفق مئات

الملايين من العملة المحلية في مقابل حفنة قليلة من
الدولارات اليهودية الصليبية، وهذه من أعظم
الأضرار على الاقتصاد، وعلى الشعب نفسه.

فنصيحتنا للشعب وللدولة أن يبادروا بقلع هذه
الشجرة الخبيثة من جميع الأراضي الزراعية في أنحاء
اليمن، واستبدالها بالزراعات الطيبة النافعة: كالحبوب
والخضروات، والفواكة، وغيرها.

وبحمد الله الأراضي الزراعية في اليمن من
أخصب الأراضي الزراعية في العالم، ومحاصيلها
وثمارها من أجود المحاصيل والثمار في العالم، والواقع
يشهد بذلك.

❖ الأمر الثاني: ضياع الأوقات، وقلة الإنتاج:

حيث أن آكلي القات يضيعون الساعات الطويلة في أكل القات، فيضطرون إلى التوقف عن أعمالهم في الغالب، وإن كانت مهمة؛ لأنهم لا يجدون لذة أكل القات إلا إذا كانوا جلوساً، فلو قدرنا أن عدد سكان اليمن ثمانية عشر مليوناً، وأن عدد آكلي القات عشرة ملايين - على أقل تقدير - وأن كل فرد يضيع ساعتين فقط من ساعات النهار، مع العلم أن الغالب على الذين يأكلون القات أنهم يضيعون أكثر من ذلك، بل بعضهم يأكل القات من بعد الظهر إلى بعد العشاء، خصوصاً في الولائم والأعراس والمهرجانات وما

أشبه ذلك، فلو ضربنا ساعتين في عشرة ملايين،
فالناتج: عشرون مليون ساعة يومياً تهدر بدون إنتاج،
وبدون أي فائدة تعود على الفرد، أو على
المجتمع، فهل يجوز لهذا المجتمع أن يضيع هذه
الأوقات، وهذه الأعمار في يوم واحد؟! فما بالك
بمرور الشهور والسنين على هذه الحالة، بل والعمر
كله!!.

وبضياع هذه الأوقات تضيع حقوق كثيرة، حقوق
لله، وحقوق للمجتمع، فأأي عاقل يرضى بهذا؟!.

❖ الأمر الثالث: انتشار الفقر، وزيادة الفوارق بين

الناس:

من المعروف أن أغلب الشعب من ذوي الدخل المحدود، والقليل هم: الأغنياء، وأصحاب الأموال، ومع ذلك تجد أن بعض مدمني القات يرمون أبناءهم من القوت الضروري؛ من أجل شراء القات، ومهما تحصل الشخص على أموال، فإنه ينفق أكثرها في شراء القات، بل بعضهم قد تتراكم عليهم الديون؛ بسبب شراء القات، وبذلك تعيش الأسرة في فقر مستمر ومتزايد. أما اتساع الفارق بين طبقات المجتمع - وهو واضح - فتجد أن الذين يزرعون القات، أو يبيعونه،

ويتحكمون في سعره، هم من أغنى الناس، وأن معظم
الأموال تصير في أيديهم، وبالمقابل نجد أن معظم
مدمني أكل القات هم من أفقر الناس، ومن أبأسهم،
وبهذا يختل التوازن في المجتمع، وتنتشر العداوة
والبغضاء والحقد والحسد، وبالتالي تكثر المشاكل بين
الناس والحروب، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

❖ الأمر الرابع: انتشار الرشوة، والغش،

والسرقة والكذب، وضياع الحقوق:

من المعلوم أن أكبر سبب لوجود الرشوة في بلادنا

هو وجود القات، فالعامل، أو الموظف صاحب

الدخل المحدود إذا لم يجد حق القات، اضطر لأخذ

الرشوة؛ من أجل شراء القات، وبهذا تضيع حقوق الناس، وينتشر الفساد. كذلك نجد أن بعض المدمنين على أكل القات، والذين لا يجدون أعمالاً، قد يلجؤون إلى السرقة؛ من أجل الحصول على قيمة القات، والعياذ بالله، ومنهم من يكتب أحكاماً، وبصائر مزورة، ومنهم من يغش، ويحلف بالأيمان الفاجرة، ومنهم من يأكل مال اليتيم، ومنهم من يسلب حق المسكين، ومنهم من يقع في البدع كقراءة القرآن على الأموات وغيرها من البدع التي ما أنزل الله بها من سلطان، كل ذلك من أجل شراء القات، وبهذا تؤخذ أموال الناس بغير حق، وتنتشر هذه المعاصي في

المجتمع، والسبب هو القات، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ب أما الأضرار الخاصة فكثيرة جداً، ويمكن اختصارها في ثلاثة أمور:

- ١ - الأضرار الدينية: أكثر المدمنين على أكل القات يتركون الصلاة في أوقاتها جماعة في المسجد، بل بعضهم قد يترك الصلاة بالكلية؛ بسبب القات، وربما تمر الأسابيع والشهور، بل والسنين، وهو تارك للصلاة، والعياذ بالله، مع العلم أن إبليس الرجيم طُرد من رحمة الله بسبب سجدة واحدة تركها، فما بالك بمن يترك الصلاة كاملة؟ وما بالك بمن يترك الخمس الصلوات في اليوم

والليلة؟ وما تلاعب هؤلاء في الصلاة إلا بسبب
 انشغالهم بأكل القات - غالباً - وطلبهم للراحة
 على حد زعمهم (ومعلوم أن الصلاة هي عمود
 الدين، فمن تركها فقد كفر)، ومنهم من يصلي
 العصر بعد الظهر مباشرة بدون عذر شرعي سوى
 عذر القات، وهذا لا يجوز شرعاً، فقد قال تعالى
 ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾
 [النساء: ١٠٣]، فكذلك نجد أن القات يسبب
 إهمال الأسرة، وضياع الأولاد، فينحرف
 سلوكهم، وهذا مخالف لما أمر الله به ورسوله
 ﷺ، فالأب والأم مسؤولان عن أولادهما، قال

تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾

[التحريم: ٦]، وثبت من حديث ابن عمر في

الصحيحين أن النبي ﷺ قال: «كُلُّكُمْ رَاعٍ،

وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ...» الحديث.

ومن أضراره أيضاً: أنه يُذكي شهوة الغيبة،

والنميمة، والنيل من أعراض المسلمين في مجالس

القات، وهذا محرم في دين الإسلام.

٢ - الأضرار البدنية: منها أن آكلي القات والمدمنين

علية يصابون: بالضعف الجنسي، وركاكة

الأولاد، وضعف الشهية، والإمساك المزمن،

والسهر، وتخطيم الأضراس والأسنان، وهزالة

الجسم، واصفرار الوجه، والسلس البولي
 (الودي)، ومنها أن بعض آكلي القات يصابون:
 بكثرة الوسوس، والشكوك، وبالذات حراس
 القات، وربما وصل بهم الأمر إلى حد الجنون،
 وهذا الأمر معروف لدي بسبب معالجاتي
 للمصابين بالمس الشيطاني والسحر، إلى غير ذلك
 من الأضرار التي لا تحصى.

٣ - الأضرار المالية: لا شك أن أضرار القات
 المادية يعرفها الجميع، حيث أن الشخص قد يحرم
 أولاده من القوت الضروري من أجل شراء
 القات، وقد قال رسول الله ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ

يُضَيِّعُ مِنْ يَقُوْتُ « [من حديث عبد الله بن عمرو عند أحمد وأبي داود وغيرهما، وحسنه الألباني رحمه الله في "صحيح الجامع"]، ومنهم من تراكم عليه الديون الكثيرة فلا يستطيع قضاءها، حتى صار مشهوراً عند من يعرفونه أنه مطَّال، فلا يجد من يقرضه لشراء رغيف من الخبز، بل إن بعضهم يضطر إلى بيع أثاث بيته من أجل شراء القات.

فالقَات سبب للفقر، وهو مضيعة للأموال، فمهما بلغ دخل الشخص من المال، فإنه يذهب معظمه في شراء القات؛ ولذلك فإن المُخَزَّن تزداد حالته من سيء إلى أسوأ، خاصة في أيامنا هذه مع وجود الغلاء

وارتفاع الأسعار، فيصاب الشخص بالهم والغم والضيق، والمخزن الذي بهذه الحالة، لا يستحق أن يُرحم من قبل الغير؛ لأنه لم يرح نفسه أولاً بترك هذه الشجرة الخبيثة المدمرة له ولأسرته.

وهذه الأضرار الخاصة قد تجتمع في الشخص كلها.

وواحد من هذه الأضرار كافٍ للابتعاد عن القات وبغضه، والتحذير منه، وهذا لمن كان له قلب، أو ألقى السمع وهو شهيد.

والمتعاطون للقات بعد انتهائهم من أكله، يسبُّونه سبًّا فظيعًا، ومن ذلك قولهم: (القات أخبث الأشجار)

وهذا الحكم، وإن كان فيه شيء من التجاوز، إلا أنه دليل على إحساسهم، وشعورهم بشدة إضراره بهم، ولكنهم مع ذلك لا يستطيعون أن يتركوه يوماً واحداً، خضوعاً لشهواتهم وأهوائهم، بل بعضهم قد يحلف الأيمان المغلظة أنه لا يأكل القات مرة أخرى، ثم يعود ويأكله، وينقض يمينه، وهو غير مبالٍ، والعياذ بالله. وعلى ضوء ما سبق ندرك جميعاً عظمة هذا الدين، وأن الله عز وجل لا يحذّر من شيء إلا لما فيه من الضرر والفساد على العباد.

وهذه الفتوى قلتها من باب النصّح وإبراء الذمة

ونأمل أن يستفيد منها وينتفع بها الباحث عن الحق

والصواب، وهذا ما يجعلنا نأمل وصول الخير الكثير
في مجتمعنا؛ لأننا نجد أن الحق له قبول في أوساط
الناس المنصفين، وأما المكابرون والمعاندون فلو
تناطحت الجبال بين أيديهم ما ترك أحدهم باطله، إلا
أن يشاء الله، بل ولا يعترف بالحق، فضلاً عن أن يتبعه،
وأسرع الناس استجابة هو من كان يجب سلامة دينه،
وصلاح نفسه، وكمال سنيته، فأصحاب المصالح
والأهواء لا يقبلون الأدلة إذا خالفت مصالحهم
وأهوائهم، فالشجاع حقاً هو الذي يقبل الحق، ولا
يبالي بمن تأخر من الناس.

والملامة تكون أكبر على الرجل الذي عاش مدة
يهز المنابر، ويرتفع صوته، وتتفخ أوداجه؛ محذراً من
أكل القات، وفجأة إذا به يأكله مع الآكلين، ويضيع
أوقاته مع المضيعين، فيا لها من خسارة!!
ونصيحتي لكل مسلم أن يلتزم بمنهج أهل السنة
والجماعة؛ عقيدة، ومنهاجاً، وخُلُقاً في المأكل
والمشرب، والعداوة والحب، والرضا والسخط، في
كل شؤون الحياة. اهـ.

قصص للعبير

• شَرَّحَ طبيب جثة مدخن ميت، فلما كشف عن

رئته طلب من الناس الذين حوله أن يشاهدوا رئة

المدخن، وقد علاها طبقة سوداء من القطران، حتى

وصل إلى داخل الرئة، فوجدها مسدودة الثقوب التي

يتنفس بها الإنسان الهواء، والتي سببه موت المدخن

الأحمق الذي قتل نفسه بدخانه^(١).

• شاب لم يتجاوز عمره الرابعة عشر، تضرع خلايا

مخه، ويهزل جسده، حتى كأنه طفل لم يتجاوز السابعة

(١) المصدر السابق، ص (9).

من عمره، نتيجة تجربة عامين فقط، بدأها بالتدخين،
وأنهاها «بالشفيط»^(١).

• وآخر قاده الدخان إلى الإدمان على الخمر، لينتهي
به الأمر إلى سرقة السيارات في السابعة عشر من
عمره^(٢).

• وآخر يدمن على التدخين، وعمره سبعة عشر
عاماً، ثم يتعداه إلى الحشيش، فيشتري السيجارة
«الملفوفة» - على حسب تعبيره - بمائة وخمسين ريالاً؛
ليجبر أهله على سؤال الناس^(٣).

(١) "معشوقة الشيطان"، مصدر سبق ذكره، ص (8).

(٢) المصدر السابق، ص (9).

(٣) "معشوقة الشيطان"، مصدر سبق ذكره، ص (9).

• ابنُ عرف التدخين مبكراً، ثم سقط في بحر الإدمان على الأقراص المخدرة، والتي دفعته إلى ارتكاب العديد من الجرائم، حتى وصل به الأمر إلى ضرب والديه، وتهديد أسرته، وترويع المجتمع، فقد حاول أن يمزق جسد والده بسكين من أجل النقود، فدفعه الأب فسقط أرضاً، ثم أحضر الأب حديدة، فهشم بها رأس ابنه المدمن، وقال في اعترافه أمام المحقق: نعم قتلت فلذة كبدي بيدي، ولست نادماً على قتله، ولكنني حزين على فراقه، فقد أرحت أسرتي من شروره، والمجتمع من عداوته^(١).

(١) المصدر سبق ذكره، ص (8).

- رجل معوّق ممن ابتلوا بالتدخين، كان ينام في إحدى الغرف وبجواره ابنه الصغير، استيقظ في ساعة متأخرة من الليل، فأشعل سيجارة، وفجأة سقطت منه على الأرض، فاشتعلت في الفراش، وأخذت النار تلتهم أثاث الغرفة، وهو يستغيث بأعلى صوته، كي يوقظ أحداً ينقذه وابنه من لهيب النار، التي امتدت إلى السرير الذي يرقد عليه وابنه، إلا أن أحداً لم ينتبه إلى صيحاته، حتى أحترق وأسلم الروح وولده الصغير البريء؛ بسبب سيجارة، أما باقي أفراد المنزل، فقد نُقلوا إلى المستشفى؛ لمعالجتهم من أثر الاختناق^(١).

(١) معشوقة الشيطان، خليل إبراهيم أمين، الرياض، ابن الأثير 1422 هـ - 2001 م، ص (11-12).

• أصدرت محكمة إيجارات في مدينة بوسطن الأمريكية حكماً قضى بإخلاء زوجين مدخنين من شقتهم المستأجرة؛ لإيذائهما بقية سكان البناية، نتيجة دخول دخان السجائر للمرة الثانية في نظام التهوية المشترك في تلك البناية، رغم أن عقد الإيجار لا ينص على منعها من التدخين^(١).

• أصيب شخص بانسداد معوي، وعندما قُرِّر إجراء العملية الجراحية، وُجد أن سبب الانسداد كتلة صلبة من البراز تحتوي على تينات القات، وهذا الانسداد إذا لم يعالج، فإنه يؤدي إلى الموت^(٢).

(١) جريدة الجمهورية، تعز، الجمعة 24 / 6 / 2005 م.

(٢) "القات والعقم وانفصام الشخصية"، مصدر سبق ذكره، ص (70-71).

• شاب في الخامسة والعشرين من عمره، أُدخل إلى المستشفى بسبب ألم مفاجئ؛ وهو هبوط في القلب، الطبيب المشرف على علاجه أصدر أوامره لهيئة التمريض بعدم إدخال الدخان للمريض؛ لأنه السبب الرئيسي في مرضه، وذات يوم فُقد هذا الشاب، فوجد في الحمام ويده سيجارة^(١).

• رجل في إحدى القرى، كان من أغناهم وأكثرهم مالاً، لكنه كان مبتلىً بأكل القات بصورة شديدة، حتى وصل إلى درجة أن يبيع من أثاث بيته، ويشترى بالثمن القات، حتى أصبح لا يملك إلا فراش بيته، وأصبح

(١) "رسالة صادقة: احذر عذاب الآخرة"، تقديم: أحمد بن محمد الحواشي، وانظر: "التوبة من التدخين"،

حمد إبراهيم الحريقي، مصدر سبق ذكره، ص (13-14).

مصاباً بالهلوسة، مشتت البال، مفرق الأولاد، حتى كانت نهايته أن تردى من أعلى جبل، فسقط فمات، نسأل الله العافية.

• وآخر كان يأكل القات، ويشرب المداعة، ويأكل الشمة، فأصيب بآلم شديد في بطنه، حتى أغمي عليه، فأسعفوه إلى المستشفى، فوجدوا أمعاءه ملوئية، وفي وسطها كالكرة الصغيرة، فقرروا له عملية، فأخرجت تلك الكرة، فإذا هي قات وشمة قد أعتجت مع بعضها حتى صارت كالحجر.

• أحدهم يحكي عن أبيه أنه كان مدمن في شرب الدخان، وقبل موته بفترة، كان لا يذوق طعم النوم في الليل أبداً، إنما يجلس على السرير، ويتكئ على العصا

حتى الصباح؛ بسبب إصابته بضيق النفس، ولشدة ما كان يجد يقول: كأني اتنفس كمثّل خرم الإبرة.

● فتاة في الجامعة كما تقول: تحفظ جميع أسماء

السجائر، وجربت جميع الماركات، ولما علمت أمها بأنها تشرب الدخان؛ ضربتها، وحبستها، وكان إخوتها الصغار يعيرونها بالمدخنة، تقول: حتى تركته تماماً^(١).

● وأخرى تقول: جرّبت الدخان من سن 18 سنة،

بسبب ابنة عمي، ولما علمت أمي بذلك قامت بكّئي بالسيجارة على شفّتي، ولما رأى والدي ذلك وعرف الحقيقة، حرمني من المدرسة ومن الاختلاط بنات

(١) "مجلة الأسرة"، مصدر سبق ذكره، ص (40).

عمي، حتى تركت الدخان، وأقسمت على ألا أعود إليه^(١).

● وأخرى تقول: سبب طلاقى اكتشاف زوجي بأنني مدخنة، وكيف أترك الدخان وأمي وأبي وخالاتي وجدتي مدخنون؟! حاولت ولم أستطع، والنتيجة أن منزلي انهار، وتحطم مستقبلي، وخسرت زوجي بسبب التدخين^(٢).

(١) "مجلة الأسرة"، ص (40).

(٢) المصدر السابق، ص (40).

الباب الثاني

معارف وأخبار

نبذه عن تأريخ التبغ

ظهر التبغ قبل عام (500 ق.م) في المكسيك، ثم انتقل إلى الهنود الحمر في جنوب أمريكا، ثم انتقل إلى البلاد الأروبية، وأول الدول زراعة له هي أسبانيا سنة (1518 م)، ثم انتقلت إلى البلاد المجاورة كالبرتغال، وفرنسا، وآخرها بريطانيا، ثم عن طريق جنوة وفينيسيا وصل إلى الشرق، وعن طريق تركيا وصل إلى روسيا، أما مصر فلقد بدأ دخول التبغ بها عام (1601-1603 م) وازداد استيراده عام (1731 م)، ومنها إلى الحجاز واليمن والشام والهند.

❖ ولم يُكتشف النيكوتين إلا في عام (1838 م)،

ثم تم تركيب النيكوتين الكيماوي عام (1883 م)^(١).

❖ كان دخوله بلاد الإسلام سنة (1000 هـ)، في

بلاد المغرب، عن طريق رجل يهودي يزعم أنه

حكيم^(٢).

❖ عرفت المكسيك وأمريكا التبغ منذ أكثر من

2500 سنة، وعرفته أوروبا في القرن الخامس عشر

الميلادي^(٣).

(١) "الهروب من التدخين"، عبدالرحمن المحرج، الرياض، دار المسلم، ص (8-9).

(٢) "التدخين قاتل الملايين"، القسم العلمي بدار الوطن، دار الوطن 1420 هـ.

(٣) "أضرار الخمر والمسكرات والمخدرات والدخان والقات والتبناك"، مصدر سبق ذكره، ص (45).

حقائق هامة

❖ يعتبر النيكوتين من أخطر السموم التي

اكتشفها الإنسان، فيكفي مليغرام واحد منه لقتل الإنسان إذا أخذه بالوريد^(١).

❖ تنتج شركات التبغ يومياً ما معدله سيجارتين

لكل إنسان على وجه الأرض، وتكفي هذه الكمية لإبادة الجنس البشري كله، لو أخذت كمية النيكوتين التي تحويها بالوريد، أو عن طريق الفم^(٢).

(١) نفس المصدر، ص (45).

(٢) نفس المصدر، ص (45).

❖ أعلنت هيئة الصحة العالمية سنة 1975 م: أن

التدخين أشدّ خطراً على صحة الإنسان من أمراض

السل والجذام والطاعون والجذري مجتمعة^(١).

❖ ثبت أن التدخين يضعف المقدرة الجنسية عند

الرجال، ويسبب الإجهاض، وأحياناً العقم عند

النساء، وأن تدخين أيّ من الوالدين يضرّ بالرضيع^(٢).

❖ كان أول إنتاج آلي للسجائر في الولايات

المتحدة يصل إلى (600) سيجارة في الدقيقة، أما الآن

فتنتج (600 بليون) سيجارة سنوياً^(٣).

(١) نفس المصدر، ص (45).

(٢) نفس المصدر، ص (45).

(٣) "التدخين قاتل الملايين"، القسم العلمي بدار الوطن، دار الوطن، 1420 هـ.

❖ جرام (1) واحد يكفي لقتل (10) كلاب من الحجم الكبير دفعة واحدة، وكل جرام من ورق التبغ يحوي (20) مليجرام من النيكوتين، وقد قدّر العلماء أن كمية النيكوتين الموجودة في سيجارة واحدة، وزنه (5) جرامات، تكفي لقتل رجلين غير مدخنين؛ إذا أكلا منها نصف سيجارة؛ لأن الجرعة المميتة لسم النيكوتين هي (50) مليجرام، كما أن تنقيط (3) نقط من النيكوتين الصّرف على لسان شخص، كافية لقتله^(١).

(١) المصدر السابق.

❖ تحتوي أوراق التبغ على (4-6 %) من المواد

البكتينية، والتي يتولد منها الكحول أثناء الاحتراق،

وإليه تعزى النشوة التي تنسب للتدخين^(١).

❖ الإنجليزي فيليب موريس أحد أوائل مصنعي

التبغ، وصاحب إحدى كبرى شركات التبغ بالولايات

المتحدة، قام بشن حرب للدفاع عن التدخين، ومن

الأساليب التي استخدمت في ذلك الدفاع، القيام

بأبحاث، واستقطاب علماء ذوي خبرة عالية، ليقرّوا

سلامة المنتج^(٢). وبالفعل قاموا بشراء معهد بحوث

الصناعة والبيولوجيا في كولونيا بألمانيا (INBIFO)^(٣).

(١) المصدر السابق.

(٢) موقع اسلام أون لاين دوت نت، ص (2-3).

(٣) المصدر السابق، ص (2).

/ ومن العلماء قاموا باستقطاب العالم السويدي راجنر ريلاندر، الذي لعب الدور المحوري في مخططات شركات التبغ، فهناك أكثر من (200) ألف وثيقة داخلية للشركات تتحدث عنه، وكان يتركز دوره حول قضية التدخين السلبي، علماً أنه كان عضواً في اللجنة القومية السويدية لحماية البيئة^(١).

كان د. ريلاندر يتقاضى (60) ألف دولار كمنحة للبحث، و (90) ألف دولار لاستشاراته، وكانت إحدى الدراسات التي بيّنت عدم مصداقية ريلاندر العلمية، دراسته نشرت في دورية أرشيف الصحة البيئية عام 2000م، عن أمراض التنفس المتعلقة بالتدخين السلبي

(١) المصدر السابق، ص (2).

عند الأطفال، فجاءت نتائج الدراسة عكس نتائج الأبحاث السابقة المنتشرة عالمياً، بل تعارضت مع تقارير منظمة الصحة العالمية، التي توضح آثار التدخين السلبي على صحة الأطفال^(١).

ومن العلماء الذين قام بشرائهما فيليب موريس، اثنين من كبار العلماء بأمريكا هما: د. ريتشارد ليرنر رئيس مجلس إدارة مركز سكريبس للأبحاث أحد أكثر المراكز البحثية مصداقية في أمريكا، وكذلك د. جيرالد ألديمان الحائز على جائزة نوبل، حيث كانا مستشارين لفيليب موريس مدة (10) أعوام، وتقاضيا (700) ألف دولار مقابل ذلك^(٢).

(١) المصدر السابق (ص: 3-4).

(٢) المصدر السابق، ص (3-4).

كذلك أنشأ مركز أبحاث الهواء الداخلي (CIAR) لدعم موقف شركات التبغ في معارضة الضوابط البيئية للحد من انتشار دخان السجائر^(١).

وأنشأ حلف تعزيز العلم المنضبط أم المتعقل (TASSC) لعمل أبحاث تخدم القضية وتروج لها، فقد ادّعى أن الدراسات التي أثبتت أضرار التدخين ما هي إلا جزء من العلم الرديء، ثم توقف نشاط (TASSC) لبدأ ظهور جمعيات ومجموعات أخرى بين يوم وليلة، ثم تختفي بنفس الطريقة؛ ليصعب على الصحفيين والعامّة تتبع أسمائها والبحث عن ممولّيها^(٢).

(١) المصدر السابق، ص (3-4).

(٢) المصدر السابق، ص (3-4).

من بشائر ترك التدخين

❖ ذكر الدكتور أحمد غرم الله الغامدي بشائر

إيجابية تحدث للمدمن إذا ترك التدخين.

● فبعد عشرين دقيقة من تركه يحدث له ما يلي

(١) ضغط الدم يعود لمستواه الطبيعي.

(٢) نبضات القلب تعود لمستواها الطبيعي.

● أما بعد ثمان ساعات فيحدث ما يلي:

(١) مستوى غاز أول أكسيد الكربون في الدم

يصل إلى الحالة الطبيعية.

(٢) مستوى الأكسجين في الدم يرتفع لمستواه

الطبيعي.

● أما بعد (□□) ساعة فيحدث ما يلي

(١) أطراف الأصابع تتعوّد على غياب النيكوتين،
وتعمل بصورة أفضل.

(٢) تحسّن حالة التذوق والشم بعد (27) يوماً.

(٣) القصبات الهوائية تترتخي، فيتحسن التنفس.

(٤) ارتفاع قدرة الرئة على العمل بشكل طبيعي.

● من (□□) أشهر يحدث ما يلي

(١) يتحسن عمل الدورة الدموية.

(٢) يصبح المشي أسهل.

(٣) ارتفاع عمل الرئة بنسبة (30 %).

● من (□□) أشهر يحدث ما يلي

(١) تقل بصورة واضحة الكحة، واحتقان

الجيوب الأنفية، وصعوبة التنفس.

(٢) نمو شعيرات الجهاز التنفسي التي تعمل على

تقليل الإلتهابات بشكل عام.

(٣) تزداد طاقة الجسم بشكل عام.

● بعد سنة يحدث ما يلي

(١) تقل احتمالية الإصابة بأمراض القلب إلى

(50٪) مقارنة بغير المدخنين.

● بعد خمس سنوات يحدث ما يلي

(١) احتمالية الإصابة بأمراض القلب تعود إلى

المستوى الطبيعي كغير المدخنين.

(٢) تقل احتمالية الإصابة بسرطان الرئة إلى

(50٪) مقارنة بغير المدخنين.

● بعد عشر سنوات يحدث ما يلي

(١) احتمالية الإصابة بسرطان الرئة تعود إلى

النسبة العادية كغير المدخنين.

(٢) يتم تغيير وتبديل الخلايا التي قد تسبب

السرطان.

(٣) احتمالية الإصابة بالسرطانات الأخرى غير

الرئة، كسرطان الفم، والحنجرة، والبلعوم،

والمثانة البولية، والكلى، والبنكرياس تقل^(١).

(١) معشوقة الشيطان، خليل إبراهيم أمين، الرياض، ابن الأثير 1422 هـ - 2001 م، ص (13-14).

❖ نشرت مجلة الوعي الإسلامي عدد (73)، السنة

السابعة لشهر محرم 1391هـ، بعنوان: "تقرير مفزع عن التدخين":

(تقرير مفزع عن التدخين)

أذاعت كلية الأطباء الملكية البريطانية تقريراً من

(150) صفحة عن أضرار التدخين، قالت فيه: إن

(27500) بريطاني تتراوح أعمارهم بين 24 و65،

يموتون سنوياً؛ نتيجة تدخين السجائر، الذي أصبح من

العوامل الكبرى للفتك بالأرواح تماماً، كما كان حال

مرض التيفوئيد والكوليرا والسل خلال الأجيال

السابقة. وحذرت الكلية من أنه إذا استمر الحال على ما

هو عليه، فإن أكثر من (155) بريطاني يموتون سنوياً

بسرطان الرئة خلال الثمانينات، وأكدت هذه الكلية الشهيرة أن (90%) من حالات الوفاة بسرطان الرئة تحدث نتيجة التدخين، وأن مدخني السجائر أكثر عرضة للوفاة في الأعمار المتوسطة بنسبة الضعف عن غير المدخنين، كما أن شخصين من كل خمسة مدخنين يموتون قبل أن يبلغوا الخامسة والستين من أعمارهم، وذكر التقرير أيضاً أن من بين الأسباب الرئيسية لحدوث الوفاة بين المدخنين الإصابة بسرطان الرئة، والنزلات الشعبية المزمنة، وتفتت الكبد، والسل، وأمراض الشريان التاجي، والذبحة الصدرية، وانتفاخ الرئة، وسرطان الفم والبلعوم والحنجرة والمثانة والبنكرياس، ويضاف إلى ذلك أن الأطفال الذين تلدهم نساء يُدخّنّ

السجائر يَلدَنَ أقل في الوزن الطبيعي بما يترواح بين (150) إلى (240) جراماً، كما أن هؤلاء الأمهات أكثر عرضة للسقط والولادة قبل الأوان. وأوصى التقرير بمنع جميع إعلانات السجائر، ومنح جوائز مغرية لغير المدخنين على أعقاب السجائر، كما يحدث حالياً في الولايات المتحدة الأمريكية، واختتمت الكلية البريطانية تقريرها بأن ذكرت: أنه ينبغي على الحكومة والبرلمان أن يختارا ما بين مصدر سهل للدخل القومي "يقصد السجائر" وبين الحفاظ على الأرواح والقدرة الإنتاجية للمواطنين.

وقد استغرق ملايين من البريطانيين في تفكير عميق، واستبدّ بهم التردد قبل أن يشعلوا سجائرهم الأولى،

وذلك بعد أن قرؤوا في ذهول التقرير الذي أذاعته كلية
الأطباء الملكية البريطانية، وقالت فيه بإيجاز:

"اقلعوا عن التدخين... وإلا عاجلتكم المنية".

وقد أوصت الكلية باتخاذ أربعة إجراءات للحيلولة
دون وفاة (30) ألف شخص سنوياً، تتراوح أعمارهم
بين الخامسة والثلاثين، والرابعة والستين، بسبب
التدخين، وهذه الإجراءات هي:

١. منع الإعلان عن السجائر في كل وسائل
الإعلام.

٢. طبع تحذيرات شديدة من التدخين على كل
علبة سجائر.

٣. إقلاع جميع الأطباء عن التدخين فوراً.

٤. منع التدخين في كل الأماكن العامة.

و قد أعلنت الكلية على إثر إذاعة تقريرها، أنها
أعدت حملات ضد التدخين، في كل أنحاء بريطانيا،
وأنها تَرجو أن تجمع تبرعات تصل إلى مليون جنيه
سنوياً؛ للإنفاق على الملصقات والمنشورات وإعلانات
التلفزيون.

انتهى التقرير المَفرع عن مضار التدخين، وفق الله
المسلمين للإقلاع عن التدخين، وهدى الله الجميع لقول
الحق واتباعه، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه
وسلم^(١).

(١) سليمان بن محمد الحميضي، الرسائل الأربعة، 1401 هـ، ص (67-69).

من أضرار التدخين

❖ الأضرار كثيرة وقد بسطها بشكل موسع

الدكتور محمد علي البار، في كتابه "التدخين وأثره على الصحة" فمن أضرار التدخين:

- ١ يضعف الإنسان، ويباعد عن الرحمن.
- ٢ يضعف الشهية للطعام.
- ٣ يؤدي إلى مرض السل الرئوي.
- ٤ يسبب ضيقاً في التنفس.
- ٥ يسبب عسراً في الهضم.
- ٦ يؤدي إلى نخر الكبد وإتلافها.

٧ يؤدي إلى السكتة القلبية.

٨ يؤدي إلى سرطان الرئة.

٩ يجلب البلغم والسعال.

١٠ يورث الضعف والهزال.

١١ يورث القرحة المعدية.

١٢ يؤدي شربه إلى الحرائق.

١٣ ينفر الزوجة من زوجها.^(١)

❖ يصاب المدخن بفقدان الشهية للطعام، أو

الإسهال، أو إمساك شديد، أو اضطرابات الغدد

الهاضمة، كما أن التدخين يسبب قرحة المعدة وتدل

(١) "التوبة من التدخين"، مصدر سبق ذكره، ص (5-6).

الإحصائيات على أن (78%) من المصابين بهذه القرحة هم عادة من المدخنين، كما أنه يسبب سرطان المعدة، وقرحة الإثني عشر، وقرحة الأمعاء الدقيقة، ويجعل إفرازات الغدد اللعابية أكثر قلوية، فتقل المادة الهاضمة للنشويات، وتنتشر بين المدخنين التهابات البنكرياس المتكررة، كما أن له تأثيراً على الأسنان واللثة معاً، فالمواد السامة الموجودة في التبغ، تعمل على تآكل الأسنان وتحدث بها شقوق تسمح بمرور البكتيريا والفطريات والميكروبات، إلى طبقة العاج، مما يسبب تسوس الأسنان وسقوطها مبكراً^(١).

(١) "رسالة إلى المدخن"، إبراهيم المحمود، الرياض، دار الصميعي، 1412 هـ، ص (6).

❖ ويقول تقرير الكلية الملكية البريطانية للأطباء:

إن ارتباط التدخين بتصلب الشرايين، وخاصة

شرايين الساقين والأورطي، أشد حتى من ارتباط

السجائر بجلطات القلب، فقد وجد أن (95 %) من

مرضى شرايين الساقين هم من المدخنين، وأن (5 %) من

فقط هم من غير المدخنين، ولا شك أن خطورة

الإصابة تتضاعف بالنسبة لمريض السكر المدخن^(١).

❖ التدخين أحد الأسباب الرئيسية لإصابة الجهاز

البولي بكثير من الأمراض من أهمها وأخطرها:

سرطان الكلى، أورام المثانة الحميدة والسرطانية،

(١) المصدر السابق، ص (7).

التسمم البولي، قرحة المثانة، إصابة جدار المثانة
بالسرطان^(١).

أمراض العيون

أهم الأمراض التي يسببها التدخين هي: تصلب
شرايين العين، ضمور العصب البصري، انفصال
الشبكية، الماء الأبيض والماء الأزرق، إصابة الشعيرات
الدموية التي تغذي العين بالدم بالتجلط؛ مما يؤدي إلى
العمى^(٢).

(١) المصدر السابق، ص (١١).

(٢) المصدر السابق، ص (١٢).

أمراض الأنف والأذن والحنجرة

أهم هذه الأمراض: التهاب الأغشية المخاطية
المبطنة للأنف، ضمور في العصب السمعي، وضعف
السمع قد يؤدي إلى الصمم، التهاب طبلة الأذن،
التهاب الأحبال الصوتية، وانحباس الصوت^(١).

الأمراض النفسية

- ١ هبوط مستوى الذكاء.
- ٢ سحب التسلط عند المدخن.

(١) المصدر السابق، ص (12-13).

٣ - المزاج العصبي والقلق والشرود.

٤ - ملامح شخصية المدخن غير متميزة، بل متذبذبة (إمعة)^(١).

الأضرار الاجتماعية والاقتصادية

- ١ - وجد أنَّ ما يصرفه (60) مليون مدخن في أمريكا يساوي (4) مليارات دولار في العالم.
- ٢ - يسبب معظم الحرائق بسبب تحرك بقايا السجائر^(٢).

(١) المصدر السابق، ص (13).

(٢) المصدر السابق، ص (14).

❖ في دراسة علمية نشرتها مؤخراً المجلة الطبية

البريطانية (نيوانجلاند) يقول أصحابها: إن كافة

المدخنين معرضون للإصابة بالنوبة القلبية بغض النظر

عن نسبة النيكوتين في الأنواع المختلفة من السجائر

التي يتعاطونها... وقد أكدت الدراسة أن نسبة

الإصابة بالنوبة القلبية بين المدخنين هي ثلاثة أضعاف

النسبة بين غيرهم، وأكدت كذلك تعرض المدخن

للإصابة بسرطان الرئة الذي يعتبر الخطر الرئيسي

الثاني من التدخين^(١).

(١) "العالم يحترق"، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ص (9).

❖ ... ومنها أن بعض آكلي القات يصابون بكثرة

الوساوس والشكوك، وبالذات حراس القات، وربما

وصل بهم الأمر إلى حد الجنون، وهذا الأمر معروف

لديّ من خلال معالجاتي للمصابين بالمس الشيطاني

والسحر، إلى غير ذلك من الأضرار الظاهرة والخفية^(١).

❖ قال أحد المؤرخين: إن الذين قتلوا أيام السلطان

العثماني مراد الرابع، بسبب مخالفتهم لقانون منع التبغ قد

جاوزوا (800000)، أما شاه إيران عباس الأول فقد

بالغ في الانتقام والتنكيل من المدخنين، فكان يقتلهم

بالخازوق^(٢).

(١) "تحذير أهل الإيمان من تعاطي القات والشمة والدخان"، لأبي نصر محمد بن عبدالله الإمام، صنعاء،

وكالة المتخصص، 1425 هـ، ص (13).

(٢) المصدر السابق، ص (20-21).

❖ قال الدكتور حسين الجزائري المدير الإقليمي

لمنظمة الصحة العالمية:

بلغت زيادة التدخين في آسيا بنسبة (30 ٪)، وفي

أفريقيا نسبة (70 ٪) فيما بين عامي 1971م -

1981م، في الوقت الذي ينخفض فيه استهلاك

الدخان في العالم المتقدم باطراد، حيث توقف عن

التدخين (40) مليون في أمريكا، و (10) ملايين في

بريطانيا، و (5) ملايين في كندا، ونفس النسبة في

أوروبا وأستراليا^(١).

(١) المصدر السابق، ص (31-32).

❖ أثبتت البحوث والدراسات أن التدخين

مسئول عن حوالي (90%) من جميع حالات أمراض

القلب (الأسيكمية)، وكذلك السرطان الرئوي،

وعدد من أنواع السرطانات الأخرى^(١).

❖ ثبت علمياً أن التدخين هو المحطة الأولى

لطريق المخدرات، حيث وجد أن (90%) من مدمني

المخدرات كانوا يدخلون بشراهة^(٢).

❖ أنه مُفترّ باسترخاء الأطراف وصيرورتها إلى

وهن وانكسار^(١).

(١) "وهكذا أطفأت السيجارة الأخيرة"، أحمد سالم بادويلان، الرياض، دار طويق، 1421هـ-2000م،

ص (13).

(٢) المصدر السابق، ص (13).

❖ سرطان الرئة يندر بين غير المدخنين، وقد

مات بهذا المرض في العام 1963م في بريطانيا (25)

ألف شخص، وفي أمريكا (41) ألف شخص^(٢).

❖ مفتر للأعصاب والمخ؛ لأنه يحدث انتعاش

وقتي فيها، فيظن المدخن أنه يشعر بالراحة عند

التدخين^(٣).

(١) "أضرار الخمر والمسكرات والمخدرات والدخان والقات والتنباك"، عبدالله بن جارا الله الجارالله،

الرياض، دار القاسم، 1421هـ-2000م، ص (13).

(٢) المصدر السابق، ص (37).

(٣) المصدر السابق، ص (37).

إحصائيات

❖ يموت كل يوم (44) شخصاً في بريطانيا؛
بسبب التدخين^(١).

❖ يحوي النصف الأخير من اللفافة المشتعلة مواد
ضارة، أكثر من نصفها الأول^(٢).

❖ أصدرت الحكومة الإيطالية عام 1962 م
القانون رقم (65) الذي يمنع الدعاية للتدخين،
ولكل ما له علاقة به^(٣).

(١) "التوبة من التدخين"، مصدر سبق ذكره، ص (9).

(٢) نفس المصدر، ص (9).

(٣) نفس المصدر، ص (9).

❖ قيل أنه أول ما عرف الدخان في العالم العربي

والإسلامي كان نحو عام 1012 هـ^(١).

❖ عدد العالم الإسلامي مليار ونصف مليار

مسلم، يشرب الدخان كثير منهم، فلو فرضنا أن نصفهم يدخن، وكل واحد يدخن بمقدار ريال يومياً،

فيكون المصروف السنوي على السيجارة.

❖ أضف إلى ذلك ما يصرف على التداوي مما

يحدثه الدخان من سعال وسرطان^(٢)...

(١) نفس المصدر، ص (9).

(٢) "حكم الدخان والتدخين على ضوء الطب والدين"، مصدر سبق ذكره، ص (20).

❖ ثبت عند الإطفائية أن (70٪) من حرائق

البيوت والمعامل والبيادر والسيارات، يرجع إلى
السيجارة الملعونة، ومعظم النار من مستصغر الشرر^(١).

❖ صرح الدكتور وزير الصحة السعودي:

(أن ما تحصل عليه بعض الدول من جمارك على
الدخان يصرف كله، بل وأكثر من ذلك منه على
علاج الأمراض الناتجة عن التدخين)^(٢).

❖ إن مجاري المدفأة تحتاج إلى تنظيفها كل عام،

فكيف تنظف صدر ذلك المسكين؟^(٣).

(١) نفس المصدر، ص (20-21).

(٢) نفس المصدر، ص (21).

(٣) نفس المصدر، ص (9).

❖ في بلد صغير التعداد مثل: لبنان، يتسبب

التدخين في قتل (3500) لبنانياً سنوياً^(١).

❖ وفي دول الخليج مجتمعة تتسبب في قتل

(14400) مواطناً سنوياً، أي بما يعادل (40) شخص

يومياً^(٢).

❖ يعاني (26%) من المصريين من آثار التدخين،

وتنفق الحكومة المصرية سنوياً (3) مليارات جنيه في

علاج آثار التدخين^(٣).

(١) "معشوقة الشيطان"، مصدر سبق ذكره، ص (2).

(٢) نفس المصدر، ص (2).

(٣) نفس المصدر، ص (2).

❖ يتوقع الدكتور ناصر الحمدان -أمين عام الجمعية الخيرية لمكافحة التدخين- أن يرتفع رقم الوفيات على مستوى العالم بحلول عام 2030م إلى (10) ملايين وفاة على الأقل سنوياً، ويكون نصيب البلدان النامية (70٪) من هذه الوفيات^(١).

❖ الحقيقة المرة أن دخان التبغ يحتوي على (6) آلاف مادة كيميائية، المعروف منها حتى الآن (4) آلاف كلها تحتوي على مواد مسرطنة، يتقدمها أول أكسيد الكربون السام، ثم النيكوتين، ثم القطران (وهو: خليط من آلاف المواد الكيميائية المسببة للسرطان، وتثبط مناعة الجسم)، وأثبتت الأبحاث أن من يدخن (20) سيجارة

(١) نفس المصدر، ص (3).

في اليوم، يترسب في جسمه على مدار العام ما يقارب من (180) جرام من القطران سنوياً، (150) جرام من النيكوتين، (□□□) مليجرام مواد مسرطنة مسببة للسرطان^(١).

❖ إن شركة واحدة من شركات التبغ، وضعت في ميزانيتها (10) ملايين دولار للدعاية للتبغ في منطقة من مناطق الخليج فقط^(٢).

❖ إن نسبة التدخين في الدول العربية من أعلى النسب في العالم^(٣).

(١) نفس المصدر، ص (5).

(٢) نفس المصدر، ص (6).

(٣) نفس المصدر، ص (6).

❖ إن من يدخن (40) سيجارة يومياً، فإنه يتكلف

حوالي () ريالاً خلال عشرين سنة، أما من

يدخن (60) سيجارة يومياً، فإنه يتكلف حوالي

() ريالاً خلال عشرين سنة.

❖ فإذا كانت السيجارة الواحدة تستغرق (5) دقائق

فإن 40 سيجارة تستغرق 200 دقيقة، أي أكثر من (3)

ساعات يقضيها المدخن في معصية الله تعالى^(١).

❖ صرح طبيب ألماني بأن الإنسان المدخن إذا أخذ

عدة مجّات متتالية من السيجارة يملأ بها صدره، فإنه

يحدث سكرًا قريباً من الخمر. وحدثني مدخن بأنه جرب

هذه العملية، فسكر منها^(٢).

(١) "القاتل البطيء .. التدخين"، الرياض، دار الوطن، 1420 هـ - 1999 م، ص (6).

(٢) "حكم الدخان والتدخين على ضوء الطب والدين"، محمد بن جميل زينو، ص (10).

❖ أوضحت إحصائيات فرنسية أن العالم يدخن

(100) بليون دولار سنوياً، ويعادل هذا المبلغ شراء

(1000) سيجارة من قبل كل إنسان على وجه الأرض^(١).

❖ إنه بالرغم من أن التدخين يقتل شخصاً كل (13)

ثانية، فإن رواج التدخين يزداد^(٢).

❖ صرح الدكتور كلفورد: بأن استنشاق الدخان

يضعف القلب إذا كان لدى الشخص حساسية^(٣).

❖ إن كمية النيكوتين الموجودة في حبة السيجارة

الواحدة، كفيّة بقتل إنسان لو أعطيت له عن طريق

(١) المصدر السابق، ص (11).

(٢) المصدر السابق، ص (11).

(٣) المصدر السابق، ص (16).

الوريد، وهذا ما ذكر في تقرير الكلية الملكية للأطباء في بريطانيا عام (1977 م)^(١).

❖ لوحظ في العديد من الدراسات، أن احتمالات وقوع الابن في التدخين ترتفع بنسبة (70 %) في حالة إذا ما كان الآباء مدخنين^(٢).

❖ يساعد في تشويه الجنين، وذلك عند تضافره مع حبوب منع الحمل الفموية^(٣).

❖ زيادة الالتهابات الرئوية لدى الأطفال

الرضع^(٤).

(١) "الهروب من التدخين"، مصدر سبق ذكره، ص (13-14).

(٢) المصدر السابق، ص (15).

(٣) المصدر السابق، ص (24).

(٤) المصدر السابق، ص (24).

❖ ولادة أجنة ميتة، وزيادة احتمال ولادة

الخدج^(١).

❖ نسب المواد الضارة في السجارة:

١	نيكوتين	% □□
٢	مواد كربوهيدراتية	% □□□
٣	أحماض عضوية	% □□□
٤	زيوت طيارة	% □□□□□
٥	ومواد أخرى ^(٢)	

(١) المصدر السابق، ص (24).

(٢) "الهروب من التدخين"، مصدر سبق ذكره، ص (11).

❖ نسب المواد الضارة التي يتكون منها دخان

التبغ:

(١) **القطران**: تتراوح كميته من (3-40) ملجم في

اللفيفة (السيجارة) الواحدة.

(٢) **النيكوتين**: وتتراوح كميته من (1-20) ملجم في

اللفيفة الواحدة.

(٣) **أول أكسيد الكربون**: وتتراوح كميته من (2-20)

ملجم في اللفيفة الواحدة، وتبلغ نسبته (5٪) من

دخان السيجارة^(١).

(١) المصدر السابق، ص (12-13).

(٤) مادة البولنيوم 210، الأمونياك، الآزوات، ثاني

أكسيد الفحم، الإيثان، وغيرها...

(٥) سموم أخرى يصل عددها إلى 48 مادة، منها

أحماض عضوية، وزيوت طيارة، ونكهات وغيرها^(١).

❖ جدول يبين أمراض تصيب الإنسان بسبب

التدخين، ونسبة الوفيات^(٢):

نسبة الوفيات من المرض نتيجة التدخين	احتمال الإصابة		المرض
	للمدخن	لغير المدخنين	
25-43%	2	1	تصلب الشرايين
75-80%	5	1	الجلطة القلبية

(١) المصدر السابق، ص (12-14).

(٢) "جريدة التربوي"، جامعة الحديدة، العدد (7)، مارس 2005م، ص (5).

سرطان الرئة	1	10	80-85%
ضيق الشعب الهوائية	1	6	80-90%
الغرغرينة	1	9	90-98%
الوفيات نتيجة لمختلف أنواع السرطان	1	2	30%

❖ أشارت إحصائيات منظمة الصحة العالمية

بوفاة ما يربو على (5) ملايين شخص سنوياً في العالم،
 وأنه يوجد في العالم الآن نحو (□□□) مليار مدخن،
 يتركز (84%) في ذوي الدخل المنخفض والمتوسط،
 وأن نسبة المدخنين في الدول النامية تبلغ نحو (48%)
 بينما تقدر في الدول المتقدمة (24%)^(١).

(١) موقع نشره بيانات على الانترنت، ص (1).

❖ تشير الإحصائيات العالمية إلى أنه بين العامين

1950م و2000م تسبب التدخين بوفاة (60) مليون

نسمة أي أكثر من وفيات الحرب العالمية الثانية^(١).

❖ وفي بريطانيا ذكر الباحثون أن آلاف

الأشخاص يموتون من التدخين السلبي في المنازل،

فقد أوضحت دراسة من الأشخاص الذي يتوفون

بسبب أمراض سرطان الرئة، والقلب، والسكتة

الدماغية، في انجلترا وويلز في عام 2002م،

فأوضحت أن نحو (30 ٪) من البالغين تحت سن

(56) يدخنون، (42 ٪) من هذه الفئة تعرضوا لدخان

(١) المصدر السابق، ص (1).

التبغ في المنازل، (11٪) في أماكن العمل، وأن
 (3600) شخص يموتون نتيجة التدخين السلبي في
 المنازل، و (700) شخص في أماكن العمل، وأن
 التدخين السلبي يقتل (1) واحد أسبوعياً ممن يعملون
 في صناعة الضيافة^(١).

❖ قال البروفسور كارل بلاك:

إن جعل أماكن العمل والأماكن العامة خالية من
 التدخين - حظر التدخين فيها - يساعد أكثر من
 (300) ألف شخص في بريطانيا في التوقف عن
 التدخين كلية^(٢).

(١) موقع هيئة الإذاعة البريطانية "القسم العربي" على شبكة الانترنت، ص (1).

(٢) المصدر السابق، ص (2).

❖ أمرت إيرلندا حظراً على التدخين^(١).

❖ في عام 1998 م ومن ضمن شروط التسوية بين

شركات التبغ وولاية مينوسوتا الأمريكية، بسبب

القضية التي رفعتها الولاية ضد الشركات؛

لاستهدافها المراهقين، وإخفائها الأضرار الإدمانية

للكوتين، وقررت الولاية نشر أكثر من (30) مليون

صفحة من الوثائق السرية الداخلية لشركات التبغ،

وعمل مواقع على الإنترنت^(٢).

❖ خسائر لشركات التبغ في أوروبا وأمريكا،

عروضها بتحقيق أرباح في دول العالم الثالث، وذلك

(3) المصدر السابق، ص (2).

(٢) موقع إسلام أون لاين دوت نت، ص (1).

من خلال انخفاض عدد المدخنين في أمريكا من

(40%) من عدد السكان عام 1965 م، إلى (10%)

عام 1992 م، وفي بريطانيا انخفضت نسبة التدخين ما

بين عامي: 1970-1985 م إلى (25%)، أما في آسيا

فقد ازداد عدد المدخنين منذ 1970-1985 م بنسبة

(79%)، وفي أفريقيا فقد ازداد في نفس الفترة

(116%) وهي أعلى نسبة في العالم! ^(١)

❖ يتسبب التدخين في (13%) من حرائق المساكن

والمكاتب، و(10%) من حرائق المرافق العامة

(١) "التدخين قاتل الملايين"، مصدر سبق ذكره.

والمسارح والمطاعم، و (20٪) من حرائق الغابات والأعشاب والحطب^(١).

❖ إن (14٪) من المواليد قبل الموعد المحدد

تحدث نتيجة التدخين، مما يدل على أنّ حالات

الإجهاض التلقائي تزداد بين المدخنات^(٢).

❖ (100٪) من متعاطي الهيروين بدأوا بسيجارة^(٣).

❖ وكما أظهر برنامج مكافحة التدخين في إيطاليا:

فإن التلاميذ الذين يكون أفضل أصدقائهم

مدخنين، أكبر بكثير بالمقارنة مع التلاميذ الذين أفضل

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) مطوية: "رسالة من القلب".

أصدقائهم لا يدخنون (أجريت الدراسة على (562)
تلميذاً) كما في الجدول^(١):

أفضل الأصدقاء		المستجيب	
غير مدخن	مدخن		
% □ □ □ □ □	% □ □ □ □ □	مدخن	ذكور
% □ □ □ □ □	% □ □ □ □ □	غير مدخن	
% □ □ □ □ □	% □ □ □ □ □	مدخن	إناث
% □ □ □ □ □	% □ □ □ □ □	غير مدخن	

❖ وثبت أن نسبة سرطان الرئة عالية بين

المدخنين، إذ تشير الإحصاءات إلى أن عدد الوفيات
نتيجة سرطان الرئة هو أكثر من ربع مليون شخص

(١) عبد الحميد غزى حسن، العربي، الكويت، العدد (552)، نوفمبر 2004 م، ص (172).

سنوياً في أمريكا، و(50) ألفاً في بريطانيا، ونسبة مشتقات غاز الرادون من بين المسببات الرئيسية لزيادة سرطان الرئة بين العاملين في مناجم اليورانيوم^(١).

(جريمة سرقة وابتزاز)

هل تعلم أنه يصرف من الأموال لشراء السجائر سنوياً ما يبلغ (225) مليار^(٢).

(قصة حياة سيجارة)

• إنها سلاح.. بل هي سَفَّاح.

هي سَفَّاح قتل من شعوب البلدان النامية ما يزيد على (60) مليون إنسان خلال نصف قرن.

(١) المصدر السابق، ص (173).

(٢) أمين بن عبدالرحمن الغنام، "قصة حياة سيجارة".

• إنها المجرم الذي يقتل كل يوم ما يزيد على

(11) ألف إنسان، ويقتل كل عام ما يقارب (4 ملايين إنسان.

• وأثبت أن إشعال (5) سجائر في هواء الغرفة،

يزيد في جسيمات الهباب في هواء الغرفة من (100 جسيم/ سم³ إلى (100,000 جسيم^(١).

• ومن اللافت للانتباه أن الأطفال المقيمين في

الغرفة التي يدخن فيها الأب والأم، يصابون بالتهابات -الطرق التنفسية- الأذن الوسطى، والسعال المزمن، واضطرابات نمو الرئتين،

(١) عبد الحميد غزى حسن، العربي، الكويت، العدد (552)، نوفمبر 2004 م، ص (172).

والقصبات حتى سبع سنوات، وكذلك فرط الحساسية عند مرضى الربو لاسيما التهاب العيون، والأنف والحلق، وموت الرضيع بشكل مفاجئ، وحدوث سرطانات في مرحلة الطفولة، وارتفاع ضغط الدم خلال السنة الأولى من العمر^(١).

(إغراءات وتوابع)

❖ في كندا والمملكة المتحدة، أظهرت الدراسات أن الأطفال الذي يدخن أحد أبويهم، فإن احتمال أن يصبحوا مدخنين، هو أكبر مرتين مقارنة بالأطفال الذين لا يدخن أحد أبويهم.

(١) المصدر السابق، ص (172).

❖ وفي النرويج فإن (١١،١٢٪) من التلاميذ في عمر (15) عاماً يدخلون يومياً، حيث يسمح آبائهم بذلك، مقابل (١٢،١٣٪) للذي لا يسمح لهم آبائهم بذلك، علماً أن سلطة الأبوين في النهي عن التدخين تلعب دوراً مهماً في منع البدء بالتدخين في سن مبكرة^(١).

❖ يؤكد الملف المعدّ من قبل برنامج مكافحة التدخين بإحدى وزارات الصحة:

أن الدراسات في الولايات المتحدة، أظهرت أن الناشئة لديهم احتمال أن يبدأوا بالتدخين أكبر بخمس مرات إن عاشوا في منزل أحد الأبوين، أو كليهما، أو

(١) المصدر السابق، ص (172).

قريب أكبر سنّاً يدخن، وذلك بالمقارنة مع الناشئة في منازل لا يدخن فيها أحد () () مقابل () ()^(١).

❖ حسب تقرير منظمة اليونسيف لعام ٢٠٠٢م:

عدد الوفيات بسبب التدخين بين الأولاد في سن (15) ممن يدخنون السجائر بانتظام في الولايات المتحدة سيبلغ ثلاثة أضعاف مجموع الذين يموتون بسبب: جرائم القتل، والانتحار، وإساءة استخدام العقاقير، وتعاطي المخدرات، وحوادث السير، والأيدز مجتمعة^(٢).

❖ وورد تقرير صادر عن الكلية الملكية للأطباء بالمملكة المتحدة

عن آثار التدخين على الأطفال والأجنة:

(١) المصدر السابق، ص (171-172).

(٢) المصدر السابق، ص (170).

● حدوث الإجهاض، وزيادته زيادة كبيرة، وازدياد وفيات الأجنة.

● حدوث الإملاص، أي ولادة الأجنة الميتة قبل موعدها.

● وفاة الأطفال أي ولادة الأجنة الميتة قبل موعدها...

● يمتد تأثير تدخين الأم، أو الأب -أثناء حمل

زوجته- إلى الطفل، ويستمر التأثير إلى سنّ العاشرة، مما

يؤدي إلى نقص نموه الجسمي والعقلي، بالمقارنة مع

الأطفال المولودين لأمهات وآباء لا يدخنون.

● زيادة كبيرة في العيوب الخلقية (إعاقات) في النمو

الجسمي والعقلي والنفسي، وأظهرت الدراسات أن

الأطفال المولودين لأمهات كنّ يدخنّ أثناء الحمل يقلُّ

وزنهم بمعدل (200 غ) عن أطفال الأمهات غير المدخنات، كما يؤدي تدخين الأم إلى زيادة خطر الإجهاض التلقائي وموت الطفل حديث الولادة، بالمقارنة مع أطفال الأمهات غير المدخنات^(١).

❖ يقول تقرير المنظمة العالمية الصادر عن المجلس التنفيذي

للمنظمة في يناير/عالم ٢٠٠٢م:

(...ولا يؤدي استخدام التبغ إلى الإضرار بالمتعاطي فحسب، ولكنّ المدخن يلوث البيئة، ويصيب غير المدخنين الموجودين معه -التدخين السلبي أو اللاإرادي- بالأضرار الصحية البالغة...)^(٢).

(١) المصدر السابق، ص (170).

(٢) المصدر السابق، ص (170).

(إحصائيات)

❖ إن منظمة الصحة العالمية ذكرت أن حوالي

(346) ألف شخص يموتون سنوياً في الولايات

المتحدة فقط؛ بسبب أخطار التدخين، كما أشارت إلى

أن (55) ألفاً في بريطانيا، و (8) آلاف في السويد،

يموتون سنوياً للسبب نفسه^(١).

❖ أن التدخين يتسبب في وفاة (140) ألف صيني

في العام، وأن (90٪) من (660) مصاباً بسرطان

الرئة في إحدى مستشفيات شنغهاي من المدخنين^(٢).

(١) "حكم الدين في اللحية والتدخين"، مصدر سبق ذكره، ص (51).

(٢) المصدر السابق، ص (51).

❖ وأن نسبة الوفيات بسبب التدخين أعلى من نسبة

الهلاك بسبب الحروب وحوادث السيارات^(١).

❖ أن منظمة الصحة العالمية أعلنت في تقريرها

بتأريخ 10 / 10 / 1983 م: أنه لو أمكن صرف ثلثي ما

ينفقه العالم في شراء السجائر على النواحي الصحية،

لأمكن تزويد كل إنسان بأهم متطلباته الصحية^(٢).

❖ أن تدخين (20) سيجارة يومياً؛ يؤدي إلى

حرمان الجسم من (15 ٪) من الهيموجلوبين وهو المادة

الأساسية الداخلة في تكوين كريات الدم الحمراء^(٣).

(١) المصدر السابق، ص (51).

(٢) "التوبة من التدخين"، حمد بن إبراهيم الحريقي، المملكة العربية السعودية، 1416 هـ، ص (3).

(٣) المصدر السابق، ص (4).

❖ أن نسبة الوفيات لمن بلغ عمره (46) عاماً فأكثر تزيد في المدخنين على غير المدخنين بنسبة (25٪)^(١).

❖ **الإنقطاع عن التدخين يفيد ويقلل من خطر الإصابة بالسرطان**

• يقول الدكتور كليفورد أندرسون:

(لقد دلت الإحصاءات التي قامت بها جمعية السرطان الأمريكية، أنَّ الإنقطاع يفيد ويقلل خطر الإصابة بالسرطان بمعدل النصف، حتى بعد عدة سنين من التدخين، ومن المحقق أن الذين لا يدخنون هم أقل الناس تعرضاً للإصابة بهذا المرض)^(٢).

(١) المصدر السابق، ص (4).

(٢) "كلمات حسان إلى شارب الدخان"، مرجع سبق ذكره، ص (29).

(معلومات)

❖ لقد تبنى مجلس وزراء الصحة العرب الذي عقد دورته الخامسة في أوائل عام 1980 م، في قراره رقم (24) الجملة التحذيري التالية:

التدخين سبب رئيسي لسرطان وأمراض الرئة، وأمراض القلب والشرابين.^(١)

❖ كما أنّ جمعية مكافحة السرطان الأردنية، أصدرت كتيباً، تضمن المعادلة التالية:

السيجارة ذبحة جلطة ضغط سرطان + ☐ **إنخ الموت.**^(٢)

(1) "حكم الدين في اللحية والتدخين"، مصدر سبق ذكره، ص (50).

(2) المصدر السابق، ص (50-51).

(أضرار الدخان)

❖ بين العالم الأفغاني محمد عبدالغفار في كتابه:

"مصائب الدخان تسع وتسعون"، أن الدخان ينجم عنه أمراض

مختلفة بينها الأطباء، بلغ مجموعها تسعة وتسعين

مرضاً.^(١)

❖ وقال الدكتور أدوارد كويلرها موند، مدير

الأبحاث الإحصائية بجمعية السرطان الأمريكية:

(إن سرطان الرئة الذي يسببه تدخين السجارة،

ليس مهماً - نسبياً - إذا قورن بالتلف الذي يحدثه

التدخين بوسائل أخرى مختلفة.^(٢)

(١) "حكم الدين في اللحية والتدخين"، علي حسن علي عبد الحميد، الأردن، المكتبة الإسلامية، بيروت، دار ابن

حزم، 1413 هـ - 1992 م، ص (40).

(٢) المصدر السابق، ص (41-42).

(الدخان سبب للإصابة بسرطان الحنجرة)

❖ صرح الدكتور كنعان الجابي - أستاذ في كلية

الطب - بعد المحاضرة قائلاً:

(لقد مضى على معالجتني للسرطان (25 عاماً) فلم

يأتني مصاب بسرطان الحنجرة إلا مدخن).^(١)

❖ وصرح أخصائي في الأمراض الصدرية بأن

(90%) من المصابين بالسرطان هم من المدخنين.^(٢)

(طبيب يشرح مدخن)

❖ يقول محمد بن جميل زينو: حدثني رجل

صديق، أنه شاهد طبيباً يشرح جثة مدخن ميت، فلما

(١) "كلمات حسان إلى شارب الدخان"، مصدر سبق ذكره، ص (35).

(٢) المصدر السابق، ص (35).

كشف عن رئتيه طلب من الناس أن يشاهدوا رئة هذا المدخن التي علاها طبقة سوداء من القطران وأخذ يسלט بيده الرئة، يعصرها فيسيل منها القطران، حتى وصل إلى داخل الرئة، فوجدها مسدودة الثقوب التي يتنفس الإنسان منها الهواء، والتي سببت موت هذا المدخن، الذي قتل نفسه بدخانه، ثم قال:

إن العلم الحديث أثبت إن في الدخان سماً يدعى النيكوتين، وقد استدلوا على ذلك بالتجربة الآتية:

● أخذوا أرنباً، وحقنوه بمادة النيكوتين، فتخدر الأرنب، ثم مات.^(١)

(١) "كلمات حسان إلى شارب الدخان"، أبو عبد الرحمن إبراهيم بن سعد، المملكة العربية السعودية، مطابع

القوات الجوية، ص (9).

❖ إن (10) ستتغرامات من مادة النيكوتين تكفي

لقتل كلب.^(١)

❖ يؤثر تدخين التبغ على حياة الإنسان أثراً بالغاً،

فتقصر هذه الحياة قصراً بيناً يتناسب مع كمية التبغ،

فالممتنعون أطول أعماراً من المعتدلين، والمعتدلون

أطول أعماراً من المسرفين.^(٢)

❖ قال المربي الذائع الصيت دافد ستارجوردن:

(إن الفتيان المدخنين يشبهون التفاح المدوّد، الذي

يسقط قبل وقت القطاف).^(٣)

(١) "الحوار المبين عن أضرار التدخين والتخزين"، علي بن قاسم العفيفي، مكتبة فتح الرحمن، 1418هـ -

1997م، ص (98).

(٢) المصدر السابق، ص (101).

(٣) المصدر السابق، ص (103).

❖ أثبت عدد من القضاة في محاكم الأحداث أنَّ

(80%) من الأحداث المجرمين هم من المدخنين.^(١)

❖ في تقرير للجنة مكافحة السرطان الطبية

الإمريكية:

● أن (98%) من المصابين بسرطان الرئة من

المدخنين، يموت منهم (27) ألفاً تقريباً، نسبة المدخنين

فيهم (96%).^(٢)

● كما أنَّ سرطان المثانة يصيب المدخنين أكثر من

غير المدخنين بـ (15) مرة.^(٣)

(١) المصدر السابق، ص (105).

(٢) "قاتل الملايين"، مصدر سبق ذكره.

(٣)

❖ عن مجلة الأهرام المصرية:

● أن المصريين يدخنون (40) مليار سيجارة سنوياً، أي ما يعادل (3) مليارات جنيه تنفق سنوياً في التدخين.

❖ تعهدت شركات التبغ الأمريكية بدفع (368)

بليون دولار؛ لتسديد دعوى التعويض ضدها، منها (10) بليون دفعة أولى، ثم () بليون دولار سنوياً في السنوات الأولى، لترتفع إلى (15) بليون دولار، وذلك بعد توقيع الاتفاق 15 / 2 / 1418 هـ الموافق 20 / 6 / 1997 م.^(١)

(١) مطوية: "رسالة من القلب".

❖ كما تدفع هذه الشركات (2) بليون دولار

سنوياً؛ لتمويل مكافحة التدخين داخل إمبريكا،

والسعي لخفض نسبة التدخين بين المراهقين بنسبة

(10 %) خلال (10) سنوات، وإذا لم يتحقق ذلك

فعلينا غرامة تصل إلى (2) بليون دولار سنوياً، وإبراز

حجم التحذير من التدخين في علب السجائر بنسبة

(25 %)، وتصنيفه كعقار.^(١)

❖ خلال الفترة من 1990 م - 1995 م انخفضت

نسبة مبيعات السجائر في إمبريكا بنسبة (□ □ %)، وفي

أمريكا اللاتينية بنسبة (□ □ □ %)، وفي أوروبا الغربية

(١) المصدر السابق.

بنسبة (□□□ %)، وزادت في آسيا بنسبة (□□□ %)،
وجاءت أعلى نسبة زيادة في العالم في الشرق الأوسط
(□□□ %).^(١)

❖ عند التدخين في الأماكن المغلقة، فإن غير

المدخنين يجبرون على استنشاق (4000) مادة كيميائية،
ومن ضمنها السموم التالية:

أمونيا (منظف الأرضيات)، سيانيد الهيدروجين

(سم يستعمل في غرف الإعدام بالغاز)، أسيتون

(مزيل الصبغ)، نافثاليل أمين، يوريثين، تولوين

(مذيب صناعي)، ميثانول (وقود صواريخ)، الزرنيخ

سم النمل الأبيض، راينز أكردين، بايرين، دايمثاليل
 نتروسامين، نفثالين (قاتل العث)، بيوتين (غاز
 الولاغات)، فينول (مطهر أرضيات وأدوات)،
 نيكوتين (مبيد حشرات، مبيد أعشاب، عقار مخدر)،
 بولونيوم 210، كادميوم (يستغل في بطاريات
 السيارات)، أول أكسيد الكربون (غاز سام في عوادم
 السيارات)، د.د.ت (مبيد حشري)، بينزبارين،
 كلوريد الفينيل (صناعة اللدائن مادة تسبب
 السرطان).^(١)

(١) رسالة: "التدخين خطر مميت"، صيدلية سلامتك، الحديدة.

❖ عندما يدخن الشخص السيجارة، فإنه يتلع

الدخان، ويحتفظ الجسم بـ (80-90٪) منه.^(١)

❖ أظهرت الدراسات أن التدخين يسيء للمرأة

إساءة بالغة:

١. يشوّه جمالها، ويفقدها كثيراً من حيويتها

ونضارتها ولون وجهها.

٢. يسود أسنانها، ويصدر عن فمها رائحة كريهة.

٣. يخشن صوتها، ويزيد نمو الشعر الغير مرغوب

فيه في جسدها، ويعمل على اضطراب إفراز الهرمونات
الأنثوية.

(١) "نصائح ونداءات لمن يدخن ويمضغ القات"، عبدالمولى سعيد بارجاء، صنعاء، دار المعرفة، ص (23).

٤. تصاب باضطرابات مختلفة في دورتها الشهرية.
٥. قد يوصلها إلى سن اليأس في عمر مبكر، مما قد يجرمها من الإنجاب في هذا العمر المبكر.^(١)

❖ أصدر المعهد الوطني للسرطان في جنيف

تقريراً أكد فيه أن السجائر ذات نسبة القطران الخفيفة لا تحم من المخاطر على صحة المدخنين ألبتة.^(٢)

❖ وبينت دراسة أخرى أن الإلتهابات التنفسية

منذ ولادة الطفل حتى عمر (5) سنوات مرتبطة

بتدخين الأم أثناء الحمل، وأن نسبة المشكلات

التنفسية تصل إلى (45 %) خلال السنة الأولى، من

(١) "التدخين قاتل الملايين"، مصدر سبق ذكره.

(٢) مجلة الأسرة، مصدر سبق ذكره، ص (38).

العمر لدى أطفال الأمهات المدخنات، ويتعرض أطفالهن لالتهابات الجهاز التنفسي السفلي لا سيما التهاب القصبة بمعدل (3) أضعاف أطفال غير المدخنات، أما التهابات الجهاز التنفسي العلوي فتصل إلى (5) أضعاف، كما تتضاعف إصابة أبناء المدخنات بالمغص واضطرابات النوم.^(١)

❖ أخطر ما كشفتته الدراسات في هذا الصدد هو أنَّ خطر إصابة الطفل بالتأخر العقلي يزداد بنسبة (60 %) عندما تكون أمه مدخنة، ويزداد هذا الخطر إلى (75 %) إذا زاد عدد السجائر التي تدخنها عن (20)

(١) المصدر السابق، ص (39).

سيجارة يومياً، وأشارت دراسة علمية إلى أن (35 %) من أطفال الأمهات اللاتي كنَّ يُدخنَّ أثناء الحمل يصابون بدرجة من التأخر العقلي.^(١)

❖ وأثبتت الأبحاث أن تدخين الحامل يزيد نسبة إصابة وليدها بالتشوهات الخلقية كالشفة المشقوقة (الشفة الأرنبية) وبعض المشكلات التركيبية للعين والأذن.^(٢)

❖ بينت دراسة أجرتها المفوضية الألمانية لشؤون التدخين استغرقت (22) عاماً، أن تدخين النساء ولو بكميات قليلة يصيبهن بالجلطة، وانسداد الأوعية

(١) المصدر السابق، ص (39).

(٢) المصدر السابق، ص (39).

الدموية، بمعدل أكبر مما يصيب المدخنين، وأن تدخينهن لـ (5) غرامات من التبغ يومياً يكفي لإصابتهن بأضرار تساوي ما يصيب الرجال من تدخينهم ضعف الكمية يومياً، كما أن المدخنات يعانين من مشكلات في الجهاز التنفسي أكثر من المدخنين، أكد نتائج هذه الدراسة، دراسة أجراها معهد الصحة العامة في النرويج.^(١)

❖ أشارت دراسات إلى أن نسبة الموت في المهد لدى

الأطفال ترتفع لدى أطفال الأمهات المدخنات إلى

(30%)، ويزداد ارتفاع هذه النسبة إذا كان الأب والأم

(١) المصدر السابق، ص (39).

مدخنين، ولا يشترط أن يكون التدخين قد حدث خلال فترة الحمل.^(١)

❖ وأظهرت دراسة أجريت في إمريكا أن تأخر نمو الجنين داخل الرحم يصل إلى (18 %) إذا كانت المرأة تدخن خلال فترة الحمل بأكملها، وتراجع النسبة إلى (15 %) إذا كانت تدخن خلال الأشهر الستة الأولى من الحمل، كما ينخفض حليب الأم المرضع بسبب التدخين ما بين (30-50 %).^(٢)

❖ أكدت دراسة علمية أجرتها جامعة "إيموري باتلانتا" الإمريكية أن أبناء الأمهات المدخنات أكثر ميلاً

(١) المصدر السابق، ص (39).

(٢) المصدر السابق، ص (39).

للعنف، وأكثر استعداداً لارتكاب الجريمة، ويرتفع ذلك كلما أكثرت الأمهات من التدخين خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من الحمل، وأن الأبناء المولودين لنساء اعتدن تدخين ما بين (10-20) سيجارة يومياً كانوا مرشحين لاقتراف جرائم عنف ضعف أبناء غير المدخنات.^(١)

❖ في السيجارة الواحدة أكثر من (4000) مركباً

كيميائياً، منها أكثر من (40) مركباً تسبب السرطان،

فالسبب الرئيسي لوفاة المدخن ليس النيكوتين،

وتحتوي السيجارة الواحدة على ما يتجاوز (24) مادة

(١) المصدر السابق، ص (39).

مضافة من النكهات المحلية، تصل نسبتها في بعض أنواع

السجائر إلى (4٪) من حجم السيجارة الواحدة.^(١)

❖ حوالي (25٪) من المدخنات يتوفين بسبب

التدخين، وثلاث هؤلاء يمُتن دون (56) من العمر.^(٢)

❖ في مجتمع المدخنات يُعد التدخين مسئولاً عن

(40٪) من وفيات أمراض القلب، وعن (55٪) من

وفيات السكتة الدماغية، وعن (80٪) من وفيات

سرطان الرئة، وعن (30٪) من وفيات كل أشكال

السرطان في كل من اليابان والنرويج والسويد وبولندا

وبريطانيا، وتضاعفت الوفيات بسبب التدخين إلى

(١) جريدة الثورة، العدد (14834)، الخميس 16/5/1426 هـ، 23/6/2005 م، ص (16).

(٢) مجلة الأسرة، مصدر سبق ذكره، ص (38).

ثلاثة أضعاف في كل من كندا وأمريكا، وضعفين في
استراليا ونيوزلندا والدنمارك، وكشفت وزارة الصحة
الأمريكية في تقرير لها أن التدخين يقتل (165) امرأة
سنوياً.^(١)

❖ كشفت دراسة طبية في ألمانيا أن أمراض سرطان
الثدي وسرطان الرئة تصيب المدخنات بمعدل يفوق
(100) مرة عن غير المدخنات.^(٢)

❖ وأجريت دراسة في مستشفيات أمريكا وكندا
وإيطاليا وألمانيا تبين أن المدخنات إلى سن اليأس في عمر
مبكر عن الحدود الطبيعية بحوالي (10) سنوات، وعدم

(١) المصدر السابق، ص (39).

(٢) المصدر السابق، ص (39).

انتظام الحيض بين المدخنات يصل إلى ضعفي نظيره لدى غير المدخنات، وأن (36%) من المدخنات يعانين من التهابات الغدة الدرقية مقابل (5%) من غير المدخنات، كما يصاب (65%) من المدخنات بالشيخوخة المبكرة مقابل (□□%) من غير المدخنات، كما تنخفض خصوبة المرأة بمعدل يصل إلى (50%).^(١)

❖ (15%) من المصريات والسعوديات يدخن.^(٢)

❖ (10%) من طالبات المرحلة الإعدادية في

البحرين يدخن الشيشة، بينما في المملكة العربية

السعودية فإن (35-50%) من الطالبات والمعلمات

(١) المصدر السابق، ص (39).

(٢) مجلة الأسرة، العدد (40)، ذو القعدة 1425 هـ، ص (37).

وقعن في براثن التدخين.^(١)

❖ في المملكة بلغ عدد المدخنين (6) ملايين ينفقون (12) مليار سنوياً.

❖ نسب التدخين بين الرجال والنساء: (47%) من الرجال، (12%) من النساء، في الدول الصناعية تمثل النساء ثلث المدخنين، بينما في الدول النامية فواحدة من بين كل ثمان، وفي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (5%) من النساء يدخن، وتؤكد إحصاءات منظمة الصحة العالمية إلى زيادة نسبة المدخنين إلى أن وصلت النسبة إلى (70%) بين الرجال، (25%) بين الإناث.^(٢)

(١) المصدر السابق، ص (37).

(٢) المصدر السابق، ص (37).

❖ على المدى الطويل يتوقع أن يموت (25 %) من

المدخنين، لذلك تعمل شركات التبغ على جذب () ()

مليون مدخن جديد سنوياً، وهي تركز على النساء،

خاصة في المجتمعات التي لا تعرف التدخين.^(١)

(من أضرار التدخين)

❖ زيادة نسبة حدوث أمراض الرئة والسل الرئوي

بسبب تداول المداعة بين المدخنين، فإذا كان واحد منهم

مصاب بمرض السل الرئوي فإنه يعدي الآخرين.^(٢)

(١) المصدر السابق، ص (37).

(٢) "القات بين الطب والشرع"، مصدر سبق ذكره، ص (19).

(القات)

❖ قال وزير الصحة اليمني / عبدالله الولي ناشر:

• القات مدمر لاقتصاد الأسرة واقتصاد المجتمع،

ولقد مسح الكثير من الموظفين وجرّهم إلى الفساد،

حين يتململون من إكمال المعاملة إلا بحق القات.^(١)

• قد يؤدي القات إلى الجنون في بعض الأحيان،

إذا كانت كمية القات كبيرة والنوعية جيدة، وتغذية

متناول القات ضعيفة، وسجلت حالات جنون: (4)

حالات في بريطانيا، (3) حالات في الصومال، (2)

حالتين في أمريكا.^(٢)

(١) "القات بين الطب والشرع"، جامعة العلوم والتكنولوجيا، ص (12).

(٢) المصدر السابق، ص (16).

• من أضرار القات:

(١) اهلوسة بتخيل أشياء لا وجود لها.

(٢) كثرة الشك في المحيطين به، وعدم الثقة في

الآخرين.

(٣) ضعف في الذاكرة وخاصة المرئية منها، وينتج

هذا من تناول القات لفترات طويلة وكميات كبيرة.^(١)

❖ الإستمرار في تعاطي القات يؤدي إلى الإدمان

عليه، والخطورة هنا تحدث عندما تؤدي ظاهرة الإدمان

إلى سلوك مميز عند المدمن يُعرف باسم تعاطي العقار

الإجباري، ذلك أنَّ الإنسان عندما يقع في حبائل عقار

معين، فإنه يفقد اختياره أمام تعاطي العقار بمجرد

(١) المصدر السابق، ص (١٧).

ظهور علامات الإدمان، الأمر الذي يجعله مجبراً أو
مكرهاً على الاستمرار في تعاطي العقار، وعندما يصل
المدمن إلى هذه المرحلة - أي مرحلة التعاطي الإجباري
للعقار - فإنه يفعل أي شيء مستطاع للحصول على
العقار، فيسرق ويرتشي ويختلس؛ ليستطيع دفع ثمن
العقار، وقد يبيع أثاثه، وحتى عرضه ثمناً للعقار.

● و الخلاصة أن مضغ القات يسبب ظاهرة
الاعتماد^(١) عليه حسب تقرير منظمة الصحة العالمية رقم
(526) في عام 1973 م.

(١) الاعتماد: المصطلح المستخدم حالياً من قبل منظمة الصحة العالمية بدلاً من مصطلح الإدمان، راجع
المصدر السابق، ص (36).

الحوشي:

(القات يكتسح فئة الشباب، ويعيق الزراعة) ^(١)

❖ قال وزير الزراعة والري/ الدكتور منصور الحوشي:

إن القات في اليمن أصبح عائقاً كبيراً أمام رفع إنتاجية المحاصيل الزراعية المختلفة، خاصة الفواكه والخضروات والحبوب الغذائية اللازمة لتوفير الأمن الغذائي.

وأضاف الوزير الحوشي خلال اجتماع اللجنة الفنية الخاصة بالترتيبات والتحضيرات لعقد المؤتمر الثاني للقات أمس الأحد بصنعاء:

(١) صحيفة الجمهورية، العدد (14114)، ص (2)، الاثنين 19 جمادى الثاني 1429هـ.

إن القات اكتسح شريحة واسعة من المواطنين، خاصة الشباب الذين بدأوا بتناوله وتعاطيه بشكل مستمر، كما أن القات شهد خلال السنوات الأخيرة توسعاً كبيراً في الانتاجية والاستهلاك.

وشدد الوزير الحوشي على أهمية وضع سياسات، والخروج برؤى واضحة لمواجهة ظاهرة زراعة القات، باعتباره مشكلة اقتصادية تتسبب في استنزاف كميات هائلة من المياه على حساب المحاصيل الزراعية اللازمة لتوفير الأمن الغذائي، فضلاً عن أضراره الصحية والاجتماعية.

يُشار إلى أن مساحة زراعة القات في اليمن ارتفعت من (136) ألفاً و (138) هكتاراً عام 2006م، إلى

(141) ألفاً و(163) هكتاراً خلال العام الماضي، فيما

ارتفعت إنتاجيته من (147) ألفاً و(444) طناً إلى

(156) ألفاً و(290) طناً خلال نفس الفترة.

وقد ناقشت اللجنة المواضيع المتعلقة بإجراءات

وسياسات تقليص رقعة زراعة القات في اليمن.

واستعرض الاجتماع جهود الحكومة للحدّ من زراعة

القات التي شهدت توسعاً كبيراً خلال السنوات

الأخيرة على حساب مساحات زراعة الحبوب الغذائية

اللازمة لتوفير الأمن الغذائي، ومنها قرار مجلس الوزراء

الصادر عام 2007م، والذي يقضي بمنع زراعة القات

في القيعان والأودية الزراعية، وقرار مجلس الوزراء

الصادر عام 2008م والمتعلق بفرض ضرائب على

القات، ومنع استخدام المبيدات في زراعته، وتخصيص عائدات تلك الضرائب لصالح حصاد المياه للعملية الزراعية.

وعلى هامش الاجتماع تم التطرق إلى عقد ورشة عمل حول مراجعة السياسات الخاصة بالقات خلال الفترة (29-30) يونيو الجاري، بهدف الخروج برؤية واضحة وتوصيات فاعلة تسهم في تحديد المعالجات التي ستسهم في الحدّ من زراعة القات؛ ليتم مناقشتها في مؤتمر القات، وكذا تحديد موعد عقد المؤتمر.

(القات مخدر ينتج عنه تبعية)

❖ جاء في دراسة أعدها مكتب شرق البحر الأبيض المتوسط التابع لمنظمة الصحة العالمية:

من الواضح أن القات مخدر ينتج عنه تبعية، وهذه حقيقة يجب الاعتراف بها.

❖ وجاء في ملخص دراسة بكلية الصيدلة بجامعة الملك سعود في الرياض عن القات ما يلي:

وحديثاً صنفت هيئة الصحة العالمية القات على أنه مادة ضارة، يمكن أن تحدث إدماناً نفسياً خفيفاً أو متوسطاً، وقد تؤدي إلى شيء من الإدمان البدني

والتعود.^(١)

(١) كشف الشبهات عن أضرار القات، د/ إبراهيم عباس، دار بلنسيه، السعودية، 1416 هـ، ص (35).

❖ ومما أكده الكيميائيون والصيادلة المعاصرون،

وأقرته منظمة الصحة العالمية:

أن في القات مادتين أساسيتين نشطتين، بالإضافة

إلى مواد أخرى متعددة، إحداهما : نورسودوافيدرين

وتسمى: كاثين أو قاتين، والأخرى: فيانيل أثيل أمين

وتسمى: كاثينون، وعند فصل أي منهما تبين أنّ

لكليهما تأثيراً على الجهاز العصبي المركزي، يشبه تماماً

الامفيتامين المنبه، وعقار الامفيتامين من العقاقير

المسجلة في قائمة المخدرات، ولقد أقر المؤتمر العربي

لشئون المخدرات في دورته الخامسة (1969 م) بأن

هذا النبات مخدر، ومضغ أوراقه منعش ومنبه، وأنه
يمدد حدقة العين، ويهيج الجهاز العصبي المركزي.^(١)

❖ زعم القات بأنه علاج للسكر لم يثبت:

فالدعاوى إن لم يقيموا عليها بينات أصحابها أدياء

ولم تثبت أي من الدراسات التي أجريت بناء على
هذا الزعم الزائف، في كل من جامعة الملك سعود
بالرياض، وجامعة صنعاء باليمن، وجامعة الصومال
الأهلية، صحة هذا الإدعاء.^(٢)

❖ تقدر ساعات العمل الضائعة سنوياً بحوالي

(4380) مليون ساعة، لحوالي (3) مليون فرد

(١) المصدر السابق، ص (39-40).

(٢) المصدر السابق، ص (28).

يتناولون القات، أي بمعدل (4) ساعات للفرد الواحد.^(١)

❖ الحقيقة أن هذه الآفة دخلت اليمن عبر

الأحبوش عام 525 م.^(٢)

❖ تنتشر شجرة القات في الصومال، الحبشة،

اليمن، كينيا.^(٣)

❖ نشرت جمعية مواجهة أضرار القات (تعز) ما

يلي: هناك (320) نوع من المبيدات المحرّم

استخدامها، تستخدم في اليمن وترش على القات

(١) "القات بين الطب والشرع"، مصدر سبق ذكره، ص (35).

(٢) المصدر السابق، ص (63).

(٣)

بشكل يومي، وتؤدي إلى الإصابة: بالأورام السرطانية، تشوهات الأجنة، الفشل الكلوي، تليف الكبد. وتستنزف زراعة القات أكثر من (55٪) من إجمالي كميات المياه، تقدر بـ (800) مليون متر مكعب سنوياً.

- المساحة المزروعة بالقات في اليمن وصلت إلى (126) هكتاراً حتى 2004م، وهي في تزايد مستمر، كما تقدر ساعات العمل التي تضيع يومياً في مضغ القات بـ (20) مليون ساعة. [عن جمعية مواجهة أضرار القات (تعز)].

❖ من أضرار القات حالات نزيف المخ، والشلل

النصفي، إذا كان متناول القات عمره كبير أي أكثر من (50) عاماً، وهذا التأثير نتيجة زيادة ضغط الدم وتصلب الشرايين، والذي تزيد نسبة حدوثه بسبب

تناول القات.^(١)

❖ نسبة حددت أن قرحة الإثني عشر تزيد (5)

مرات بين ماضغي القات عن الإنسان الغير متناول

للقات.^(٢)

(١) "القات بين الطب والشرع"، مصدر سبق ذكره، ص (18).

(٢) المصدر السابق، ص (20).

❖ مساحة الأرض المزروعة بالقات في اليمن

بلغت (1000) هكتار، حسب إحصائية عام

1998 م.^(١)

❖ بلغت نسبة المتعاطين والمستهلكين للقات في

اليمن حوالي (70-80 %) من حجم السكان للفئة

العمرية (16-50) عاماً.^(٢)

❖ تنشيط بعض الصناعات الهامشية والضارة

كالسجائر.^(٣)

(١) المصدر السابق، ص (27).

(٢) المصدر السابق، ص (29).

(٣) المصدر السابق، ص (37).

❖ مقارنة بين بعض أوجه الإنفاق: نسبة الإنفاق

على القات (□□%)، وعلى الحبوب (□□%)، وعلى

التعليم (□□%)، وعلى الفواكه (□□%)، وعلى

الخدمات الصحية (□□%)، وعلى الخضروات

□□ (□□%).^(١)

❖ القات يساهم - في اليمن - بحوالي (50%) من

الحجم الناتج في القطاع الزراعي، ويساهم القمح

بحوالي (□□%)، بينما انخفضت مساهمة البن إلى

□□ (□□%) في عام 1998 م، وقد انكمشت مساحة

زراعة البن بحوالي (70%) في الثمانينات.^(٢)

(١) "القات بين الطب والشرع"، مصدر سبق ذكره، ص (29-30).

(٢) المصدر السابق، ص (31).

❖ حجم المياه التي تستهلك في زراعة القات

حوالي (55%) من إجمالي استهلاك المياه.^(١)

❖ و يبلغ حجم الإنفاق على استهلاك القات

حوالي (70) مليون، أي أن حجم الخسارة والفاقد

الاقتصادي سنوياً يصل إلى (□□□□□) مليار.^(٢)

(من أضرار القات)

❖ يقلل من الشهية، يسبب الأرق، ويؤدي إلى

أضرار بالقلب، وإلى اضطرابات متعددة بالجهاز

الهضمي، من أهمها: الإمساك المزمن الذي تسببه مادة

(١) المصدر السابق، ص (34).

(٢) المصدر السابق، ص (35).

التين التي يحتويها القات، وما ينتج عنه بعد ذلك من مضاعفات: كالبواسير، والشرخ الشرجي، وغيرها.^(١)

(الآثار السلبية للقات)

وفي ندوة أخطار المخدرات عام 1407 هـ تحدث الدكتور عبدالرحمن عقيل -أستاذ ورئيس قسم الأدوية بكلية الصيدلة بجامعة الملك سعود بالرياض، وهو من أصحاب الشأن المتخصصين في هذا المجال- تحدث عن العقاقير المخدرة وآثارها السلبية، وصنف القات مع منبهات الجهاز العصبي المركزي، وتحت عنوان: القات والجوانب الطبية، وحالة ذكر الآثار السلبية للقات:

(١) "كشف الشبهات عن أضرار القات"، مصدر سبق ذكره، ص (33).

زيادة خفقان القلب، الأرق، نقص في التركيز، فقدان الشهية، إمساك، التهاب المعدة والبلعوم، ضربات زائدة في القلب، قصور وظيفي في عضلات القلب، ارتفاع ضغط الدم، ارتفاع درجة الحرارة، احتمال نزيف في الدماغ، زيادة إفراز العرق، تثبيط النشاط الجنسي لدى الرجال، الاستسقاء الرئوي، تأثيرات سامة على الكبد، تعود نفسي، قلق، هيجان ...

وكفى بهذه القائمة من الأمراض عبرة لمن أراد أن يعتبر.^(١)

(١) المصدر السابق، ص (32-33).

(ضرر القات في العرض والنسل)

وليس أدل على ذلك من قيام النساء الصوماليات في أزيولو عام 1981م بمظاهرة ضد إفراط أزواجهن في تعاطي القات، وقد أعلنت المتظاهرات أنّ الأزواج قد تسببوا في فقر الأسر، بجانب أنهم أصبحوا حاملين جنسياً، ولا بد أن وراء هذا الاحتجاج مشاعر قوية دفعت هؤلاء النسوة للخروج إلى الشوارع للاحتجاج، هذا وإن غياب الراعي عن المنزل يعطي فرصة سانحة لبعض النساء للشعور بالفراغ، ومن ثم الحاجة الملحة للخروج والتسكع في الشوارع والأسواق العامة، وهذا هو فتيل الفتنة.^(١)

(١) المصدر السابق، ص (51-52).

❖ وقال الشيخ محمد بن سالم البيحاني رحمه الله وهو داعية من أهل اليمن، في كتابه "إصلاح المجتمع" عن آثار القات السيئة:

... ويدر السلس وهو: الودي، وربما أهلك الصلب، وأضعف المنى، وأظهر الهزال، وسبب القبض المزمّن، ومرض الكلى، وأولاد صاحب القات غالباً يخرجون ضعاف البنية، صغار الأجسام، قصار القامة، قليل دمهم، مصابين بعدة أمراض خبيثة.^(١)

❖ كما قرر المؤتمر الإسلامي العالمي لمكافحة

المسكرات والمنعقد بالمدينة المنورة عام 1402 هـ

(١) المصدر السابق، ص (52-53).

تصنيف القات ضمن قائمة المخدرات، وكان من

توصيات هذا المؤتمر المادة التالية:

• يقرر المؤتمر بعد استعراض ما قدم له من بحوث

حول أضرار القات الصحية، والنفسية، والخلقية،

والاجتماعية، والاقتصادية: أنه من المخدرات المحرمة شرعاً،

ولذلك يوصي الدول الإسلامية بتطبيق العقوبة الشرعية الرادعة على

من يزرع، أو يروّج، أو يتناول، هذا النبات الخبيث.^(١)

(تقرير منظمة الصحة العالمية عام ٢٠٠٠م)

❖ أفادت فيه أن الأعراض الناتجة عن الإسراف

في مضغ القات تشبه تلك التي يسببها سوء استعمال

الامفيتامين؛ وذلك لتشابه أعراض تعاطي القات،

(١) المصدر السابق، ص (40).

حيث يشعر متعاطي القات بالغبطة، والنشوة،
والنشاط، واتساع حدقة العين، وعدم انتظام النبض،
وارتفاع في ضغط الدم، تشابة الأعراض التي يحدثها
عقار الامفيتامين.^(١)

❖ عندما فرض الحظر على دخول القات إلى عدن
عام 1957م انخفضت مبيعات المواد الدوائية المسهلة
(المرطبات) إلى (90٪)، وعندما دفع الحظر مرة أخرى
ارتفعت المبيعات مرة أخرى.^(٢)

❖ المساحة المزروعة بالقات تزيد عن الحجم
المساحات التي تزرع بالقمح والبقوليات والفاكهة،

(١) المصدر السابق، ص (41).

(٢) "القات والعقم وانقسام الشخصية"، مصدر سبق ذكره، ص (69).

حيث يشغل [] () من إجمالي الزراعات
المستديمة.^(١)

- ❖ يصل حجم الأموال المتداولة في زراعة وتجارة القات إلى (400) مليار ريال سنوياً (تقريباً).^(٢)
- ❖ تستهلك زراعة القات أكثر من (55 %) من إجمالي كمية المياه الجوفية المستخرجة لكافة الأغراض، واليمن من الدول المهدّدة، والمعرضة لنزف الماء.^(٣)
- ❖ نسبة وجود مادة الكاثينون في القات هي (100-350) ملجم لكل (100) جم قات، وهي

(١) "معاً في مواجهة أضرار القات"، رسالة للجمعية الوطنية لمواجهة أضرار القات، مؤسسة العفيف الثقافية.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

المادة التي تسبب الأرق.^(١)

❖ نسبة وجود مادة التين في القات، وهي المادة

التي تسبب التسمم، الذي يؤدي إلى تليف الكبد،

فنسبة وجودها عالية جداً، تتراوح بين (5-10) جم

لكل (100) جم قات.^(٢)

في دراسة قام بها كل من :

د. عبدالكريم شيان، د. أبوبكر القربي (كلية

الطب، جامعة صنعاء-اليمن) بلغ إجمالي حالات فرط

ضغط الدم بسبب مضغ القات (1021) حالة بنسبة

□□□□ (%)، منها (414) حالة بنسبة □□□□ (%) اكتشفت

(١) "كشف الشبهات عن أضرار القات"، مصدر سبق ذكره، ص (15)، ص (17).

(٢) المصدر السابق، ص (15)، ص (17).

في إثبات حالة فرط ضغط الدم، وأنه مع مضغ القات يتصاعد ضغط الدم بشكل خطير، وفي الـ (414)

حالة هذه هناك العديد من الأعراض التي توحى بتوقعات سيئة، كما اكتشفت (607) حالة بنسبة

□□□ (%) في إثبات زيادة فرط ضغط الدم بعد مضغ

القات: وقد وضع لها عنوان: "القات يحدث فرط ضغط الدم".^(١)

(من أضرار الشمة)

❖ قال بعض الأطباء وهو يتحدث عن الشمة:
(أعداء الإنسان واللثة واللسان، حيث تشقق ميناء

(١) "المؤتمر اليمني الدولي الأول لأمراض وزراعة الكلى والمسالك البولية" (عدن-اليمن)، مارس 2003،

الأسنان مع أنها أقوى شيء في جسد الإنسان!).^(١)

❖ وقال بعضهم: ولذا فإننا نرى التهابات الفم

والجهاز الهضمي تكثر بصورة مرعبة لدى مستخدمي

الشمة، ليس فحسب، ولكنهم يعانون من زيادات

كبيرة في سرطان اللسان ...، والحنك، والبلعوم،

والمريء.^(٢)

❖ ومن تقارير بحث أجري في كلية الطب في

جامعة الملك عبدالعزيز:

وجدنا زيادة كبيرة في التهابات المرء، والمعدة،

والإثنى عشر؛ نتيجة استخدام الشمة. كما وجدنا أنَّ

(١) "تحذير أهل الإيمان من تعاطي القات والشمة والدخان"، مصدر سبق ذكره، ص (53).

(٢) المصدر السابق، ص (53-54).

هذه الالتهابات لا تشفى رغم استخدام العقاقير والأدوية الجيدة طالما كان المريض مستمراً في تعاطي الشمة.^(١)

❖ ذكر الأطباء أنه عند زيادة الكمية المستخدمة من الشمة، تحدث أضرار عاجلة منها: طنين في الأذن، والإمساك الشديد، وإعاقة التبول، والقلق، والتوتر، وهبوط في الجهاز العصبي المركزي، مما قد يؤدي إلى الوفاة.^(٢)

(١) المصدر السابق، ص (54-55).

(٢) "تحذير أهل الإيمان من تعاطي القات والشمة والدخان"، ص (58).

فتوى الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله

❖ سئل الشيخ ابن باز رحمه الله بالسؤال التالي:

ما الحكم في القات والدخان اللذين انتشرا بين بعض

المسلمين؟

وما حكم صحبة من يتناول أحديهما أو كليهما؟ وماذا

يجب على رائد الأسرة نحو ابنه أو أخيه إن تعاطى شيئاً

من هذين الصنفين؟

❖ فأجاب رحمه الله بالجواب التالي:

لا ريب في تحريم القات والدخان؛ لمضارهما

الكثيرة، وتحذيرهما في بعض الأحيان، وإسكارهما في

بعض الأحيان، كما صرح بذلك الثقات العارفون بهما،

وقد أَلَّف العلماء في تحريمها مؤلفات كثيرة، ومنهم
شيخنا العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمته الله مفتي
البلاد السعودية سابقاً.

فالواجب على كل مسلم تركهما، والحذر منهما، ولا
يجوز بيعهما ولا شراءهما ولا التجارة فيهما، وثمانها
حرام وسحت، نسأل الله للمسلمين العافية منها.

ولا تجوز صحبة من يتناولهما أو غيرهما من أنواع
المسكرات؛ لأن ذلك من أسباب وقوعه فيهما،
والواجب على المسلم - أينما كان - صحبة الأخيار

صلى الله عليه
وآله وسلم

والحذر من صحبة الأشرار، وقد شبه النبي

الجليل الصالح بحامل المسك، وقال: «إِمَّا أَنْ

يُحَذِّيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً»،
 وشبهه الصاحب الخبيث بنافخ الكير، وأنه إما أن يحرق
 ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة.

وقد قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ
 أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ».

والواجب على رب الأسرة أن يأخذ على يد من
 يتعاطى شيئاً من هذه الأمور المنكرة، ويمنعه منها، ولو
 بالضرب والتأديب وإخراجه من البيت حتى يتوب،

وقد قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]،

وقال عز وجل: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾

[الطلاق: ٤].

أصلح الله أحوال المسلمين، ووفقهم لكل ما فيه
صلاحهم وصلاح أمرهم، إنه خير مسئول.^(١)

فتوى الشيخ أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله

رحمته

❖ سئل الشيخ أحمد بن يحيى النجمي

بالسؤال التالي:

هل أكل القات يعتبر من الكبائر أو من الصغائر؟ حيث أن كثيراً
من أكلته يرغبون في معرفة حكمه الشرعي؛ لعل الله أن يشرح
صدورهم لتركه، ونرجوا من فضيلتكم توجيه نصيحة لمن ابتلي
بهذا الأمر، جزاكم الله خيراً.
فأجاب بالجواب التالي:

(١) "الفتاوى المضيئات في حكم الدخان والشمة والقات"، زيد بن محمد بن هادي المدخلي، القاهرة، دار

المنهاج، 1424 هـ - 2003 م، ص (9-10).

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى
آله وصحبه، وبعد:

فإن القات حرام أكله. والإدمان عليه من الكبائر،
مما يترتب عليه من الأضرار الكثيرة في الدين، والعقل،
والجسم، والمال، والحياة الزوجية، والاقتصاد العام،
أما أضراره الدينية، فأهمها: أنه يلهي عن الصلاة،
فيمضي وقت العصر ووقت المغرب ووقت العشاء،
ومعظم المخزنين منهمكون في تخازينهم لا يصلونها في
البيت، ولا يحضرونها في جماعة، وهم إما مضيع لها
بالكلية حتى يخرج وقتها، وإما مضيع للجماعة لكن

تضييع الجماعة فسق، وترك الفريضة حتى يخرج وقتها
عامداً كفر.

فإن قيل: وجد منهم ناس يبذلون التخزينة،
ويحتفظون بها في إناء، ثم يذهبون يصلون ويعودون
لها.

قلنا: هذه نسبة قليلة من أكلة القات لا تزيد عن
عشرة بالمئة على أكبر تقدير، بل قد يقول قائل: أنهم لا
يصلون إلى (5٪)، أما ما عداهم فهم يرون أنّ
التخزينة تتلف أو لا تطيب بعد أن يبذلها؛ لذا فإنه
يحافظ على تخزينته التي بذل فيها مبلغ من المال يرى أنه
تصعب عليه إضاعته.

إما إضاعته للصلاة التي تساوي الدنيا بأسرها،
 فذلك عندهم سهل ويسير والأمر فيها ليس بخطر،
 ولكنه سيعلم حين يندم، ولات ساعة مندم، وحين
 تعلم نفس ما قدمت وما أخرت، ثم هو يسهر معظم
 الليل، ولا يأتيه النوم إلا متأخراً، فتضيع عليه صلاة
 الفجر، وربما أنه لا يستيقظ إلا بعد طلوع الشمس.
 ومن هنا تعلم أن ضرره في الدين ثابت، حتى على
 الذين يصلون في الجماعة؛ لأنهم يحضرونها بقلوب
 مشحونة بالأفكار والوساوس الغريبة عن الصلاة، مما
 يجعلهم يؤدونها بدون خشوع.

● قال الشيخ حافظ رحمه الله:

إن جاءه الظهر فالوسطى يضيعها أو مغرب فعشاء قط لم يأت

وإن أتاهم سهو ووسوسة وغفلة مع تضييع لأوقات

● قال تعالى ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا

الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٦٠﴾ [مريم: ٥٩-٦٠].

وإنَّ هذه الآية لتنطبق على أكلة القات انطباقاً

واضحاً، فليتقوا الله، وليعودوا إلى رشدهم قبل أن

يفوت الأوان، وتطوى الصحف على ما فيها، فيقول

العصاة: ﴿يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾.

● وأما الأضرار في البدن فقالوا عن القات: أنه

يسبب القبض المزمّن - أي: إمساك الطبيعة - وأنه

يهيج الباسور، وأنه يفسد المعدة، وأنه يضعف شهية

الأكل، وأنه يسبب مرض الكلى، وأنه يُدرُّ السلس

- وهو الودي - ويسبب تليف الكبد، إلى غير ذلك من الأمراض التي يسببها أو يهيجها، وهذا كله بتقارير أطباء وخبراء عالميين.

● أما الإمساك وضعف شهية الأكل فهذه صفة تلازم أصحاب القات. ومما ذكروا أنه يترتب على إدمانه: اتساع حدقة العين، والتهاب الفم والمعدة، وضعف وشلل الأمعاء، وهذا قليل من كثير.

● أما أضراره في العقل، ولا شك أن الضرر في العقل يسري إلى الجسم، فهي: التحذير، والتفتير أو الإسكار، والتفتير في الحديث: أن النبي ﷺ نهى عن كل مسكر ومفتر، وفي الصحيح: «كل مسكر خمر،

وكل خمر حرام»، والإسكار معناه: التغطية، والتغطية تنقسم إلى قسمين: تغطية جزئية، وتغطية كلية، والقات غالباً أنّ تغطيته جزئية، بمعنى: أنّ آكله يحس أولاً بنشاط ونشوة، وأفكار غريبة، وتخيّلات سابحة تترك البخيل جواداً، والجبان شجاعاً، والضعيف قوياً، يدوم هذا إلى بعد الانتهاء من أكله بساعات معدودة، يصحبه فيها أرق، وعدم نوم، وتلهف لشرب الماء، ثم بعد الانتهاء من وقت السكر يبدأ وقت الهبوط والفتور، فيتبدل النشاط خمولاً، والقوة ضعفاً، والذكاء تلبداً، والأرق نوماً وكسلاً، فيصبح مطموس المعدة، ضعيف القوة، خائر العزيمة، فيطلب كمية أخرى؛

ليعيد إلى جسمه ذلك النشاط، وإلى عقله تلك

الأفكار، وإلى ذهنه تلك التخييلات، فيظل وقتاً عائماً

بين إنشداد الأعصاب وارتخائها.

وهذا السكر جزئي غير السكر الكلي الذي يذهب

معه الإحساس كلياً، ويصبح صاحبه كالمجنون.

ومع أن التسكر الكلي يقع من بعض أنواع القات،

حسب المعلوم من التجربة والوقائع المتكررة التي شهد

بها جماعة من أكَلَتِهِ، ولقد حدثني شخص ممن كان

يأكله: أنه دعاه صديق له يبعد عن مكانه الذي يسكنه حوالي

عشرين كيلومتراً، قال: فتغدينا، وبعد صلاة الظهر دخلنا بيتاً ليس له

إلا باب واحد، وخرَّنا إلى بعد صلاة العشاء، ثم خرجت لقضاء

الحاجة، فإذا أنا مرتبك الذهن لا أعرف شيئاً من الجهات الأربع،
وتصورت أن الوادي الذي أمامي مليء بالسيل، وحصلت لي أفكار
غريبة لا أعرفها، فلما أصبحتُ فإذا بالوادي جاف ليس فيه سيل .
فهذه قصة واحدة لها مثيلات أكثر، تدل على أن
بعض أنواع القات يحصل منه الإسكار الكلي، فهل من
مدّكر.

● أما الأضرار بالمال فحدث ولا حرج، فالشخص
منهم يخزن في اليوم بمائتي ريال، أو مائة وخمسين،
وأدناهم بمائة واحدة، فإذا كان الرجل راتبه ضئيل، أو
دخله قليل، أو ليس له دخل إلا هذا الراتب، فإنه
سيحتاج إلى المال، ويسلك سبلاً لأخذه، منها: الرشوة

- إن كان ممن يحتاج الناس إليه - فإن كان كاتباً ماطل في إنجاز المعاملات، وإن كان مديراً تحايل بأنواع من التحايلات، وإن لم يكن له شيء من ذلك تحمل ديناً حتى يفلس، فيطالبه أصحاب المال، فيبيع العقارات إن كان له عقار، وإلا احتاج إلى بيع بيته أو سيارته أو غير ذلك - نسأل الله العفو والسلامة.

● ثم إنك تجد آكل القات إن لم يكن له مال كثير،

أو وظيفة غالباً تجده ينقص على أهله وأولاده من

النفقة الضرورية، أو الكسوة الضرورية؛ من أجل أن يوفر تخزينته.

● ولقد أخبرني رجل من أهل اليمن عن قصة وقعت

قبل أكثر من ثلاثين عاماً قال كان فلان وزوجته

يتحضرون في بلاد أسلم، وكان الرجل يجلس عند أولاده، والمرأة تذهب إلى المزارع في أيام الصريب تصرب معهم وتتقشش، قال فذهبت في أول النهار فحصلت على كمية من السنابل - أي العذقة، باللغة الدارجة قسمتها قسمين، قسم خبطته وطحنته وخبزته غذاء لهم هي وزوجها وأولادها، وقسم تركته حتى إذا لم تتحصل على شيء تعود إليه فتجعله وجبة لأولادها في المساء أي من بعد الظهر، اتجهت إلى المزارع، وبقي الرجل في البيت عند الأولاد، ولكنها في المساء اخفقت رحلتها فلم تتحصل على شيء، ولما يئست من الحصول على شيء تلك الليلة عادت مسرعة إلى البيت؛ لتجعل ما بقي في البيت وجبة عشاء لأولادها، ولكن الزوج مرّ به بائع القات، فلم يجد شيئاً يشتري به غير تلك السنابل، فأعطى بائع القات السنابل، وأخذ مقابلها قاتاً، ولما عادت المسكينة كانت المفاجأة لها أنها لم تجد الكمية

التي تركتها، ولما سألت زوجها أخبرها أنه قد اشترى بها قاتاً، فصاحت وولولت وانفعلت ولكن دون جدوى.

● انظر معي إلى هذه القصة العجيبة، الوقت وقت

مجاعة، وقد ترك هؤلاء القوم بلادهم وسافروا؛
ليتحصلوا على القوات الضروري، ولما مر به صاحب
القات وليس عنده إلا تلك الكمية البسيطة التي قد لا
تكفي وجبة لأولادها وأولاده، فأخذها وأعطائها
صاحب القات؛ مضحياً بأولاده الصغار، غير مبال
بأن يبيتوا على الجوع، وأن يطووا بطونهم جميعاً
ليتحصل على تلك التخزينة المشؤمة، وإنك لتفكر أين
ذهب عقل هذا، وكيف تبلد حسه، ونزعت الرحمة من
قلبه؛ فترك أولاده بدون عشاء، يبيتون يتضاغون

ويكون، أليس هذا غاية الدناءة، ونهاية الخمول، وقلة العقل؟! لم يكتف بكونه يجلس في البيت والمرأة تذهب إلى المزارع، بل أضاف إلى تلك كارثة أخرى، فأخذ مما جمعته بعرق جبينها وكدّ يمينها، واشترى به قاتاً، وترك أولاده يموتون جوعاً، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

وهذا يدل على عدم مبالاة بالواجبات الربانية والحقوق الإيمانية، يترك أولاده يتضاغون جوعاً وعرياً، وينفق ما تحصل عليه في هذه القاذورات التي تهدم الجسم وتضعف دينه، ومع أنه يسعى في مضرة نفسه من حيث لا يشعر، ولو طلب منه أقل من هذا لله رب العالمين يجزيه عليه ربه يوم الحاجة والفاقة، لما

سمحت نفسه بذلك، ولألقى عليه الشيطان أنواعاً من التأويلات التي يلقيها على من طلب منه ذلك الشيء؛ لكي يتخلص منه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

● أما الأضرار في الحياة الزوجية فقد قال في كتاب (المسكرات والمخدرات بين الطب والفقه)، للدكتور أحمد علي طه ريان، الأستاذ المساعد بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، تحت عنوان (آثار القات السيئة)، قال:

للقات آثار سيئة على صحة مستعمله، فهو مضرٌّ بالصحة والنسل، كما أنه يفقد المرء شهوة الأكل، ويفسد أسباب الهضم، ويحدث شللاً في مجرى البول، ولا يقوي الباءة، وكل من كتب عن القات يصفه بأنه

يضعف الحالة الجنسية عند الرجال، بحيث يحدث ارتخاء عند الرجل، فينزل المني قبل عملية الجماع.

● **وقال في كتاب (من أضرار المسكرات والمخدرات):** إنه يدر

سلس البول وهو الودي، وربما أهلك الصلب،
وأضعف المني، وأظهر الهزال.

● **وكذلك قال في كتاب (من أضرار المسكرات**

والمخدرات) لعبدالله بن جابر الله صفحة (32).

● **وأما أضراره بالاقتصاد العام:**

فأولاً: إنّ الله عز وجل جعل المال للقيام بالمصالح

والمنافع الدينية والدنيوية، الواجبة منها والمستحبة

والمباحة، فمن أنفقه فيما حرم الله، مثل: القات الذي

هو حرام؛ لما يترتب عليه من أضرار في الدين والعقل

والجسم والمال، وقد اتفق على تحريمه علماء الدين الذين سلمهم الله من الهوى، والأطباء، وعقلاء العالم، حتى الكفار، وقد اتفق على تحريمه المؤتمرون في المؤتمر الإسلامي العالمي لمكافحة المخدرات والمسكرات، المنعقد في المدينة المنورة، بدعوى من الجامعة الإسلامية في تاريخ (27) إلى نهاية (30 / 5 / 1402 هـ)، والذي شارك فيه ممثلون من سبع عشرة دولة إسلامية، وكان من توصيات المؤتمر المذكورة:

-الفقرة الثالثة عشر: يقرر المؤتمر بعد استعراض

ما قُدم له من بحوث حول أضرار القات الصحية والنفسية والخلقية والاجتماعية والاقتصادية: أنه من

المخدرات المحرّمة شرعاً؛ ولذلك فإنه يوصي الدولة الإسلامية بتطبيق العقوبة الشرعية الرادعة على من يزرع أو يروّج أو يتناول هذا النبات الخبيث.
ومن وصايا هذا المؤتمر:

المادة التاسعة: يجب حظر إنتاج الخمر، وزراعة المخدرات.

قلت: ومنها القات، والدخان، وتصنيعها واستيرادها في الدول الإسلامية.

المادة العاشرة: يجب إغلاق دور اللهو والفساد؛ لما لها من أثر كبير في انتشار المسكرات والمخدرات، وشيوع الرذائل والمنكرات.

المادة الحادية عشر: توقيع العقوبات الشرعية

الرادعة على المهرين، والمزوجين، والمتاجرين في
المسكرات والمخدرات.

المادة الخامسة عشر: تأييد الفتاوى الصادرة من

العديد من كبار فقهاء المسلمين بتحريم التدخين
بجميع صورهِ القبيحة.

قلت: وإذا كانت هذه الوصايا في منع شيوع

الدخان فلا شك أنها سارية في جميع المخدرات، ومنها

القات، وإنَّ (99%) من أَكَلَة القات يجمعون بينه وبين

الدخان، وقد يكونون من المعلمين الموجهين وحملة

الشهادات العليا في الشريعة، وإذا كان الأمر كذلك
 فقل: على الإسلام السلام، وإنا لله وإنا إليه راجعون.
 • وإن أضراره الاقتصادية: إنفاق المال فيه، وليس
 المال الذي يُنفق فيه بقليل، بل إن الذي يُنفق فيه في
 اليوم الواحد لا يقل عن عشرة ملايين ريال، وذلك أنا
 لو قدرنا أن آكلوا القات في منطقة ما يقدرّون بألف
 شخص مثلاً، ثم أنا لو قدرنا أن معظمهم يشتري في
 اليوم ما بين مائة إلى مائة وخمسين، وأدناهم في خمسين،
 ثم ضربنا المتوسط - وهو المائة - في المائة ألف، لحصل
 لنا: عشرة ملايين ريال في اليوم الواحد، وإذا ضربنا
 العشرة ملايين في أيام السنة القمرية - التي هي (354)

يوماً لحصل لنا: ()، وهذا المبلغ يمول

دولة بكاملها، فلو كان هذا المبلغ في جمعية يُزوج منها العزاب، ويُبنى منها مساكن للفقراء، ويُنفق منها على الأراامل والمعوقين واليتامى، لكان في ذلك نفع كبير وعظيم، ولكن من الذي يسخو بهذه الكمية يومياً، والشيطان بالمرصاد.

● ومن أضراره الاقتصادية: أن الأمة الإسلامية

تخسر كل يوم ثمان ساعات من كل شخص يأكل القات، فلو ضربنا (8) في (100000) شخص لحصل لنا: ثمانمائة ألف ساعة.

فهذه الساعات تذهب سدى خسرها في لا شيء،
 فأين العقول التي تعي هذا، وتعلم أنها مسئولة عن
 هذه الساعات أمام الله تعالى الذي لا تخفى عليه
 خافية؟! وقد ثبت عن نبي الهدى ﷺ أنه قال: «لَنْ
 تَزُولَ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ
 أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ
 وَفِيمَ أَنْفَقَهُ».

والعمر هو: الساعات، والدقائق، والأيام،
 والليالي، والأشهر، والسنوات التي يبقاها العبد على
 هذه الدنيا مكلفاً عاقلاً، يعي ما ينفعه فيأتيه، وما
 يضره فيتقيه، فإن صرفها في خير نفع وانتفع، وإن

صرفها في شر خاب وخسر وندم حين لا ينفع الندم،
 فالسؤال لا بد حاصل عن العمر الذي أتلفته، والمال
 الذي أنفقته، والعلم الذي علمته، ويحذركم الله نفسه
 والله رؤوف بالعباد.

● كنت أرى أقواماً أعرفهم ويعرفهم المجتمع
 مولعين بالقات، يرتادون الأماكن التي يشتبه فيها أنها
 تبعة، فإذا رأوا أحداً ممن يستحون منهم أسدل
 أحدهم غترته على وجهه؛ ظاناً أنه يخفى على الناس،
 ولا يهّمه أن يخفى على الناس ويبارز الله بالمعصية،
 فكنت أرى أحدهم، فأرحمه، وآسف لهذا الصنيع،
 فجرى على لساني هذا البيت:

ثم أكملت عليه عدة أبيات فصارت قصيدة في وصف حالهم تبلغ (28) بيتاً، أسأل الله أن يتقبلها في صالح عملي، وهذه هي:

لنوع من الأشجار رتع البهائم	مساكين أسرى القات رق نفوسهم
بملفوفة خضر كسوق الحمائم	يظلمون مشدودين في جل يومهم
وإن فقدت باتوا بشر الفطائم	فإن حصلت كانت هي الذخر والمنى
وجيرانه يرمى بشتى الجرائم	فيضرب أطفالاً ويشتم زوجة
يؤرقه إن نام يبلى بحاطم	وشيطانه يمسي به الليل لاعباً
بحل أتتهم أم بفيح المآثم	متى حصلوا تخزينة طاب عيشهم
وأخرى تجىء من بعض أهل الجرائم	فحيناً تجىء من بائع القات رشوة
بذلك من ربح وفير المغانم	وإن كان ذاكم تاجراً فليكن أتى
وجوع أطفالاً له كالبراعم	وإن كان هذا عاطلاً باع ماله
وتصريفه قد جاء عن خير حاكم	أليس سؤال المرء عن كسب ماله
كما يعلف النبطي ربي السوائم	فيطرحها في الثوب علفاً أمامه
ووقت عشاءٍ موغلاً في العتائم	ويمضغها ظهراً وعصراً ومغرباً
ولا عابئ فيما أتى من محارم	ولم يك في هذا مبال بدينه
فترك صلاة صنو كفر الأشائم	فإن قيل يا هذا اتق الله واذكر
أصلي لمعبود رحيم ودائم	تولى بركن قائلاً إنني
لرب غفور يغفر الذنب راحم	أنا متى ما بذلت القات صليت كلها
وترك أداء فيه كبرى المآثم	فقلنا له وقت الصلاة محدد
شديد عقاب للعتات الألائم	وربي رحيم للمنيبين إنه

يأولى وتفتير لأهل العزائم
ومشودود أعصاب وفي الفكر هائم
وملك رشيد أو فقل جود حاتم
وفي سحر ينكب كالثور نائم
ويقضيها وقت الضحى غير نادم
من الخير أو قد أتى من محارم
وينصب من حزن عظيم المآثم
ومنهوك أعضاء بعي ملازم
ومن كان عوفي حاز رحمة راحم
على خير خلق الله صفوة هاشم

وفي القات تحذير لمن كان آكلاً
تراه عظيم شذقه من مضيغة
ويبدو له قد حاز إقدام خالداً
فينعم في تفكيره بعض ليلة
ويأتي عليه الصبح وهو مجندل
ولو يعلم المحروم ماذا أضاعه
لكان جديراً أن يعرض أناملاً
فيصبح كسلاناً ومطموس معدة
فتلك صفات القات في وصف أهلها
وصلى إله العالمين مسلماً

● وقد ذم القات وبين أضراره وعيوبه كثيراً من

العلماء والأدباء، وأخذ شيخنا حافظ الحكمي رحمه الله

قصب السبق في ذلك، فقد أنشأ القصيدة القاتية

1363 هـ أو 1364 هـ، ولما ردَّ عليه مفتون من المفتونين،

ردَّ عليه الشيخ حافظ بقصيدة طويلة، شديدة اللهجة،

قوية الحجّة، عظيمة السبك، وكذلك الحق يعلو، إن

أعطي القوس باريها، والسهم راميها، ولما أمر إمام
المسلمين الملك عبدالعزيز رحمه الله في عام 1367 هـ أو
1368 هـ بمنع القات من المملكة المحمية نبثاً وبيعاً
وشراءً واستعمالاً، أنشأ الشيخ حافظ رحمة الله عليه

هذه القصيدة:

أتى النبأ المرسوم بالمنع للقات	بإقبال شهر الصوم أشرف ميقاتي
وتهديد جلاب له بالعقوبات	وقلع جراثيم له من أصولها
وحجراً على أموال أهل الإضاعات	بأمر الإمام المصلح احتاط غيرة
سيجرونه حسب الأوامر في الآتي	ونفذه في الحال عماله كما
وأهل النفوس الزاكيات الأبيات	فسرّ بذا أهل المروءة والنهي
وأعلاه في الدارين أعلى المقامات	وقالوا جزى الرحمن خير جزائه
مآثر في الإصلاح غير خفيات	إمام الهدى عبدالعزيز الذي له
خصال رذيلات ونبذ فضيلات	وذلك أن القات بان بأكله
ودفع شرور قد حوى	وفي منعه خير وبشرى ونعمة
وأن يعيش عنها سائم في البطالات	دراها أولى التمييز من كل عاقل

... إلخ ما قاله رحمه الله.

وقد ذمه نظماً أيضاً الشيخ أحمد محمد البحر، قرّظ

منظومة الشيخ حافظ، وقال ضمن قصيدة:

فَالْقَاتُ مِنْ أَخْبَثِ الْأَشْيَاءِ الْخَبِيثَاتِ
خَمْرُ الدُّنَا وَسَلُّ أَهْلِ الْحَقِيقَاتِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ هُبُوا مِنْ مَرَاقِدِكُمْ
لَأَنَّهُ فَاعِلٌ فِي الْعَقْلِ مَا فَعَلَتْ

ومعه آخرون نظماً ونثراً ضمن مؤلفات ألفت في

المخدرات، وهو واحد منها، وبالله التوفيق، وصلى الله

على نبينا محمد وعلى آله وصحبه. ^(١)

(١) المصدر السابق، ص (13-23).

فتوى الشيخ أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله

❖ وسئل الشيخ أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله عن

القات، فأجاب جزاه الله خيراً بالجواب التالي:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى

آله وصحبه، وبعد:

أولاً: أنا المسئول عن كل حرف كتبه، أو أكتبه،

وعن كل حرف لفظته، أو ألفظه، وأنا - والحمد لله - لم

أقل من فراغ، ولكنني قلت عن علم ومعرفة

بالنصوص الشرعية، وبكلام العلماء، وأقوالهم فيه،

وأحكامهم عليه، ولست أعني بالعلماء: العلماء الذين

فُتِنُوا بِالْقَاتِ، فَهَؤُلَاءِ لَا يُؤْخَذُ قَوْلُهُمْ فِيهِ، وَلَا حُكْمُهُمْ عَلَيْهِ.

ثانياً: أنت قد اعترفت في كتابتك هذه بأن الإنفاق

في القات إسراف، والإسراف هو: إنفاق المال فيما مضرته خالصة أو راجحة، والقات إن لم تكن مضرته خالصة فهي راجحة، فأضراره بيّنة في الجسم والعقل والدين والمال والاقتصاد العام، لا يُنكر هذا إلا مكابر، وعلى هذا فالإنفاق فيه إسراف وتبذير، والله تعالى يقول:

﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٣١) قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ ^ط كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿[الأعراف: ٣١-٣٢].

ومفهوم الآيتين: أنّ الإنفاق في غير الطّيبات التي تفيد الإنسان في جسمه وعقله، أنّه إسراف وحرام، فهل يحكم أنّ القات من الطّيبات التي أباحها الله؟ أو من المحرمات التي حرمها؟ وهل هو مغدٌ للجسم؟ أو نافعٌ للعقل؟ أو مُعينٌ على الدين؟ أو مدرٌّ للمال؟ كل ذلك ليس فيه، والله سبحانه يقول:

﴿وَلَا تُبْذِرْ بَذِيرًا ۖ إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ^ط وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٦-٢٧].

فهل يستطيع أحد أن يقول: إن الإنفاق في القات ليس بتبذير!

والواحد يشتري في يوم بهائتين، أو ثلاث، أو مائة
 وخمسين، ولا يستفيد منها شيئاً، لا في جسمه؛ فهو
 ليس بمغذٍّ، ولا يغني عن الطعام، ولا عن الشراب،
 بل يجعل لك لهفة وحرقة على الماء، ولا في عقله، بل
 يجعل من نشوة بالتخدير الذي يخرج به عن الاتزان
 والاعتدال، وبعد النشوة يحدث لك هبوط في
 معنوياتك، أليس الذي يكون كذلك حراماً؟! أليس
 التبذير حراماً؛ لأن الله ذمّه، ونهى عنه؟!

ثالثاً: في الحديث: «كُلُّ مُسْكِرٍ وَمُفْتَرٍّ حَرَامٌ»،
 والقات قد جمع التخدير والتفتير؛ فلذلك هو حرام.

رابعاً: القات مُلهٍ عن الصلاة في وقت التخزينة،
وسبب في تضييعها إذا جاء وقت التفتير؛ وذلك أن
المخزّن يبيت ساهراً حتى وقت السحر، ثم ينام نومة
عميقة، يضيّع بها الفجر، وإن سبعة وستين بالمائة
يضيعونها مع سائر الأوقات، أفلا يكون تضييع
الأوقات المحددة لأداء الصلاة، وتأخيرها عنها كبيرة
من الكبائر؟! أليس المتسبب للوقوع في الصغيرة يوماً
آتٍ كبيرة؟! ذلك أنه يعلم أنه بتعاطيه لذلك السبب
المعروف أنه لا بد أن يترتب عليه تضييع الصلاة.
خامساً: وقد قال العلماء: ما كان وسيلة إلى محرم،
فهو محرم. والقات وسيلة إلى ترك الصلاة، وتضييعها،

وقد قال الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ

وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾ [مريم: ٥٩].

سادساً: أليس ما جمع هذه الأمور: الضرر في

الجسم، والتحذير في العقل، والتضييع في الدين،

والإتلاف للمال، والإضرار بالاقتصاد العام

للمجتمع، أليس ما جمع هذه الخزايا والرزايا، يكون

تعاطيه، والإدمان عليه كبيرة من الكبائر؟!.

سابعاً: قرر أهل العلم أن الإدمان على الصغيرة

-أي: الإصرار عليها- يصيرها كبيرة، ولو قلنا: أن

القات صغيرة تنزلاً، مثلاً أصر عليه آكله رغم أنه يرى

ما فيه من الإخلال بالدين والإضرار بالجسم.

وأَتوقع أن بعض الناس سيقولون: نرى كثيراً من
الناس يأكلونه، وهم أصحاب الأجسام. فأقول: أليس
المخزّن يكون وقت التخزينه عنده لهفة على الماء،
وحرقة عليه، تجده بعد كل نصف ساعة يشرب؟!
أليس يصبح في اليوم الثاني مَطْموس المعدة، لا يستطيع
أن يأكل إلا قرابة الظهر؟!
ولقد سمعت من ثقة: أن واحداً من المخزّنين جاء
يشتكى فكه -أي: لحيه- لأنه تألم من المضغ، فقال له
الطبيب: اترك القات! فقال المخزّن المريض: والله لا
أترك القات، ولو تقطّع الآن أمامي! فانظر -رعاك
الله- ماذا يصنع الولع في القات بأهله!.

ثامناً: إنا حينما نحكم على آكل القات ومدمنه أنه
 آت كبيرة من الكبائر، ليس معنى ذلك أن نساويه
 بالكبائر المغلظة، التي هي أكبر الكبائر: كالسحر،
 وقتل النفس، والشرك بالله؛ ذلك لأن الكبائر متفاوتة
 في التغليظ، بعضها أشد من بعض، وفي الحديث
 الصحيح: «أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ،
 وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَوْلُ الزُّورِ ، أَوْ قَالَ : وَشَهَادَةُ
 الزُّورِ» الحديث رواه البخاري عن أنس رضي الله عنه ، وفي
 الصحيح عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله
صلی الله علیه وآله وسلم: «أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟» (ثلاثاً) قالوا: بلى يا
 رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ،»

وَجَلَسَ، وَكَانَ مُتَكِيًا، فَقَالَ: «أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ»، قَالَ :
فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا، حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ!

فأنت ترى أن الكبائر منها مغلّظة، يقال لها: أكبر

الكبائر، ومنها كبائر دون ذلك.

● أما كون عقوبته أقل من عقوبة الخمر، فهذا ليس

إلينا، ولكن إلى ولي الأمر، والذي أظن أن ولي الأمر لا

يقرر هذه العقوبة إلا بإستشارة بعض كبار العلماء،

علماً بأن ولي الأمر له أن يقرر ما يراه من العقوبة

الرّادعة على تعاطي ما يضرُّ بالفرد أو المجتمع،

والقات قد ثبت ضرره بما لا يدع مجالاً للشك، سواءً

كان ذلك على الفرد أو المجتمع.

- ومن جهة أخرى أيضاً: فإن الخمر خبيثة، خبثها وتحريمها متقررة لدى جميع الناس، وكل الناس -أي: من المسلمين- ينظرون إلى شاربه بعين الاحتقار والمقت، صغيرهم وكبيرهم، ذكرهم وأنثاهم.
- أما القات: فإن كثيراً من الناس مولعون به، ويستحسنونه رغم ضرره، بل ويقدمونه للضيف -كما قلت- معتقدين أنه ليس فيه شيء؛ لذلك ناسب أن ترفع عقوبته في السجن فقط، فيسجن مدة أطول؛ ليكون ذلك أكثر ردعاً عن تعاطيه، وتزيد عقوبة شارب الخمر من ناحية أخرى، وهو أن يُضرب الحد ثمانين جلدة، كما تقرر في الشرع.

• أما آكل القات ومرؤّجه، فإنه يسجن، ولا يضرب، وبعض الناس يودُّ أنه يسجن مدة طويلة، ولا يضرب في السوق مرة واحدة، وأظنه قد اتضح لك السبب الذي من أجله غلّظت عقوبة آكل القات ومرؤّجه، والله الموفق لمن يشاء من عباده، وهو الهادي إلى سواء السبيل.^(١)

(١) المصدر السابق، ص (24-28).

خاتمة

بهذا القدر أكتفي، وأسأل الله أن أكون قد وُفِّت
 للحق بمنّه وكرمه، كما أسأله سبحانه وتعالى أن
 يرزقني السداد في القول والعمل، وأن يرزقني
 الإخلاص في الأعمال كلها، وأن يهدي المسلمين
 للعمل بالكتاب والسُّنَّة، وأن يُجَنِّبني وإياهم البدع
 والأهواء، إن ربي لسميع الدعاء.

وصلّى الله على نبينا محمد، وعلى آله وسلم تسليماً ..

والحمد لله أولاً وآخراً.

أبو إبراهيم

مسجد السنة بالحديدة

1426/6/17 هـ

فهرس

- 5 مقدمة
- 9 كلمة شكر
- الباب الأول: القات والدخان والشمة والتُّمباك والجُراك والتُّنبل في ميزان
الشرعة، ويتضمن ما يلي: 13
- حُكم الكتاب والسُّنة في القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُّراك،
والتُّنبل، وليس العادة، ولا العاطفة 15
- ما أسكر كثيره .. فقليله حرام 17
- كم في القات والدخان من مثاقيل الشر؟! 20
- لا تُفْتِ بِحِلِّ القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُّراك، والتُّنبل، وأنت
لست من أهل الفتوى 29
- هل نهيت عن: القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُّراك، والتُّنبل؟ 31
- القات والدخان من الباطل 32
- شراء القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُّراك، والتُّنبل، من كُفر النعم 33
- القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُّراك، والتُّنبل،
أكلاً.. وبيعاً.. وشراءً.. وزراعةً.. وتصديراً.. وترويجاً من الفساد في الأرض 34
- القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُّراك، والتُّنبل، كلها من الإثم 38

- 42..... القات، والدُّخان، والشِّمة، والتُّمباك، والجُرّاك، والتُّنبل، من المنكر
- القات، والدُّخان، والشِّمة، والتُّمباك، والجُرّاك، والتُّنبل، من اتباع خطوات
- الشیطان..... 50
- شراء القات، والدُّخان، والشِّمة، والتُّمباك، والجُرّاك، والتُّنبل، من تبديل نعمة
- الله..... 52
- صَرَفُ الأموال في القات، والدُّخان، والشِّمة، والتُّمباك، والجُرّاك، والتُّنبل،
- ليس من الشكر في شيء..... 53
- شراء القات، والدُّخان، والشِّمة، والتُّمباك، والجُرّاك، والتُّنبل، من السَّفَه.... 54
- القات والدخان من التبذیر..... 55
- القات والدخان من الإسراف..... 56
- تعاطي القات، والدُّخان، والشِّمة، والتُّمباك، والجُرّاك، والتُّنبل، من المجاهرة
- بالمعاصي..... 58
- القات، والدُّخان، والشِّمة، والتُّمباك، والجُرّاك، والتُّنبل، من الشهوات..... 59
- القات، والدُّخان، والشِّمة، والتُّمباك، والجُرّاك، والتُّنبل، سُنَّةٌ سیِّئَةٌ..... 60
- مجالس الشیثة والقات سبب في .. تضييع الصلوات..... 61
- كل شيء ليس من ذكر الله فهو لهوٌ ولعبٌ..... 64
- أُحِبُّ أَنْ یبعثك الله .. مُخِزِّناً مُدَحِّناً..... 65
- ما حَرُمَ أَكْلُهُ .. حَرُمَ ثَمَنُهُ..... 66
- بِیعُ وزراعة القات والتَّبغ من التعاون على الإثم والعدوان..... 67

68 مَنْ رَوَّجَ لِلْقَاتِ وَالِدُّخَانَ فَهُوَ غَاشٌّ

لا تُغَذِّ جَسَدَكَ بِثَمَنِ: القات، والدُّخَان، والشَّمَّة، والتُّمْبَاك، والجُرَّاء، والتُّنْبَل،!

70

بائعوا القات، والدُّخَان، والشَّمَّة، والتُّمْبَاك، والجُرَّاء، والتُّنْبَل، هل هم من

71 هؤلاء؟! هو

لا نطلب الرزق في بيع ما يضرُّ المسلمين مثل: القات، والدُّخَان، والشَّمَّة،

72 والتُّمْبَاك، والجُرَّاء، والتُّنْبَل

75 تحريمُ أَذِيَّةِ الجيران بِرَائِحَةِ الدُّخَان

الباب الثاني: القات والدخان والشمة والتبماك والجراك والتنبل وأضرارها،

89 ويتضمن ما يلي:

ضرر القات، والدُّخَان، والشَّمَّة، والتُّمْبَاك، والجُرَّاء، والتُّنْبَل، لا يخفى على مَنْ

91 له أدنى بصيرة

94 القات والدخان هلاك للإنسان

شراء القات، والدُّخَان، والشَّمَّة، والتُّمْبَاك، والجُرَّاء، والتُّنْبَل، مُدْمَرٌ للإقتصاد

95

96 كم من الأوقات تضيع في مجالس الشيعة والقات؟!

الباب الثالث: القات والدخان والشمة والتبماك والجراك والتنبل والفرد،

97 ويتضمن ما يلي:

99 لَمْ تُخْلَقْ عَبَثًا وَلَا سُدىً

اجعل حَيَاتَكَ كُلَّهَا طَاعَةً..... 100

كيف تنهى عن القات، والدُّخان، والشِّمة، والتُّمباك، والجُراك، والتُّنبل،

وترتضيها لنفسك؟!..... 101

هَلْ مَنَعَتْ أَهْلَكَ وَأَوْلَادَكَ مِنَ القات والدخان ؟..... 105

احذر القات والدُّخان! وتبرأ من أهل الباطل قَبْلَ أَنْ يَتَبَرَّؤُوا مِنْكَ!..... 108

الباب الرابع: القات والدخان والشمة والتُمباك والجُراك والتُنبل والمجتمع،

ويتضمن ما يلي:..... 109

احذروا القاتل البَطِيء!!..... 111

احذروا جلساء السوء..... 115

يسود مجالس القات والشيشة غيبة ونميمة .. إلا من رحم الله!..... 118

احذروا الترفَ وَجَانِبُوا الْمُتَرْفِينَ..... 119

ولَکِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ..... 121

أصحاب القات، والدُّخان، والشِّمة، والتُّمباك، والجُراك، والتُّنبل، مفتونون

ومُهانون..... 124

لَا تَغْتَرُّوا بِالكَثْرَةِ إِذَا كَانُوا عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ..... 126

أصحاب القات، والدُّخان، والشِّمة، والتُّمباك، والجُراك، والتُّنبل، أصحاب

عُنفٍ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ!!..... 128

أصحاب القات، والدُّخان، والشِّمة، والتُّمباك، والجُراك، والتُّنبل، أصحاب

بَغْيٍ وَطُغْيَانٍ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ!!..... 129

بيع القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُرَّاك، والتُّنبل، لا يدلّ على أن

البائع رحيمٌ بالأُمَّة..... 130

الباب الخامس: القات والدخان والشمة والتبماك والجراك والتنبل والمال،

ويتضمن ما يلي: 133

مُشتروا القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُرَّاك، والتُّنبل، مُتَخَوِّضُونَ فِي

مال الله بغير حق..... 135

شراء القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُرَّاك، والتُّنبل، من إضاعة المال

..... 138

بائعوا القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُرَّاك، والتُّنبل، يأكلون أموال

الناس بالباطل..... 140

مكاسب القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُرَّاك، والتُّنبل، من السُّحت

..... 142

بائعوا ومشتروا القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُرَّاك، والتُّنبل،

مسؤولون عن أموالهم يوم القيامة..... 145

الباب السادس: القات والدخان والشمة والتبماك والجراك والتنبل من الخبائث

فاتركها، ويتضمن ما يلي: 149

لا تفرح بـ القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُرَّاك، والتُّنبل! 151

القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُرَّاك، والتُّنبل، ليست من الطيبات

..... 152

- من ترك القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُرَّاك، والتُّنبل، أبدله الله خيراً
 منها..... 155
- جاهد نفسك في ترك القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُرَّاك، والتُّنبل
 156
- اتَّقِ المحارم تكن أعبد الناس..... 157
- القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُرَّاك، والتُّنبل، من الخبائث 158
- هلا استحييت من الله فتركت القات، والدُّخان، والشَّمة، والتُّمباك، والجُرَّاك،
 والتُّنبل؟!..... 160
- الباب السابع: متفرقات..... 163
- فتاوى..... 165
- فتوى اللجنة الدائمة..... 169
- قرار المؤتمر الإسلامي..... 171
- فتوى في حكم القات للشيخ / محمد الإمام..... 172
- قصص للعبر..... 197
- الباب الثامن: معلومات وإحصائيات..... 207
- نبذه عن تاريخ التبغ..... 209
- حقائق هامة..... 211
- من بشائر ترك التدخين..... 219
- (تقرير مفرع عن التدخين)..... 223

228	 من أضرار التدخين
232	 أمراض العيون
233	 أمراض الأنف والأذن والحنجرة
233	 الأمراض النفسية
234	 الأضرار الاجتماعية والاقتصادية
240	 إحصائيات
259	 (جريمة سرقة وابتزاز)
260	 (قصة حياة سيجارة)
262	 (إغراءات وتوابع)
267	 (إحصائيات)
270	 (معلومات)
271	 (أضرار الدخان)
272	 (الدخان سبب للإصابة بسرطان الحنجرة)
272	 (طبيب يشرح مدخن)
291	 (من أضرار التدخين)
292	 (القات)
295	 (القات يكتسح فئة الشباب، ويعيق الزراعة) ^٥
299	 (القات مخدر ينتج عنه تبعية)
307	 (من أضرار القات)

- 308 (الآثار السلبية للقات).
- 310 (ضرر القات في العرض والنسل).
- 312 (تقرير منظمة الصحة العالمية عام 1964 م).
- 315 في دراسة قام بها كل من:
- 316 (من أضرار الشمة).
- 317 فتوى الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله.
- 317 فتوى الشيخ أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله.
- 317 فتوى الشيخ أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله.
- 317 خاتمة.
- 317 فهرس.